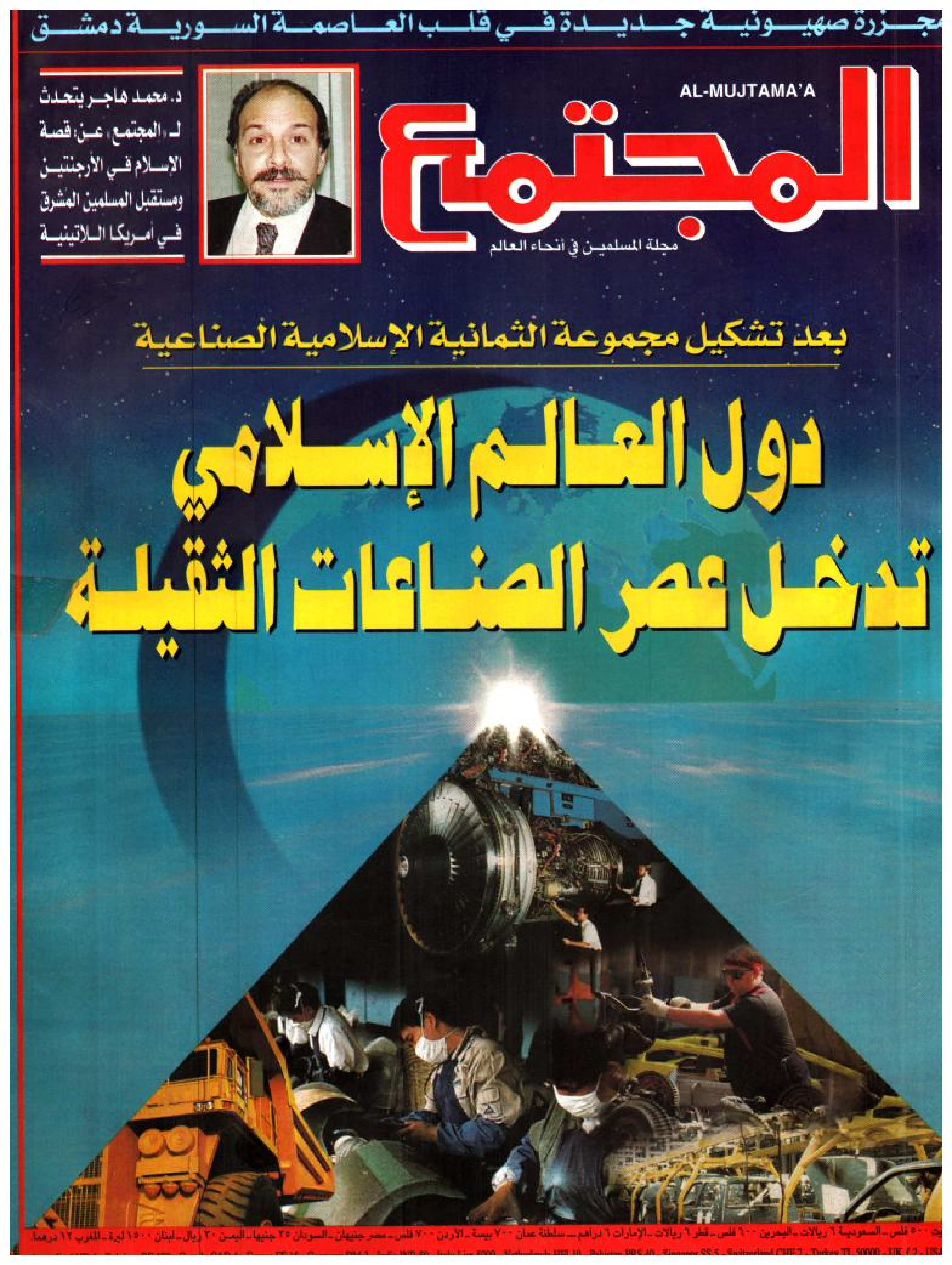

مجزرة صهيونية جديدة في قلب العاصمة السورية دمشق
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
د. محمد هاجر يتحدث
لـ «المجتمع» عن: قصة
الإسلام في الأرجنتين
ومستقبل المسلمين المشرق
في أمريكا اللاتينية
بعد تشكيل مجموعة الثمانية الإسلامية الصناعية
دول العالم الإسلامي
تدخل عصر الصناعات الثقيلة
٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما



دار الإيمـــان

للسيـاحـة الداخليـة والعـلاقـات العـامـة

لسنا أول من بـدأ خدمات الحج والعمرة لكننـا بدون شك من تميز وأبـدع فيها



لـدينـا أكبر مجمـوعـة استـديـوهـات في شركـة مكـة لـلإنشـاء والتـعمير

- استقبـــال وتـوديـــع في المطـــار ضمـــن مراســم خاصـــة
- برنامـــج اعتكـــاف ممـــيز للمجموعـــات والأفـــراد
- اتصالات وخدمات سكرتارية
- الرعايـة الصحيـة
- خدمات متميزة وخاصة لرجال الأعمال
- جـولات تاريخيـة في مكـة المكرمـة
- عمـل الحجوزات في جميـع فنـادق مكـة والمدينـة وجـدة
- خـــبرة ١٥ سنـــة في خدمـــة ضيـــوف الرحمـــن

لمزيد من المعلومات وعمل الحجوزات

الرجاء الاتصال بنا على الهواتف التالية:

جدة تلفون وفاكس 6517731 – 6516858 – 6520581 – 5611050 – جوال 055601064

الكويت 3/2/1/2666700 دبي 615150 الأردن – عمان 835838 القاهرة 4177033 أمريكا 4331517 (703)

رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: عوني عبدالله العرادي ـ فلسطين**

● **الأخت: ريمة الخـاني ـ دمـشق ـ سورية:** نشكر لكما الاهتمام والمتابعة، ونأسف للخطأ الذي وقع في مسابقة الإسراء وهي بالمناسبة عبارة عن إعلان من لجنة فلسطين الخيرية التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وبعض الإعلانات تذهب مباشرة إلى الناشر في المطبعة ونفاجأ بها كما يفاجأ القراء الأعزاء، وقد قمنا بما يلزم لتنبيه أصحاب العلاقة لتلافي مثل هذا الخلل مستقبلا.. مع تحياتنا.

● **الأخ: مـحـمـود عـيـسى ـ تبوك ـ السعودية:** نعتذر لعدم نشر قصيدتك «ضاع السلام»، لأن المجلة ملتزمة بعرض الشعر الفصيح دون الألوان الأخرى من الشعر العامي مع شكرنا لاهتماماتك وعواطفك النبيلة.

● **الأخ: العـوضي فـوزي العـوضي ـ الرياض ـ السعودية:** نشكرك على التنبيه للخطأ الذي وقع في الآية ونأمل ان لا يتكرر مثل ذلك الخطأ، وإن كنا لا نستغني عن رقابة قرائنا الكرام.

● **الأخ: طاهر صادق الغزير ـ اليمن:** كلماتك تعلن انها في بداية تجربتك الشعرية، ولكي تنجح التجربة تحتاج إلى مشوار طويل من الصقل والتعميق، وحسن الصياغة.. نتمنى لك التوفيق.■

تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

همجية اليهود ضد الفلسطينيين

كان صيداً ثميناً ذلك الشريط الذي تمكن احدهم من تصويره لجنود الاحتلال الإسرائيلي، وهم يمارسون طقوسهم اليومية من التعذيب والتنكيل بأبناء الشعب الفلسطيني المسلم، نعم كان صيداً ثميناً بيد أنه لم يكن جديدا، فالشيء من معدنه لا يستغرب، المهم ألا يمر هذا الحدث دون وقفة، فإن له انعكاسات ودلالات، وهذا استعراض بسيط لبعض دلالات الحدث وانعكاساته:

أولاً: عرض التليفزيون السعودي ـ من خلال هذا الشريط ـ مشهداً لأحد جنود الاحتلال وهو يجلس أو يركب كتف شاب فلسطيني ويهتز طرباً كأنما يجلس على فراش وثير، فقلت في نفسي: لقد ارتقيت مرتقى صعباً يا حفيد القردة، وشعرت بمرارة اليمة، وأسى ينتابني، وأخذت أسأل: مَنْ مكَّن هذا منا؟ وما هي الأسباب؟ وكيف تم هذا؟ وإلى متى ستظل هذه الشراذم تستعلي علينا تسرق البلاد، وتسترق العباد؟ تساؤلات وخواطر أفرزها هذا المشهد المؤلم الذي لم يخففه عني بعض الشيء سوى إحساس بأن ملياراً ونصف المليار من المسلمين كل واحد منهم، وقد نال من هذا «الامتطاء» نصيبه، وحمل كفله، والمصيبة إذا تفرقت هان على النفس وقعها.

ثانياً : هذه المشاهد التي رايتها هي في نظري ابشع جرماً، وأمرّ عاقبة من مذبحة الخليل على يد السفاح «جولدشتاين» لأن مذبحة الخليل تصفية جسدية، الجرم فيها واضح، والعدوان فيها فاضح، يستدعي اليقظة والمواجهة، أما مشاهد هذا الشريط فهي «تصفية معنوية»، اي عملية واد معنوي لأمة باكملها في شخص هؤلاء الشباب، هدفها غرس الشعور بالضعف، والإحساس بالمهانة في نفوس المسلمين جميعا، وهو شر ما تصاب به أمة من الأمم، لأن الشعور بالعزة والكرامة هو جهاز المناعة الذي يحفظ على الأمة قوتها وعافيتها، فهل ما حدث هو محاولة لنشر هذا «الإيدز» اليهودي في الجسد المسلم؟ إن ردة الفعل تجاه هذا الشريط يجب ان تكون أقوى منها عن مذبحة «جولد شتاين» إن كانت هناك بقية من العزة التي غرسها الإسلام، والأنفة التي تربى عليها العربي طفلا، وعلمها أولاده رجلا.

ثالثاً: ليس من الصعب على الباحث في التاريخ اليهودي أن يدرك أن هذه المشاهد هي إفراز طبيعي للنفسية اليهودية، فمركبات النقص تعمل عملها داخل هذه النفس نتيجة للضياع والتشرذم الذي اتسمت به حياتهم، ومن ثم فالحقد والبغض والكراهية والحرص والاستغلال والإرهاب، وغيرها من مصطلحات يفرزها الشعور بالنقص، هي التي تشكل التصور اليهودي، وتحدد سلوكياته وأخلاقياته، ولم تنفضح حقيقة القوم وتتضح كما هي اليوم، وإني لأدعو قارئ هذه الكلمات أن يعود إلى الدراسة القيمة التي أعدها الدكتور «عبدالستار فتح الله سعيد» تحت عنوان: «معركة الوجود بين القرآن والتلمود» فهي جديرة بالاهتمام، خاصة انها مستوحاة من القرآن الكريم ومعالجاته الرائعة



■ لقطة من شريط الفيديو الذي يبين وحشية الجنود الصهاينة ضد الفلسطينيين يوميا

للنفسية اليهودية.

رابعاً: مشاهد هذا الشريط تظهر العجز الفلسطيني العربي الإسلامي واضحاً، فأنا على يقين أن رئيس السلطة الفلسطينية وغيره من الرؤساء الذين شاهدوا هذا الشريط، وهذه اللقطات التي تتسابق بل تتنافس وكالات الأنباء على بثها، فهل حركت في نفوسهم شيئا من الغيرة أو أثارت عندهم شيئا من الحمية؟ أم انه «ما لجرح بميت إيلام»؟

فهل صارت هذه المشاهد مألوفة قد فقدت جدتها وإثارتها؟ وهل سيفيق رئيس السلطة ويعدل من أوضاعه وتصوراته ومواقفه، أم سيظل يلهث خلف سراب الشجعان «سلام الشجعان» الذي ما انفك يشنف أسماعنا به؟ ناسيا أن سلام الشجعان لا يتحقق في زمن يستعلي فيه الجبناء، وإذا كان الله عز وجل سيسأل عمر رضي الله عنه عن الدابة التي تعثر في العراق وهو في المدينة، فكيف حال رئيس السلطة والأمة كلها تهان في شخص هؤلاء الشباب وهم بين يديه وتحت سمعه وبصره؟

خامساً : إن ما رأيناه غيض من فيض، وقليلاً مما يحدث داخل الأراضي المحتلة، فما بالنا بما يجري في السجون والمعتقلات ووراء الأسوار والقضبان، إن هذا يدعونا لإثارة قضايا المعتقلين من النساء والشباب والشيوخ، وعلى رأسهم الشيخ أحمد ياسين حفظه الله، وأن نجعل قضيتهم في أولويات اهتمامنا وحفاظا على حياتهم وكرامتهم وإنسانيتهم أمام عتو احفاد القردة والخنازير، وخاصة في الوقت الذي وافق فيه القضاء الإسرائيلي على استخدام التعذيب من أجل الحصول على معلومات من شأنها أن تحمي اليهود ومصالحهم كما يزعمون.

وبعد.. إن هذا الشريط صرخة موجهة لكل عربي ومسلم أن: افيقوا قبل أن يُذبح ابناؤكم، وتستحيا نساؤكم، وتباعوا رقيقاً في أسواق النخاسة في أوروبا وأمريكا، وأخيراً قبل أن تدفعوا الجزية لأحفاد القردة والخنازير.■

السيد أحمد أبو هندية
ماجستير في الدعوة الإسلامية ـ جامعة الأزهر ـ مصر

استجابة لدعوة المجتمع للاهتمام بقضية أبو مرزوق

نتقدم بالشكر الجزيل لجميع القائمين على مجلة المجتمع وبخاصة رئيس التحرير الفاضل، لحسن استجابتكم لطلبنا، وقد استلمنا أول مجلة أرسلتموها إلينا يوم الخميس ٢٨/ ١١/ ١٩٩٦م، العدد «١٢٢٦» بتاريخ ٨ رجب ١٤١٧هـ - ١٩/ ١١/ ١٩٩٦م، وقد وقع نظرنا على دعوة نائب رئيس التحرير محمد الراشد في الصفحة ٢٠ كافة المسلمين في العالم للاهتمام بقضية الدكتور موسى أبو مرزوق بإرسال رسائل إلى سفارة الولايات المتحدة في كل بلد لإطلاق سراحه وعدم تسليمه إلى الإدارة الإسرائيلية، وإن اتحاد طلبة مسلمي الفلبين في إندونيسيا قد تأثر كثيراً بهذه الدعوة، ونرى لزوم الاهتمام بها بل وجوبها لقوله عليه الصلاة والسلام: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»، حيث إن الرجل مارس حقه الطبيعي بالعمل على إنقاذ وطنه، واسترجاع حقوق الفلسطينيين، وهذا



■ عدد المجتمع «١٢٢٦»

منصوص عليه في نظام حقوق الإنسان العالمي، واستجابة لهذه الدعوة فإن اتحاد طلبة مسلمي الفلبين في إندونيسيا سوف يقوم بإرسال الخطاب إلى سفارة الولايات المتحدة في الفلبين بجانب إرساله إلى بعض المؤسسات والجمعيات الإسلامية عندنا - في الفلبين - مع نسخة من دعوتكم ندعوهم فيها إلى إرسال الرسائل أيضاً إلى سفارة الولايات المتحدة في البلد.

وأخيراً.. نشكر جميع العاملين بمجلة المجتمع أيضاً على عرض الأخبار للمعارك التي جرت بين قوات جبهة تحرير مورو الإسلامية والقوات الفلبينية في جزيرة باسيلان قبل فترة قليلة، وذلك في الصفحة ٢٣ بنفس المجلة التي حصلنا عليها، وندعو الله أن يثيبكم على ما قدمتم ويجزيكم أحسن الجزاء.■

رئيس اتحاد طلبة مسلمي الفلبين في إندونيسيا

تعليقاً على ما نشر في المجتمع عن المركز الإسلامي في روما

آلمني والم كل مسلم غيور ما نشرتموه في العدد «١٢٢٧» عن حالة المركز الإسلامي في روما، ولقد وفق الأخ أحمد منصور في نقل الصورة والحدث إلى قراء المجتمع والمسلمين على أتم وجه فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً.

وحقيقة لما قرأت المقال أو التحقيق «من ينقذ مسجد روما من محاولات تخريبه؟» إلى من يهمه الأمر من المسلمين، حسبت أن مكراً مباشراً من أيدي صهيونية أو صليبية تلحق المركز، أو أن فؤوساً أو جرارات تبغي تدمير بنيانه، وما هذا ببعيد، لكن أن يكون الأمر من مسلم مكلف من قبل أهل الاختصاص؟ فمما لا يخطر ببال، ثم هو زيادة يمنع حتى من الدعوة إلى الله إلا بإذن منه شخصياً، ثم إنه يتخذ لنفسه سكرتيراً وسكرتيرة غير مسلمين يقومان بالمقابلات وأخذ البيانات، فهذا أعجب العجب، وما كدت أنتهي من قراءة التحقيق حتى تأكدت أن هذا الكيد هو قمة عدم الإحساس بالمسؤولية.

هذا.. وإنني أضم صوتي وصوت إخواني إلى المسؤولين عن هذا المركز لتدارك هذا الخطر مذكراً بقوله تعالى: «ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها»، ولئلا يكون هذا المسجد مسجد ضرارٍ وعدوان وبلاء على المسلمين.■

عبدالعزيز هاشم. مكة المكرمة. السعودية

قتل المسلم يساوي ثلاثة أيام في السجن!!

مسكين هذا الضابط الكرواتي الشاب الذي حكمت عليه محكمة مجرمي الحرب بعشر سنوات في السجن محسوماً منها مدة المحاكمة وتبلغ تسعة أشهر، مسكين هذا الضابط الشاب! عشر سنوات كاملة سوف يقضيها بعيداً عن المراقص والحانات، بعيداً عن الحدائق والساحات، بعيداً عن الحياة الاجتماعية العادية، يعاني الملل من جراء الحبس والانعزال.. ما هي جريمته؟

مجرد الاشتراك في قتل ١٢٠٠ مسلم، وهل تساوي حياة ١٢٠٠ مسلم ما سوف يعانيه هذا الشاب من حرمان من تضييق أو مصادرة لحريته؟

ولا أدري لماذا لم تثر ثائرة العالم المتحضر على هذا الإجحاف بحق هذا الضابط الشاب.

هناك قادة قتلوا مئات الآلاف من المسلمين، وتمت إدانتهم ومع ذلك لم يحرك العالم ساكناً حيالهم.. بل إنهم يمشون كالطاووس في خيلاء وكبرياء وغطرسة المنتصر على مرأى ومسمع من كافة المنظمات والهيئات ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، بل إن صورهم ترفع فوق الأعناق، وتعلق على الجدران، وتزين الحجرات والساحات والقاعات، ويعتبرون رمزاً للوطنية.

من المفروض أن يمنح هذا الشاب وساماً لأنه أراح ١٢٠٠ مسلم من العذاب، ومن معاناة شظف العيش، ومما كان سيلحقهم من خزي وعار نظراً لاغتصاب نسائهم وبناتهم، وهل قتل ١٢٠٠ مسلم جريمة يستحق أن يقضي بسببها هذا الضابط الشاب عشرة أعوام في السجن؟ هل تساوي حياة المسلم ثلاثة أيام في السجن؟ يالها من مفارقات!!■

سعيد بن أحمد صالح
باحث مناهج بالرئاسة العامة لتعليم البنات.
الرياض. السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٥ رمضان ١٤١٧هـ - ١٤ يناير ١٩٩٧م - العدد ١٢٣٤ السنة ٢٧

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ ديناراً كويتياً، ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية**: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - **قطر**: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - **البحرين**: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - **سلطنة عمان**: الشركة المتحدة لخدمة وسائل الإعلام - مسقط ت: ٧٠٠٨٩٥ - **اليمن**: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت: ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٣٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

الإخراج الفني: حسام قاسم

في هذا العدد

باختصار

مؤامرة جديدة ضد السودان

التصريحات التي ادلى بها في الأسبوع الماضي الدكتور حسن الترابي - رئيس البرلمان السوداني - حول استعداد إريتريا للدخول في مواجهة عسكرية مع السودان بدوافع من إسرائيل والقوى الغربية، تؤكد ابعاد المؤامرة التي تحيط بالسودان من كل جانب للنيل من سيادته، واستنزاف طاقة ابنائه وثرواته، وتبديد قدراته في مواجهات على جبهات مختلفة حتى يرضخ للضغوط والمؤامرات الغربية والصهيونية، ولعل ما كشفه الدكتور الترابي في تصريحاته من ان مسؤولين امريكيين يحتلون مواقع هامة الآن وبعضهم كان يعمل في المخابرات الأمريكية، كانوا قد طلبوا منه قيام السودان بتطبيع علاقاته مع إسرائيل في مقابل تطبيع امريكا لعلاقاتها مع السودان يكشف جانباً من ابعاد هذه المؤامرة.

لقد اكدنا قبل ذلك ونؤكد ان السودان جزء من الأمة العربية الإسلامية، ويملك بسعة ارضه ووفرة مياهه أن يغطي احتياجات العالم العربي والإسلامي من المنتجات الزراعية إذا تم استصلاح هذه الأراضي، والسودان يقف في خط الدفاع عن الدول العربية والإسلامية على امتداد البحر الأحمر، والواجب يدعو الدول العربية والإسلامية أن تقف مع السودان ضد تلك المؤامرات وضد أي مواجهة مع إريتريا وغيرها من الدول التي تحركها القوى الغربية والصهيونية لإضعاف قطر إسلامي، فما أحوجنا اليوم أن نتنبه لتلك الأخطار والمؤامرات التي تحيط بالدول العربية والإسلامية لمحاولة إخضاعها للامتداد الغربي والصهيوني بالمنطقة.

وعلى الدول العربية أن تعلن موقفها بصراحة بتأييد السودان ضد أي اعتداء من أي جهة يكون ■



باجتماع وزراء خارجية مجموعة الثمانية الإسلامية في إسطنبول يوم ٤ يناير الجاري تكون المجموعة قد خطت أولى خطواتها نحو دخول العالم الإسلامي عصر الصناعات الثقيلة.. التفاصيل ص (٢٢-٢٤).



تفاصيل زيارة رئيس الكيان الصهيوني للهند.. ص (٣٢).



الندوة المغلقة التي ناقش فيها مركز دراسات الشرق الأوسط في عمان مستقبل البحر الأحمر ناقشت بصفة رئيسية المساعي الصهيونية الحثيثة لتحويل هذا الشريان الاستراتيجي لبحيرة صهيونية.. التفاصيل ص (٤٠-٤١).

الشيخ مناع القطان يتحدث لـ المجتمع.. ص (٥٠).

طبع بمطابع الوطن بالكويت



مؤسسة البصر الخيرية العالمية

برنامج مكافحة العمى في العالم الإسلامي

- سبعة أعوام من التخطيط والجهد والكفاح والعمل المستمر هو ما مضى من عمر هذا العمل الطبي الإسلامي الذي يواجه عشرات المنظمات النصرانية في مجال طب العيون.
- زكى المؤسسة والبرنامج مجموعة كبيرة من العلماء والمشايخ الأفاضل وعلى رأسهم سماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي المملكة وأجازت الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية صرف أموال الزكاة للبرنامج بفتوى رقم ٢/١٨٠٩ وتاريخ ١٤١١/٦/٥هـ.
- تمت إقامة ١٢٢ مخيماً طبياً غطت ١٨ دولة أفريقية و١٠ دول آسيوية، تم الكشف فيها على أكثر من ٥٧٠ ألف انسان، ووزعت فيها أكثر من ١٥٠ ألف نظارة طبية، وأجريت فيها أكثر من ٤٦ ألف عملية جراحية في العيون.
- صاحب القوافل الطبية عمل دعوي متكامل شمل:
  - طبع وتوزيع ما يزيد على ٢٨٠ ألف كتيباً إسلامياً مترجماً الى اللغات المحلية.
  - توزيع ما يزيد على ١٦ ألف شريطاً للقرآن الكريم.
  - عمل دورات دعوية والقاء المحاضرات والتوجيهات على الناس.

مخيمات العيون – العمليات الجراحية

مخيمات العيون – النظارات الطبية

مخيمات العيون – العيادات الخارجية

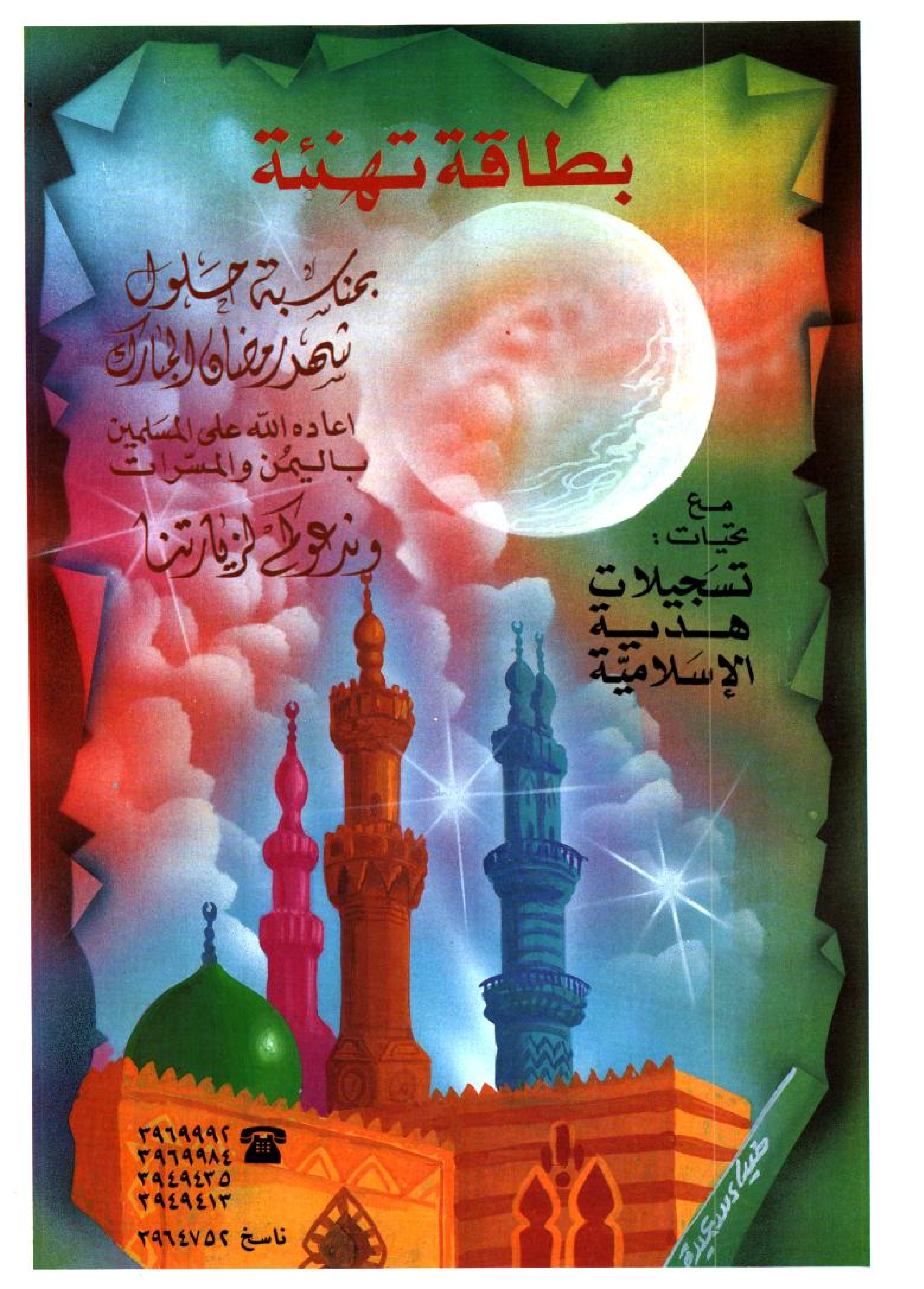
- أرقام الحسابات لاستقبال التبرعات:

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار
فرع العقربية - الخبر
باسم الدكتور عادل الرشود
الزكاة (٤٤٤٤) الصدقة (٤٤٤٥)

الشركة الإسلامية للاستثمارات الخليجية
جميع الفروع بالمملكة
الزكاة (١٧٩١٠٠)
الصدقة (١٩٦٤٠٠)

بيت التمويل الكويتي
حساب جاري (فرع حولي)
الزكاة (٣١٠١/٤)
الصدقة (٣١٠٢/٢)

العنوان: ص.ب ٤٠٠٣٠ الخبر ٣١٩٥٢ المملكة العربية السعودية
ت: ٨٩٨٥٨٠٠-٣-٩٦٦ فاكس ٨٩٨٢٠٤٥-٣-٩٦٦


بطاقة تهنئة
بمناسبة حلول
شهر رمضان المبارك
اعاده الله على المسلمين
باليمن والمسرات
وندعوكم لزيارتنا
مع
تحيات :
تسجيلات
هدية
الإسلامية
٣٩٦٩٩٩٢
٣٩٦٩٩٨٤
٢٩٤٩٤٣٥
٢٩٤٩٤١٣
ناسخ ٢٩٦٤٧٥٢

الافتتاحية

من يقف وراء الرسائل الملغومة في الولايات المتحدة؟

أثارت الطرود الملغومة التي وصلت لمكتب صحيفة الحياة بالعاصمة الأمريكية واشنطن ردود فعل إعلامية واسعة النطاق، إذ قامت كبريات الصحف الأمريكية ومحطات التلفزة الرئيسية بتناول القضية وكأنها حملة جديدة من أكذوبة «الإرهاب الإسلامي» التي صنعتها وسائل الإعلام الغربية تستهدف إثارة الذعر والفزع في الشارع الأمريكي!!

وقد أطلقت أجهزة التحقيقات الفيدرالية ووحدة مكافحة الإرهاب العديد من التصريحات التي تحمل اتهامات استفزازية لعناصر إسلامية بالشرق الأوسط!! والحقيقة أن قضية الطرود الملغومة قد أثارت لدينا العديد من التساؤلات من حيث توقيتها وأهدافها وتقنيتها، وتركت للمحلل أن يطرح جملة من الأسئلة والاستفسارات حول هوية ودوافع الجهة التي تقف خلفها، إذ إن القاعدة الأمنية تقول: ابحث عن المستفيد من الجريمة تصل إلى المجرم.

ولعل التساؤل الأكثر إلحاحاً هو لماذا صحيفة الحياة، ولماذا واشنطن، ولماذا مبنى الصحافة الوطني الذي يتواجد فيه أكثر من مائة مكتب لوسائل الإعلام العالمية؟؟

لا شك أن صحيفة الحياة هي واحدة من الصحف العربية التي تفتح صفحاتها للآراء المختلفة، وليس معروفاً عنها مناصبتها العداء للإسلاميين، ولطالما نشرت آراءهم وكتابات لمفكريهم وأعلامهم كما تنشر لغيرهم.

وبالتالي فلا نعتقد بأنها تمثل هدفاً لأي منهم، ومن هنا تأتي الحاجة للبحث عن جهة أخرى، ربما لها مصلحة من تحريك «قضية الإرهاب»، وإثارة الرأي العام العالمي على الإسلاميين والصحوة الإسلامية.

وإن المتتبع للطريقة التي تثيرها وسائل الإعلام الغربية ضد الإسلام والعمل الإسلامي ومحاولاتها المتكررة لربط الصحوة الإسلامية بالإرهاب، سوف يصل إلى دوافع باتهام جهات صهيونية بأنها تقف خلف هذه الطرود الملغومة، لأسباب عديدة من أهمها أن إسرائيل هي المستفيد الأول من قضية تصعيد العداء العالمي للصحوة الإسلامية، وهي التي كانت مبادرة دائماً للتحريض العالمي على الإسلام والصحوة الإسلامية، وتكفي هنا الإشارة فقط إلى المساعي التي بذلتها كل من حكومة رابين - بيريز لتسويق مقولة: «الأصولية الإسلامية هي الخطر القادم»!!، إضافة إلى جهود رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي بنيامين نتنياهو، حيث يحاول تعبئة دول العالم الغربي للوقوف في وجه المد الإسلامي والحيلولة بينه وبين إعادة الدور الطليعي للأمة الإسلامية، وإسهام الإسلام في دفع الحضارة المنحرفة لتصبح حضارة ذات عقيدة وقيم، وقد وضع نتنياهو أفكاره تلك في كتاب صدر في نهاية عام ١٩٩٥م بعنوان «الديمقراطيات الغربية ومحاربة الإرهاب...».

هذه الدلائل تمثل مؤشرات كثيرة لاتهام الموساد الإسرائيلي وعملائه المنتشرين في بعض بلداننا العربية بالعمل لتخريب وتشويه صورة الصحوة الإسلامية، بهدف إبقاء أجواء التوتر والتصعيد قائمة في الدول الغربية ضد كل ما هو إسلامي.

وإذا نظرنا من زاوية أن الإسلاميين لم يسبق لهم استخدام تكنولوجيا الطرود الملغومة، ولم يعرف عنهم امتلاكهم لها، وأنهم ليسوا دعاة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، فإن أصابع الموساد الإسرائيلي تظل هي الأكثر عرضة للاتهام.. فالطرود الملغومة حرفة إسرائيلية قديمة، والسجل الإجرامي للموساد حافل بعمليات النسف عن طريق الرسائل الملغومة منذ الخمسينيات، وقد خلفت هذه المهنة القذرة وراءها ضحايا في كل مكان.

كما أن اختيار مبنى الصحافة الوطني كهدف لهذه الرسائل لا يرمي إلا افتعال ضجة إعلامية تشغل اهتمامات الرأي العام العالمي، وتدفع لصب جام غضبها على كل ما هو إسلامي.

أما الجهة الأخرى التي يمكن أن ينصرف رأي المراقبين لاتهامها أو إثارة الشكوك حولها فهي وحدة مكافحة الإرهاب التابعة لمكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي، حيث استطاعت - بناء على مقترح من الرئيس كلينتون - الحصول من الكونجرس - في العام الماضي - على مبلغ مليار دولار لمكافحة الإرهاب العالمي والمحلي، ولكنها ومنذ أن باشرت عملها لم تستطع تحقيق أي نجاحات في هذا المجال، فقد ظل سر انفجار طائرة TWA لغزاً محيراً، وكذلك حادث التفجير بالقرية الأولومبية بأتلانتا.

وبالتالي فإن فشل هذه الأجهزة الأمنية في عملها ربما يجعلها أحياناً تفتش لها عن وسيلة تستعيد فيها هيبتها وثقة الجهات والهيئات التشريعية والتنفيذية بها، لاستمرار اعتماد الميزانيات اللازمة لها.

وقد تكون الطرود الملغومة هي الفكرة الشيطانية التي اهتدت إليها، ولعل الذي يدفعنا للتجرؤ على طرح هذا القول هو ما سبق أن قام به مكتب التحقيقات الفيدرالي FBI بعد حادث التفجير الذي وقع في مبنى التجارة الدولي بمدينة نيويورك عام ١٩٩٣م، حيث دفع ببعض عملائه للانخراط داخل التجمعات الإسلامية بالمدينة لتحريض بعض السذج للقيام بعمليات تفجير لبعض المرافق الحيوية والفيدرالية بالمدينة، ثم بحركة مسرحية نجحت هذه الأجهزة في مداهمة مقرات هذه المجموعة واعتقالها.

وبالتالي فإن التساؤل الذي يحمل دلالات التشكيك في هوية الجهة التي لها مصلحة من وراء هذه الحملة يصبح تساؤلاً مبرراً... فهل هذه الحملة المشبوهة للطرود الملغومة هي مجرد رسالة موجهة من وحدة مكافحة الإرهاب إلى الكونجرس لإقناعه بجدوى وجودها، وبالتالي استمرار اعتماد احتياجاتها المالية الهائلة في ميزانية هذا العام؟

قد يكون هذا هو الهدف، حيث إن مبنى الصحافة الوطني لا تفصله عن «الكابيتول» الذي يحتضن مقرات الكونجرس الأمريكي - إلا بضع مربعات من المباني.

أم أن الموساد الإسرائيلي هو الذي يقف وراءها لاسيما بعدما أكدت مصر أن هذه الرسائل لم ترسل من أراضيها، وذلك حتى يضمن الموساد استمرار تصعيد العداء الغربي للإسلام والمسلمين وأن يرسخ لدى الأمريكيين خصوصاً والغربيين عموماً أن كل ما هو إسلامي هو إرهابي؟

فمن الذي يقف وراء هذه الرسائل: الموساد أم (إف. بي. آي.)؟

لعل الإجابة عن هذا السؤال تكشفها الأيام القادمة؟ وإن غداً لناظره قريب.■



نشاط إعلامي ودعوي مكثف لوزارة الأوقاف خلال شهر رمضان

كتب: خالد بو رسلي:

تقوم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بنشاط مكثف خلال شهر رمضان المبارك، حيث تنظم العديد من الندوات والمحاضرات تستضيف خلالها كبار الدعاة والعلماء، وصرح خالد العتيبي مدير إدارة الإعلام الديني بوزارة الأوقاف لـ المجتمع أن وزارة الأوقاف قد أعدت عدداً من برامج الإذاعة والتليفزيون لتحقيق نوع من التواصل بين الوزارة والمواطنين والمقيمين، وأشار إلى أن الوزارة تقوم بهذا العمل منذ عام ١٩٩٣م.



وزير الأوقاف

وأكد أن الوزارة تشارك هذا العام بأربعة برامج رمضانية يتم بثها من خلال القناة الأولى، وبرنامجين يتم بثهما من خلال القناة الثانية، إضافة إلى أربعة برامج إذاعية.

وأكد أن هذه البرامج ستكون مختلفة ومتنوعة من حيث المادة الإعلامية ووقت البث والمشاركين في التقديم، وقال إنه لأول مرة تقوم وزارة الأوقاف ممثلة بإدارة الإعلام الديني بإعداد برنامج تليفزيوني يبث على الهواء مباشرة ويتواصل فيه المشاهدون مع مجموعة من العلماء.

وأوضح أن الوزارة ستقوم لأول مرة بإعداد برامج دينية يتم بثها باللغة الإنجليزية، ويتحدث من خلالها بعض المفكرين والمتخصصين في شتى المواضيع وذلك باللغة الإنجليزية، وسيعرضون تعاليم الإسلام بصورة مبسطة وسهلة ومحببة لنفوس البشر، لذلك تمت تسمية البرنامج «دين الفطرة»، وذلك بمساعدة لجنة التعريف بالإسلام، وهناك برنامج آخر سيبث في القناة الثانية للدكتور صلاح الراشد وهو باللغة الإنجليزية سيكون بعنوان «الأثر النفسي لشهر رمضان» وهو برنامج أسبوعي على أربع حلقات.■

صيد وتعليق

شباب الكويت يدافع عن عقيدته وأخلاقه

الصيد

أوردت صحيفة «السياسة» في عددها (١٠٠٩٥) بتاريخ ٣١/ ١٢/ ١٩٩٦م في الصفحة الأولى، وتحت عنوان «في دعوى رفعها إسلاميون ضدهما، عالية شعيب وليلى العثمان أمام النيابة ثلاث ساعات» الآتي: [قالت مصادر مطلعة إن الدكتورة عالية شعيب الأستاذة في جامعة الكويت، والأديبة ليلى العثمان مثلتا أمام النيابة العامة لمدة ثلاث ساعات أمس بناء دعوى مرفوعة ضدهما من قبل عبداللطيف العتيقي ومجموعة من الإسلاميين بتهمة إفساد الأخلاق العامة، وأوضحت المصادر لـ«السياسة» أن ما قصده رافعو الدعوى بهذه «التهمة» استندوا فيه إلى زعمهم بأن «نتاج» الكاتبتين الأدبي والفني يتضمن ما أسموه جوانب إباحية تفسد الذوق العام، وتتنافى مع عادات وتقاليد المجتمع الكويتي..] انتهى.

التعليق

١ - نبارك ونشد بأيدينا على أيديكم المباركة يا ثلة الإيمان.. يا شباب الكويت المسلم المخلص الذي سيكتب التاريخ أسماءكم بمداد من نور في سجله في أول قضية تقام أمام النيابة العامة ضد المنكر العام في الدولة، فقد شاعت المفاسد، واستأسد كل منافق، ونعق كل ناعق، وصمت مجلس الأمة، أو أصمتت توصياته، وقل تحمس نوابه للدفاع عن شرع الله تعالى ومكافحة فساد البلاد الخلقي والأدبي حتى أصبح السجن المركزي مقراً لتوزيع المخدرات وانحراف الشواذ، ولعب الميسر، وهروب المجرمين قتلة الأبرياء وسفاكي الدماء، وعجزت الجهات المعنية عن متابعة ذلك، فما كان منكم إلا أن رفعتم لواءً جديداً لمحاكمة المنكر.

٢ - إخواني الأفاضل: المحامي خالد العبدالجليل، يا من دافع عن رسولنا ﷺ ورسول البشرية بإقامة قضية ضد من أخطأ وتطاول على رسول الله ﷺ، والإخوة عبداللطيف سيف العتيقي، وعبدالعزيز الحمد، وخالد الصبيحي، وفؤاد الفوزان.. يا من أقاموا قضية ضد المفسدات في الأرض، طوبى لكم وحسن مآب، لقد رفعتم رأس كل شريف وشريفة في الكويت، عند اتخاذكم هذا القرار الحضاري في إيقاف أهل الباطل عند حدودهم، في غياب إقامة الحد الشرعي عليهم، وسكوت وزارة الأوقاف عن حماية الدين والعقيدة، ووزارة الداخلية عن إعدام المجرمين ومخدري الشعب، وتساهل وزارة الإعلام في ترك الحبل على الغارب للمغنين والمغنيات ومطربي الشر ومطربات الحرام.

٣ - لقد انبرت أقلام لتدافع عن هاتين الكاتبتين المنحرفتين عن الصواب بدعوى واهية.. أن هناك نية لإسكات صوت المرأة، وإيقاف حرية الفكر، وإقامة محاكم التفتيش ضد الأدباء والمفكرين، وهذه هي حجج الواهي الضعيف من أعوان إبليس وجنوده، إذ إن كل من يقف في وجه الفساد ويريد الخير والأخلاق للعباد يصبح لديهم عدواً للمرأة وحرية التفكير وقاضياً في محاكم التفتيش الأوروبية في القرون الوسطى.

٤ - صاح بهم المنادي «يا جند الله اركبي» حاثاً لهم على الإسراع في الركوب لمناجزة الأعداء، فما كان منهم إلا أن وثبوا على ظهور الخيل مجاهدين بالنفس والمال، وها هم جند الله قد وثبوا فالحقهم يا عبدالله مجاهداً أعداء الله في إقامة القضايا ضد المنكرات في الدولة - في إطار القانون والدستور - حتى يعرف المجرمون حجمهم الحقيقي، ويرتدع الفاسقون، وعليكم بحث ممثلي دوائركم الانتخابية من أعضاء مجلس الأمة إلى التحرك الجاد نحو دحر الفساد بقوانين صارمة جازمة لا مائعة متهالكة التنفيذ، فالأمر جلل، والخطر قد أنشب أظافره في بلادنا، والنار قد اشتعلت.. وليس هنا مجال ذكر مظاهر انتشار الفساد، فالجميع يعرفها، فلنبادر بالقضاء عليها بالحسنى والحكمة والموعظة الحسنة قبل أن تقضي علينا وعلى أبنائنا وبلدنا الكويت وبلاد المسلمين.

٥ - بمناسبة شهر رمضان المبارك، شهر المغفرة والعودة إلى الله تعالى، ندعو هاتين الكاتبتين وسواهما إلى التوبة إلى الله تعالى والاعتراف بالخطأ والالتزام بالإسلام ملبساً وأخلاقاً، وعملاً وهداية ودعوة، ولا يقنطن من عفو الله عنهن ورحمته بهن، بل سيبدل الله سيئاتهن حسنات، ويلقينه تعالى وهو عنهن راض، قال تعالى: «إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً. ومن تاب وعمل عملاً صالحاً فإنه يتوب إلى الله متاباً» (الفرقان: ٧٠ - ٧١).

وقد قسم الله العباد إلى تائب وظالم، ومن لم يتب فهو ظالم لنفسه، قال تعالى: «ومن لم يتُب فأولئك هم الظالمون»، وذلك لجهله بربه وعيب نفسه وآفات أعماله، وقد شجعنا الله تعالى على المبادرة للتوبة، قال تعالى: «وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون» (النور: ٣١).

جعلنا الله وإياكم من التوابين الأوابين العائدين للحق المبين.■

عبد الله سليمان العتيقي

دجاج مينو

انتاج البرازيل

تذوق طعم المذاق اللذيذ

Minu

GRADE A

مرتبة أ

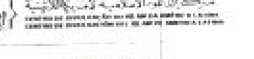
الخلاصة حلال

مبارك عليكم الشهر



حلال ومذبوح باليد المسلمة - بدون صاعق

تم الذبح تحت إشرافنا، طبقاً للشريعة الإسلامية



بسم الله الرحمن الرحيم

شهادة تقديرية

من مركز الدعوة الإسلامية ومكتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية الى مؤسسة الإبداع الخليجي وذلك لما قامت به من جهود لإنتاج الطيور بأيدي جزارين مسلمين وبدون صعق كهربائي وهذا توفيق من الله سبحانه وتعالى وهذا ما نسعى إليه لإحقاق الحق ووضع النقاط على الحروف والأخذ على أيدي المتلاعبين بطعام المسلمين في العالم وإصدار الشهادات العشوائية.

والله الموفق . والحمد لله رب العالمين

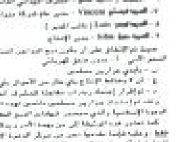
أحمد علي الصيفي



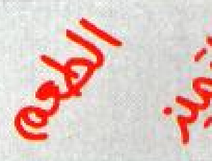












الجودة النظافة الطعم التميز

الوكيل العام في الكويت



مؤسسة الإبداع الخليجي للتجارة العامة والمقاولات

الكويت - الشويخ - سجل تجاري ٥٤٣٥٠ فاكس ٤٨٤٦٩٨٧ ت ٤٨٤٦٨٧٣ / ٤٨٤٦٤٣٨ / ٤٨٤٦٤٣٩ ص.ب ٤٧١٥ الصفاة - الرمز البريدي 13048 الكويت

مجلس الأمة يناقش اليوم

قضية الاختلاسات في شركة ناقلات نفط الكويت

كتب: خالد بورسلي:

يعقد مجلس الأمة الكويتي اليوم الثلاثاء ١٤/١ جلسة هامة يناقش خلالها ما جاء في المؤتمر الصحفي الذي عقده رئيس مجلس إدارة شركة ناقلات نفط الكويت والذي ناشد فيه المجلس التدخل لمساندته وأعضاء مجلس الإدارة ضد الضغوط التي يواجهونها بسبب كشفهم للاختلاسات الكبيرة التي وقعت بالشركة خلال السنوات الماضية وهي الاختلاسات التي يحقق فيها القضاء الكويتي ويحضر فيها رئيس وأعضاء مجلس إدارة الشركة كشهود ضد المختلسين.



■ جاسم العون ■ مخلد العازمي

وكان المجلس قد أحال في جلسته التي عقدها يوم الثلاثاء مشروع الخطاب الأميري إلى اللجنة المختصة للرد عليه خلال ثلاثة أسابيع، وذلك عقب الموافقة على اقتراح بإقفال باب النقاش حول الخطاب الأميري، ومن ناحية أخرى فقد أثار عدد من النواب ـ الجدد ـ خلال الجلسة ما ورد في تصريح وزير المواصلات جاسم العون بخصوص التعاون بين السلطتين واعتبروه انتقاصاً من النواب الجدد وابتعاداً عن طروحات التعاون بين السلطتين التي تنادي بها الحكومة في المجلس ويؤيدها الطرفان، فقد أعرب النائب مخلد العازمي ـ من النواب الجدد ـ عن عدم رضاه عن التصريح الصحفي لوزير المواصلات ووزير الكهرباء والماء جاسم العون بشأن التعاون بين النواب، وتساءل العازمي هل يعرف الوزير إمكانات الأعضاء الجدد؟ وهل هناك فرق بين الجدد والمخضرمين؟ من جهته، قال وزير المواصلات: إن تصريحه الصحفي أعطي أكبر من حجمه، وإنه قصد النصح والإرشاد وليس التجريح ـ هذا مازاد الطين بلة ـ حيث رفض النواب أسلوب الوصاية وأنهم لا يقبلون بهذا الأسلوب في التعامل.■

لجنة فلسطين الخيرية تبدأ باكورة أنشطتها في بيت المقدس بمشروع لإفطار الصائم

الكويت : المجتمع: تنفذ لجنة فلسطين التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية مشروعاً لإفطار الصائم خلال شهر رمضان في فلسطين.

صرح بذلك السيد نادر عبدالعزيز النوري ـ رئيس اللجنة ـ الذي اعتبر هذا المشروع من المشاريع الأساسية موضحاً أنه يمثل باكورة أنشطة اللجنة المتعددة في بيت المقدس خلال شهر رمضان المبارك.

■ نادر النوري

وقال النوري في تصريحات لـ المجتمع: إن هذا المشروع يقدم العون والمساعدة للآلاف من الأسر الفقيرة والمحتاجة ولاسيما من الأرامل والأيتام.

وأوضح النوري أنه نظراً للأوضاع المعيشية والاجتماعية الصعبة والمتدهورة فإن اللجنة قررت مضاعفة مساعدتها للعام الحالي ١٤١٧هـ ـ لتصل عدد الوجبات المقرر إرسالها نحو خمسين ألف وجبة إفطار صائم.

وناشد النوري المسلمين جميعاً بالمساهمة في هذا المشروع الإنساني، وذلك بالتبرع لصالحه حتى تتمكن اللجنة من تحقيق أهدافها.■

في الصميم

شبح «الرفاه»!!

يتميز حزب الرفاه الإسلامي الحاكم في تركيا بمميزات فريدة ومؤثرة في حركته وديناميكيته، وانتشاره بين الناس، فهذا الحزب الذي استطاع أن يصل إلى السلطة في بداية الثمانينيات عن طريق الديمقراطية أيضاً، ولكن الجيش التركي تدخل ساعتها بقيادة الجنرال إيفرين ـ الرئيس التركي الأسبق، وأودع قادة حزب «الخلاص» آنذاك السجن على رأسهم البروفيسور نجم الدين أربكان، وقد ظن الغرب وكثير من العلمانيين أن «نجم» الخلاص قد أفل، وولى إلى غير رجعة!.

فبعد محاكمات عديدة وسجن طويل، أتى فجر جديد على «نجم» الرفاه، واستطاع قبل هذه الانتخابات الأخيرة أن يوطد شعبيته ويؤكد تفوقه ليس على مستوى الشعار فقط، بل على مستوى العمل الميداني العملي، فالإسلام دين علم وعمل، دين بناء ونماء، واستطاع «المجاهد» أربكان رغم الصعوبات والمضايقات والإمكانيات المتواضعة والضعيفة أن يحقق نجاحاً باهراً على مستوى البلديات، وشعر الشعب التركي أن هذا الحزب يقدم له برنامجاً تنموياً يومياً محسوساً.

لم يكن يشعر به من قبل.. وتمثل ذلك في رغيف الخبز اليومي الذي يتناوله إلى العمل على القضاء على البطالة والاهتمام بالجانب الاجتماعي وتحويل أوكار الفساد والدعارة إلى مراكز تائبين ومنتجين وعاملين في الدولة.

وتركيا تحكمها ثلاث مؤسسات كما يقول «أربكان»، وعلى أي رئيس حكومة أن يحسب لها ألف حساب، أولها وأكبرها المؤسسة العسكرية، وثانيها: الأحزاب السياسية وهي في صراع مستمر، والثالثة: طبقة الاقتصاديين ورجال الأعمال، لقد كسر «أربكان» الحاجز النفسي ليس مع المؤسسات الثلاث فقط، بل مع الموظفين أيضاً.

فخلال خمسة أشهر نجح «أربكان» في خفض مديونية الدولة بمقدار ستة مليارات دولار، وقدم موازنة عامة للدولة لسنة ١٩٩٧م تخلو للمرة الأولى في تاريخ تركيا من العجز!!

وقد بدأ «أربكان» بتطبيق «نظام الرفاه» الاقتصادي وهو نظام يعمل على الحد من الربا في تركيا ويلقى قبولاً جيداً على صعيد الأوساط الاقتصادية وعند رجال الأعمال.

وزير سابق وأحد كتّاب الصحف اليومية عندنا شن هجوماً لاذعاً على «أربكان» وحزب «الرفاه» هذا الوزير الذي عجز أن يقدم شيئاً في وزارته يفيد الناس لم يجد إلا أن ينال من الناجحين والمتفوقين، رغم الفارق الكبير في التحديات والصعوبات التي واجهها المجاهد «أربكان»، وكل الصلاحيات والإمكانيات التي أتيحت لسعادة الوزير الذي لم يستطع أن يقدم شيئاً.

من طرائف وملاحظات الوزير السابق والكاتب أنه قال بأن «أربكان» سمح للطائرات الإسرائيلية بالتحليق في المجال التركي!! ولكن الحقيقة أن هناك اتفاق بين الحكومة السابقة في تحليق الطائرات فوق شمال العراق وليس فوق تركيا!! وليس هناك خيار آخر «لأربكان» فالجيش والحكومة السابقة هي التي وقّعت تلك الاتفاقية، فهل يرضى الوزير أن تتوقف الطائرات الإسرائيلية من التحليق فوق شمال العراق؟!.

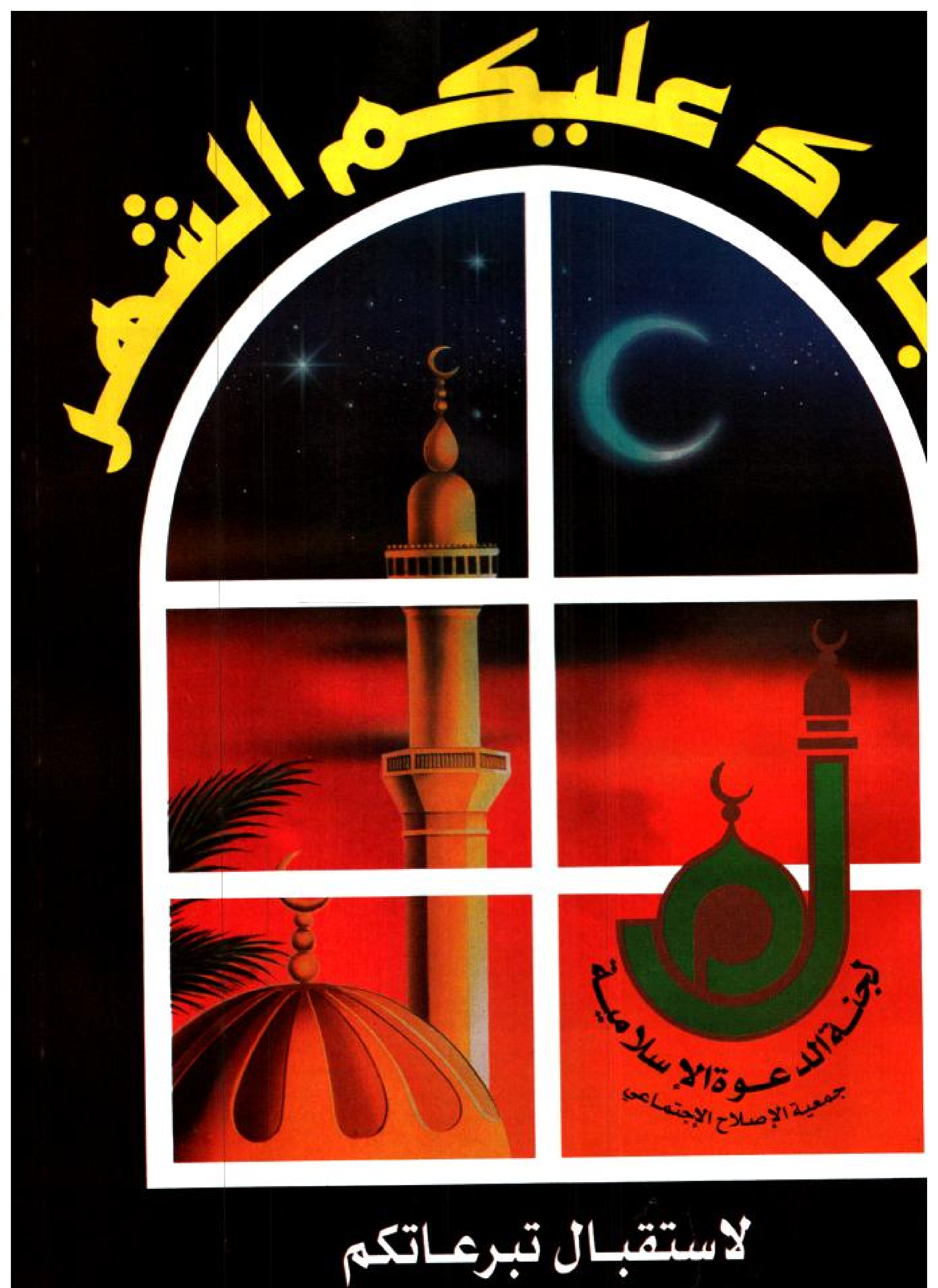
نحن نتمنى ولكن ليقلها لنا بصراحة حتى لا يخسر بعض الأصوات الانتخابية في انتخابات سنة ٢٠٠٠م!!

أما محاولة الكاتب والوزير السابق بأن تركيا الآن تعمل على إضعاف دور سورية، فهذا وهمٌ آخر، فمنذ وصول «أربكان» وهو يعمل جاهداً على تحسين زياراته لتلك الدول والتي أغضبت الغرب والولايات المتحدة وحتى إسرائيل.

فقليل من الموضوعية والمصداقية ولتذكر الحقائق بكل روح رياضية دون التأثر بنتيجة مباراة الانتخابات الأخيرة التي لم يحالفك فيها الحظ.. وهارد لك».■

والله الموفق !!

عبدالرزاق شمس الدين


بارك عليكم الشهر
لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الإجتماعي
لاستقبال تبرعاتكم

252789

لجنة الصحبة الصالحة بالجهراء تفتتح نشاطها

الشيخ أحمد القطان يشدد على أهمية التحاق الشباب بركب العمل الإسلامي حفاظاً على دينهم وأخلاقهم



■ الشيخ احمد القطان ■ عبد الله العجمي

كتب: علي تني العجمي: افتتحت لجنة الصحبة الصالحة التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي - فرع الجهراء - نشاطها مساء يوم السبت الموافق ١٩٩٦/١٢/٢٨م، وقد ألقى رئيس اللجنة عبدالله العجمي كلمة في بداية الحفل شرح فيها منهجية عمل اللجنة مبيناً أنه ينطلق من قول النبي ﷺ: «مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير... الحديث»، وبين أن هذه اللجنة تعد رافداً من روافد الخير في بلدنا الحبيب ورصيداً يضاف إلى غيرها من اللجان المنتشرة في أرجاء الكويت تقوم على خدمة الشباب وتوجيههم الوجهة الدينية الصحيحة انطلاقاً من المبادئ الإسلامية الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة مشدداً على أن انحراف الشباب عن جادة الصواب سوف يجر على الأمة البلاء والويلات، ثم ألقى الشيخ أحمد القطان بعد ذلك محاضرة بيّن فيها فضل الصحبة الصالحة حاثاً فيها أولياء الأمور على متابعة أبنائهم ورعايتهم وحذّر فيها من انشغال الأب عن أبنائه في وقت أصبحت فيه الملهيات هي السائدة وغفل فيه الكثيرون عن مبادئ الدين، وأوضح في نفس الوقت ضرورة التحاق الشباب بمثل هذه اللجان لتحفظ لهم أخلاقهم ودينهم، واختتم الشيخ حديثه بالشد على أيدي أعضاء اللجنة وبارك جهدهم ودعا الشباب إلى المشاركة في برامجها.

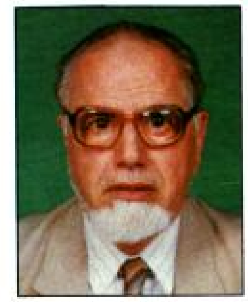
والجدير بالذكر أن اللجنة تنطلق في عملها من عدة أهداف تتمثل في ترسيخ الشعور الإيماني في قلوب الشباب وغرس الأخلاق الإسلامية الفاضلة والسلوك الحميد لدى الشباب وتنمية الثقافة وتأصيل العلم الشرعي وملء أوقات الفراغ عند الشباب بكل ما هو نافع ومفيد مع حث الشباب على التفوق الدراسي والتميز العلمي وأخيراً المساهمة في إعداد المواطن الصالح المشارك في تقدم وتنمية المجتمع.■


لجنة أفريقيا للإغاثة
لجنة أفريقيا للإغاثة
جمعية الإصلاح الاجتماعي
من أجل أيتام أفريقيا
مشروع المزارع الوقفية في الصومال
استصلاح ٨ هكتارات من الأراض الزراعية في منطقة جوهر في الصومال حيث التربة الغنية والخبرات الفنية.
الإنفاق من الريع على احتياجات أكثر من ٧٠٠ يتيم تكفلهم لجنة افريقيا للإغاثة.
توفير فرص عمل لأكثر من ٨٠٠ شخص يعيلون ٤٠٠٠ فرداً.
قيمة السهم الواحد ١٠٠ د.ك. ويمكن المساهمة بهذا المشروع بأي مبلغ.
الأمانة التي تحملها لجنة أفريقيا للإغاثة تجاه هؤلاء الأيتام تدفعنا دائماً للبحث عن ما يضمن لهم حياة كريمة
هاتف اللجنة 2571769
بيجر : 9191481 - الخط الساخن : 2401977
لجنة افريقيا للإغاثة - بنيد القار - قطعة ٧ - شارع ٧٧ - مجمع السنابل - الدور الأول

فصل الدين عن الدنيا

لقد فشل الاستعمار البريطاني والفرنسي في فصم عرى الوحدة الوطنية بتقسيم العرب إلى مسلمين ومسيحيين ثم تحذيرهم من العودة إلى تطبيق أحكام الشريعة التي ألغى الاستعمار سيادتها على الوطن، متذرعين بأن العودة إلى الشريعة يؤدي إلى تمزيق الوحدة الوطنية لأن النصارى سيطالبون بتطبيق شريعتهم وبالسماح لهم بحزب ديني.

وحفاظاً على الوحدة الوطنية التي يحرص الاستعمار عليها - كما يزعم - فلابد من فصل الدين عن الدنيا والأخذ بالنظام العلماني اللاديني.



بقلم: المستشار سالم البهنساوي (*)

ولقد سقط بعض العرب المسلمين في هذه الفتنة ونصبوا أنفسهم نواباً عن المستعمر وخلفاء له، فعارضوا تطبيق أحكام الشريعة والسماح بأي حزب يتضمن برنامجه تطبيق الشريعة وزعموا أن ذلك هو صمام الأمن، ولا يتحقق الأمن القومي إلا به، وهذا ما ردده المحامي شوقي خالد في صحيفة «روزاليوسف» يوم ١١/ ٩/ ١٩٩٥م وما يردده غيره في الكويت التي لا مجال فيها للقول بتهديد الوحدة الوطنية.

لقد أوضح الدكتور عصمت سيف الدولة في كتابه عن العروبة والإسلام أن فصل الدين عن الدولة أو الدنيا ليس له وجود إلا في المجتمع المسيحي، حيث يوجد الصراع بين الكنيسة والعلم، وبين الكنيسة والدولة، ومن ثم كان نزع فتيل الصراع بقاعدة من داخل الدين المسيحي وهي قول السيد المسيح «اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله».

وانتهى المفكر القومي إلى أنه لا يمكن أن يكون لهذه القاعدة وجود إلا في المجتمع المسيحي أما في البلاد العربية والإسلامية، فالقول بالعلمانية أو فصل الدين عن الدولة ليس إلا كلاماً فارغاً ص ٢٣٥.

وأما تباكي بعض من يحملون أسماء إسلامية على النصارى العرب، فهذه ليست إلا دموع التماسيح، لأنه لا توجد في الديانة المسيحية شرائع دنيوية حتى يقال إن تطبيق شرائع الإسلام عليهم مخالفة لشيء في دينهم، إن الديانة المسيحية تستند إلى عقيدة لم يختلف عليها النصارى، وهي أن المسيحي ليس له قوانين ومملكة في هذا العالم.

ففي جريدة «الشعب» المصرية، يوم ١١/ ٣/ ١٤١٥هـ - الموافق أول أغسطس ١٩٩٤م كتب القس إبراهيم عبدالسيد: (إن المسيحي ليس له إلا سلطان روحي، لأن المسيحي ليس له مملكة في هذا العالم الفاني، ولكن سلطانه الروحي على النفوس التي عليها أن تسعى لحياة أبدية ليست لها حدود، مما لم تره عين، ولم تسمع به أذن، ولم يخطر على قلب بشر، وما زاد على ذلك فهو من الشرير، إذ هو تقارب نفعي زائل يخرج عن اختصاصات الكنيسة).

ويقول أيضاً: (عبارة حاسمة للسيد المسيح حدد بها العلاقة بين الكنيسة ونظم الحكم المختلفة على مر العصور، هذه العبارة هي قول المسيح «اعطوا ما لقيصر لقيصر، وما لله لله»، هذه العبارة بنصها وردت ثلاث مرات في الكتاب المقدس، في إنجيل متى ١٧: ٢٢، وإنجيل مرقص ١٢: ١٧، وإنجيل لوقا ٢٠: ٢٥).

كما يقول القس إبراهيم عبدالسيد هذه العبارة تقطع الطريق أمام كل محاولة لإقامة مملكة زمنية للسيد المسيح على الأرض ولتأسيس التنظيمات لها علاقة بحكم البشر، لقد استقر في نفوس المسيحيين أن مسيحهم الوديع المتواضع ليست له مملكة في هذا العالم الفاني، إنجيل يوحنا ١٨: ٣٣، ٣٧.

إن عقيدة النصارى تكذب مزاعم العلمانيين العرب فيما يتعلق بتطبيق أحكام الشريعة على النصارى، والمقصود الأحكام الجنائية والمدنية، لأن الأحوال الشخصية يطبق عليها ديانة الزوجين.

إن العلماء من أهل الكتاب يصرحون بأن الإسلام دين شامل لأمور الدنيا كلها، وأنه أصلح الشرائع والقوانين.

ففي العدد الثاني من مجلة «الدعوة» الصادرة في القاهرة في شعبان ١٣٩٦هـ (أغسطس ١٩٧٦م)، نقلت ما نشرته صحف القاهرة للكاتب المسيحي الأستاذ سامي داود، حيث قال - رداً على وزير العدل المستشار أحمد سميح طلعت -: «إن تصريح وزير العدل بأن إقامة الحدود الشرعية ستكون قاصرة على المسلمين، أما المسيحيون فسيطبق عليهم القانون الوضعي، يفصم الوحدة القانونية التي ظلت تحفظ وحدة المسلمين والمسيحيين على مر العصور، وبأي ضمير يحكم القاضي على المسلم إذا سرق بقطع يده، بينما يحكم على المسيحي إذا سرق بالحبس بضعة أشهر»، ثم قال: «إن ما يتضمنه القانون المدني من مواد تستند إلى الشريعة الإسلامية، ومنها ما يتعلق بالمواريث، وهو أهم وأخطر على علاقات الأسر يطبق على الجميع، فهل شكا أحد من ذلك؟».

وفي العدد التاسع من ذات المجلة الصادرة في غرة ربيع الأول سنة ١٣٩٧هـ (فبراير ١٩٧٧م)، نشرت تحقيقاً تضمن رأي العلماء المسيحيين في مصر عن تطبيق الشريعة الإسلامية، فنقلت قول الكاردينال «أصطفانوس» بطريرك الأقباط الكاثوليك: «إن تطبيق حدود الشريعة الإسلامية ضروري على الشخص وعلى المجتمع حتى تستقيم الأمور، وينصلح حال الناس، وليس في تطبيقها أبداً، ما يمس حقوق المسيحيين أو يضايقهم، والذي يحترم الشريعة الإسلامية يحترم جميع الأديان»، ونقلت المجلة عن الأنبا «غريغوريوس» ممثل الأقباط الأرثوذكس قوله: «إن تطبيق الشريعة الإسلامية في مصر أمر لاشك فيه ولا اعتراض عليه»، وقال: «على الرغم من أن الديانة المسيحية ليس في نصوصها قطع يد السارق، إلا أن المسيحيين لا يعارضون تطبيق حدود الشريعة الإسلامية».

إنه على الرغم من ثبوت أضرار ما حرمه الله تعالى على الناس، ومن أن الديانات كلها تحرم الفواحش، إلا أن حكام الدول الغربية يصرون على إكراه المسلمين بالتخلي عن دينهم وقبول القوانين التي تبيح الفواحش، أو تحميها بعدم العقاب عليها أو بعقاب تافه لبعضها.

العلماء من أهل الكتاب يعلنون أن الإسلام هو أصلح الشرائع والقوانين.. فلماذا يتخوف البعض من تطبيق الشريعة على النصارى؟!

ولئن كان هؤلاء صرحاء في رفض تطبيق أحكام الشريعة على المسلمين إلا أن من يقبل أن ينفذ هذا المطلب في بلاده من حكام المسلمين يدعي أنه يفعل ذلك لمنع الفتنة الطائفية، أو لحماية الشعب من سيطرة الأصوليين.■

(*) كاتب ومفكر إسلامي، ومستشار بالهيئة العامة لشؤون القصر.



لجنة العالم الإسلامي
جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويت
دعوة خير
إتصلوا بنا يصلكم مندوب الخير 2453049 . 2453054
قيمة السهم ١٠ د.ك
طباعة المصحف والكتب الإسلامية
قيمة السهم ٢٠ د.ك
مسجد
قيمة السهم ١٠ د.ك
حفر آبار
قيمة السهم ١٠ د.ك
صندوق العالم والتعلم
قيمة السهم ١٥ د.ك
العيادات الصحية
قيمة السهم ٢٠ د.ك
دور الأيتام
قيمة السهم ١٠ د.ك
مراكز التدريب
قيمة السهم ١٠ د.ك
دور تحفيظ القرآن الكريم
قيمة السهم ٢٠ د.ك
تأثيث المسجد
قيمة السهم ١٠ د.ك
المشاريع الإنتاجية
قيمة السهم ١٠ د.ك
بيوت الفقراء
قيمة السهم ١٠ د.ك
كفالة أسرة فقيرة
رقم الحساب: صدقات ٩/ ٧٠٦٤ بيت التمويل الرئيسي
● لجنة العالم الإسلامي:٢٥٢٩٩٥٥/ ٢٥٧٢٤٩٥/ ٢٥٢٦٢٦٤ - داخلي ٤٠٠/ ٤١٠ ● مندوب محافظة الأحمدي:٣٦١٣٠٧١ ● الصليبيخات:٤٨٦٠٠٣٩ ● فرع الصباحية:٣٦٢٣٦١٤

مدير المركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة: «المصريون يمقتونني مقتاً شديداً»

واشنطن: محمد دلبح: عكست صحيفة واشنطن بوست في تقرير لها في القاهرة حول وضع المكتب الأكاديمي الإسرائيلي في العاصمة المصرية مشاعر الشعب المصري إزاء موضوع التطبيع مع الكيان الصهيوني، حيث يظهر التقرير رفض الشعب المصري للتطبيع، وخاصة في الجانب الثقافي، وقد مضى على افتتاح المكتب الأكاديمي الإسرائيلي في القاهرة ١٤ عاماً، ورغم أن مديره الحالي ساسون سوميخ يهودي من مواليد العراق هاجر إلى فلسطين المحتلة عام ١٩٥١م، وكان أستاذاً للأدب العربي بجامعة تل أبيب، إلا أن الدبلوماسيين الأجانب في القاهرة يصفونه بالدبلوماسي الذي يعاني العزلة.

وقد تجاهلت الواشنطن بوست حقيقة أن الكيان الصهيوني يشوه التاريخ العربي والإسلامي، ففي مقررات قصص الأطفال قصة تقول: إن الخليفة هارون الرشيد عيّن كبير لصوص الليل رئيساً للشرطة وكبير لصوص النهار قاضياً للقضاة، ولذلك ينشأ العرب على اللصوصية والرشوة والفساد.

وهذه الأفكار التي نشأت عليها الأجيال اليهودية المتعاقبة في فلسطين المحتلة منذ وصول المهاجرين اليهود الأوائل في أواخر القرن الماضي، ناهيك عن أدبياتهم السياسية في كتابتهم للتاريخ الرسمي لقوات «الهاجاناه» التي أصبحت فيما بعد «جيش الدفاع الإسرائيلي»، وكذلك تاريخ الثورة العربية الكبرى في فلسطين عام ١٩٣٦م، ضد البريطانيين والصهاينة، وقد قامت مؤسسة الدراسات الفلسطينية بترجمة هذين الإنتاجين إلى العربية، ويجد كل من يطلع عليهما الحقد المتأصل الذي يحمله هؤلاء ضد كل ما هو عربي ومسلم.

واعترفت الواشنطن بوست في تقريرها بانحدار العلاقات المصرية الإسرائيلية من سيئ إلى أسوأ منذ وصول بنيامين نتنياهو إلى رئاسة الحكومة الإسرائيلية في أواخر شهر مايو الماضي، وقالت الصحيفة إن «المركز الأكاديمي الإسرائيلي متهم عند المصريين بالقيام بأعمال التجسس»، وفي هذا السياق، فإن من المعروف أن الوكالة اليهودية ومكاتبها في العالم في النصف الأول من هذا القرن كانت تقوم بالتجسس لصالح الإنجليز والأمريكيين، فهل يقيم اليهود مركزاً أكاديمياً في القاهرة لا يكون غطاء للتجسس على مصر وشعبها؟

ونقلت الصحيفة عن ساميخ قوله: إن المصريين يتهمونه بفظائع الأمور، وأنه لا يتمكن من التنقل إلا مخفوراً، وأن الأساتذة والعلماء المصريين يتجنبونه، ويضيف: «إننا لا ننجز شيئاً هنا ومن الأفضل أن نغلق هذا المركز»، ويقول ساميخ: إن مركزه هو العامل الوحيد في العلاقة المصرية الإسرائيلية الذي لا علاقة له بالسياسة و«الإرهاب»، وهو بذلك يقول: إن الإرهاب صفة من صفات العرب، أما الطرد والتهجير ونسف البيوت والاحتلال في فلسطين والجولان وفي سيناء في الماضي، فهو في نظر اليهودي المثقف جرعات حضارية يقدمها اليهود، وقالت الصحيفة: «إن أحد ملاحق اتفاقات كامب ديفيد تنص على إقامة مركز أكاديمي إسرائيلي في القاهرة، ومثيل مصري له على الجانب الآخر»، وأن إسرائيل قامت بافتتاح مكتبها عام ١٩٨٢م، أما مصر فقد احجمت عن القيام بعمل مماثل بدعوى أن خطوة كهذه يجب أن تنتظر لحين حل الصراع العربي الإسرائيلي كاملاً.

ويقول سوميخ الذي يعتبر دارساً لكتابات نجيب محفوظ، وأنه يعرف الأديب المصري شخصياً، ويصف محفوظ بأنه شخص مهذب ولطيف، ويقول: إنه يحتفظ برسالة من محفوظ يقول له فيها: «إن أمتينا تعودان إلى تعايشهما البناء، كما كان في تاريخهما الطويل»، ويقول سوميخ: إنه يجد نفسه معزولاً ولا يتصل به الأدباء المصريون وأنه لم يدع إلى افتتاح متحف أقيم أخيراً تكريماً لأمير الشعراء أحمد شوقي، ويقول: إن ذلك حدث رغم أنه هو الذي كتب مقالاً عن أحمد شوقي في مؤلف تاريخ الأدباء العرب الذي وضعته جامعة كمبريدج الوطنية، وهكذا لم تجد تلك الجامعة العتيدة من يضع مقالاً عن حياة شوقي وأدبه سوى يهودي مغمور لم يسمع به أحد بجامعة تل أبيب!!.

أما زوار المركز فهم قليلون من الطلاب المصريين الذين درسوا ويدرسون العبرية ويريدون قضاء بعض الوقت، ويعتقد بعض الدبلوماسيين على حد قول الصحيفة بأن «هؤلاء الطلاب المصريين هم من الذين يجري إعدادهم للعمل في الاستخبارات، ويقول العاملون في المركز من اليهود أنهم لا يجدون تعاوناً من المكتبات العامة المصرية عندما يتقدمون بطلب يطلبون فيه إيضاح موضوع أدبي أو تاريخي يطلبه أحد الباحثين من اليهود.

واختتمت الصحيفة مقالها بقول سوميخ: إنه يخشى أن يكون مركزه هذا هدفاً للهجوم في أي وقت، نظراً لأن المصريين يمقتونه مقتاً شديداً.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد

عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الناطق الرسمي باسم الإخوان المسلمين في الغرب يدين تفجير الحافلة السورية

لندن: المجتمع: أدان الناطق الرسمي باسم الإخوان المسلمين في الغرب حادث تفجير سيارة الركاب السورية الذي وقع في دمشق يوم ١٩٩٦/١٢/٣١م، ووصف الناطق في بيان رسمي صدر في لندن يوم ١٩٩٧/١/٦م الحادث بأنه إجرامي ومفجع، وقد أودى بحياة عدد من المواطنين السوريين وخلف وراءه عدداً أكبر من المصابين في المستشفيات.

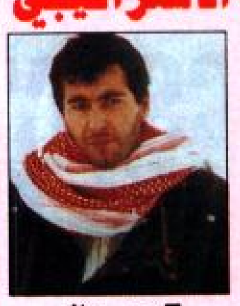
واستنكر البيان كل أشكال العنف والإرهاب محذراً الأمة - حكاماً وشعوباً - من العدو المتربص الذي يسعى إلى ترويع الشعب السوري.

وقال البيان: إن الإخوان المسلمين يلفتون نظر الأمة إلى أن هذا العدو الذي لا يرجو للأمة إلا الشر يسعى جاهداً لزعزعة الأمن فيها مهما تغنّى بالسلام.■

في الذكرى السنوية لاستشهاد «المهندس»:

حماس تؤكد أن المقاومة الشعبية خيار الشعب الاستراتيجي

فلسطين المحتلة: المجتمع: أصدرت حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين «حماس» بياناً أعلنت فيه أن يحيى عياش لم يكن صانع قنابل، وإنما كان صانع أبطال، مشيرة إلى أنه استطاع أن يعيد التوازن المفقود في معادلة الصراع مع العدو من خلال نقل الصراع من ميدان القوى المادية إلى أفق المعنويات بين عدو مدجج بالأسلحة رعباً من الموت، وبين شعب أعزل إلا من إيمانه يعشق الشهادة، وقال البيان الذي أصدرته حماس بمناسبة الذكرى الأولى لاستشهاد عياش يوم الإثنين ١٩٩٧/١/٦: إن استحضار أحداث العام الكامل الذي مر على اغتيال المهندس يحيى عياش على يد عصابات صهيونية يزيد اليقين أن الدرب الذي سار عليه هو ورفاقه سيظل خيار الأمة لاستعادة الحقوق، أما مسرحيات التفاوض فإنها ستبقى مضيعة للوقت والجهد.■



■ يحيى عياش

حظر إعلامي مصري ضد الدكتور كمال أبو المجد والدكتور محمد عمارة

القاهرة: محمود خليل:

ضمن سياسة تجفيف المنابع والتعتيم على الدعاة، تم أخيراً فرض الحظر الإعلامي على كل من: الدكتور أحمد كمال أبو المجد والداعية الكبير عبدالصبور شاهين بعد إبعاده عن منبر مسجد «عمرو بن العاص».. ومنع الدكتور محمد عمارة من التواجد الإعلامي بالإذاعة والتليفزيون، وكذلك الدكتور محمد المختار المهدي الأستاذ بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر لمساهمته في أنشطة جبهة علماء الأزهر.

تأتي هذه الإجراءات الأخيرة لإضافة هذه الأسماء إلى قائمة الدعاة الممنوعين من اعتلاء المنابر والتي كانت تضم الراحلين عبدالحميد كشك والدكتور عبدالرشيد صقر، كما تضم الشيخ يوسف البدري والدكتور جمال عبدالهادي ووجدي غنيم، وغيرهم من مشاهير الدعاة ورواد الحركة الإسلامية.




■ د. محمد عمارة ■ د.أحمد كمال أبو المجد

وقد علق الدكتور محمد عمارة في لقاء مع المجتمع على هذه الإجراءات قائلاً: هذه الأماكن تشرف بنا ولا نشرف بها، واتخاذ مثل هذه الخطوات في هذا الوقت بالذات، إنما هو خيانة لمشروع الأمة الإسلامية في وقت يجند فيه عدونا كل طاقاته وإمكاناته لمواجهة أصبحت وشيكة الوقوع.

وأنا أعتقد أن منع هذه الأسماء الكبيرة من ممارسة دورها في تربية وإعداد الأجيال يعني أنها تسير في الطريق الصحيح الذي لا يروق العلمانيين من الإرهابيين الجدد.■

احتمال تورط الموساد في قضية الرسائل الملغومة

القاهرة: بدر محمد بدر:

واصلت الحكومة المصرية تحقيقاتها مع المسؤولين عن مصلحة البريد في مدينة الإسكندرية، وكذلك محافظة البحيرة القريبة منها، كما شملت التحقيقات مكاتب وأفراد شركات البريد الخاصة في محاولة لكشف أبعاد الرسائل الملغومة التي وصلت إلى مكتب جريدة «الحياة» اللندنية في واشنطن، وتحمل طوابع بريد مصرية، ومختومة بختم مصلحة البريد بالإسكندرية، وقالت مصادر التحقيقات الأمريكية إنه من المستبعد احتمال تزوير أختام البريد الموجودة على الرسائل الملغومة، وأكد الدكتور أسامة الباز - مدير مكتب الرئيس المصري، ووكيل أول وزارة الخارجية - إنه لم يثبت حتى الآن أن الرسائل الملغومة خرجت من مصر، وقال في تصريحات صحفية: إن مصر تبحث هذا الموضوع بكل دقة ومن السابق لأوانه القفز للتكهنات.

وكانت مصادر أمنية قد ألمحت إلى احتمال تورط «الموساد» الإسرائيلي في مثل تلك العملية بهدف إحراج مصر دولياً، والتأثير السلبي على السياحة التي بدأت تعود لحالتها في الفترة الأخيرة.

وعلى صعيد آخر فقد قرر المستشار عاطف بريق - رئيس محكمة جنح الدقي - استمرار حبس ١٤ من السياح الإسرائيليين العرب لمدة شهر على ذمة التحقيقات، على خلفية اتهامهم بإحداث تلفيات عمداً في أساس صالة البلياردو بفندق «الأمان» بالدقي ليلة رأس السنة الميلادية، وكانت أجهزة الأمن المصرية قد ألقت القبض على عدد من السياح الإسرائيليين المخمورين الذين أحدثوا انزعاجاً شديداً في أكثر من فندق، وحطموا الزجاجات والأثاث.

وفي الأسبوع الماضي جددت غرفة المشورة بمحكمة شمال القاهرة حبس الجاسوس الإسرائيلي عزام عزام لمدة ٤٥ يوماً على ذمة التحقيقات التي تجريها النيابة حول اتهامه بالتجسس لصالح إسرائيل، وتجند عملاء آخرين للإضرار بالأمن القومي المصري، وهي القضية التي تم اكتشافها عشية انعقاد المؤتمر الاقتصادي في نوفمبر الماضي وأثارت جدلاً واسعاً ولا تزال.■

ليبرتي تدين إعدام ثمانية مواطنين ليبيين بعد محاكمة غير عادلة

لندن: المجتمع: أعلنت منظمة ليبرتي للدفاع عن الحريات في العالم الإسلامي عن انزعاجها الشديد من إصدار محكمة عسكرية ليبية أحكاماً بالإعدام ضد ثمانية مواطنين اتهموا بالتآمر مع دول أجنبية ضد النظام، وذكر بيان أصدرته المنظمة من مقرها في لندن يوم ١٩٩٧/١/٢م، وحصلت المجتمع على نسخة منه - أن المتهمين الثمانية في المؤامرة المزعومة كانوا قد اعتقلوا في شهر أكتوبر من عام ١٩٩٣م، ثم أجريت لهم محاكمات تلفزيونية استعراضية في مطلع سنة ١٩٩٤م، إلا أن قضيتهم طوى ملفها بسبب ما تعرض له النظام من ضغوط قبلية محلية على صلة وثيقة بالنظام.

وأشار البيان أن القرار المفاجئ بمحاكمة المتهمين وإصدار أحكام إعدام بحقهم - يهدف إلى بسط النفوذ على الساحة المحلية بعد التحديات الخطيرة التي تمثلت في المناوشات العسكرية بين عناصر النظام وعناصر إسلامية تتخذ من العمل المسلح أسلوباً.

وحذرت منظمة «ليبرتي» من مثل هذه الإجراءات الاستئصالية مؤكدة أنها لن تؤدي إلا إلى مزيد من التدهور.

وأعربت المنظمة عن قناعتها بأن العنف لن يفيد أحداً وقد أودى بحياة المئات وزاد من معاناة الشعب الليبي الواقع منذ سنتين بين فكي كماشة يتمثل أحدهما في الإجراءات القمعية ويتمثل الثاني في الحظر الدولي المفروض على ليبيا بزعامة الولايات المتحدة.■

عفو صحي عن سجين من الإخوان المسلمين

القاهرة: المجتمع: في تطور إيجابي صدَّق الحاكم العسكري العام في مصر على قرار بإطلاق سراح الشيخ حلمي حمود - ٧٧ عاماً - والذي يقضي عقوبة السجن لمدة ثلاث سنوات في قضية الإخوان المسلمين العسكرية، حيث حصل على «عفو صحي»، وأعربت مصادر الإخوان عن ارتياحها لقرار الإطلاق مشيرة إلى أنه لا يزال هناك بين القضبان العديد من الحالات الصحية الحرجة، وتوقعت بعض المصادر أن تواصل السلطة هذا الاتجاه، وكان الأستاذ مصطفى مشهور المرشد العام للإخوان المسلمين قد طالب الحكومة أكثر من مرة بالعفو عن المرضى وأصحاب الحالات الحرجة.

من ناحية أخرى جددت نيابة أمن الدولة حبس ٢٨ من المحبوسين على ذمة قضية تنظيم «حلوان والتبين» وذلك لمدد تتراوح بين ١٥ يوماً و ٣٠ يوماً، بينما أفرجت عن ستة آخرين، وقدم وزير العدل طلباً إلى مجلس الشعب برفع الحصانة عن النائب الإخواني «علي فتح الباب» المتهم بقيادة «التنظيم»، وكانت مباحث أمن الدولة قد أفرجت عن المحبوسين الـ ١٣ الذين تم القبض عليهم في منطقة الزيتون بالقاهرة ما عدا واحداً.■

مليونا مسلم يحضرون الاجتماع السنوي لجماعة التبليغ

دكا: المجتمع: احتضنت مدينة غازي بور شمال مدينة دكا عاصمة بنجلاديش الاجتماع السنوي لجماعة الدعوة والتبليغ، وذلك في الأسبوع الأخير من الشهر الماضي، وذكرت مصادر صحفية أن عدد المشاركين وصل لما يزيد على مليوني مسلم من شتى أنحاء المعمورة، وشارك في الاجتماع السنوي جمع من علماء ورجال جماعة التبليغ في العالم كالشيخ سعد الحسن الكندهلوي، والشيخ زبير الحسن الكندهلوي وغيرهم.

وتجدر الإشارة إلى أن الحكومة البنجلاديشية تسهل عقد الاجتماع سنويا، والذي يوصف من قبَل الصحف بأنه ثاني أكبر اجتماع للمسلمين في العالم بعد موسم الحج لبيت الله.■

في مجرى الأحداث

«مادونا» تتلاعب بالدين

تلاعب المجتمعات الغربية بالدين - أي دين - يتزايد يوماً بعد يوم، كما أن نظراتهم الدونية للدين تهوي كل يوم إلى درك أسفل.

ونحن لا نتحدث هنا عما يقترفه الغرب من موبقات بصورة شبه يومية بحق الإسلام والمسلمين، فتلك مسألة أخرى، وإنما نتحدث عن تعامل تلك المجتمعات مع دينهم الذي يعتنقونه وهو الديانة المسيحية التي يدين معظمهم بها والديانة اليهودية ديانة الأقلية.

فعلى فترات متقاربة تصدر إشارات... وتتكشف فضائح... وتخرج تصريحات من شخصيات كنسية أو اجتماعية مرموقة وكلها تصب في معين واحد... هو الإهانة البالغة للدين والاستهانة به.

وقد كانت آخر تلك الإشارات، ذلك الحديث المطوَّل الذي أدلت به المغنية الأمريكية المشهورة «مادونا» لمجلة «هي» التي تصدر في لندن باللغة العربية، وقالت فيه في معرض حديثها عن تربية ابنتها التي رزقت بها أخيراً من أحد عُشّاقها... قالت: إنها سوف تربي ابنتها تربية دينية وأنها ستمنعها من مشاهدة التليفزيون وسيكون عليها - ابنتها - حين تكبر قراءة الكتاب المقدس!! وحتى هذا القدر يكون الكلام معقولاً أو مقبولاً من أكثر نجمات هوليود ترويجاً للإثارة على شاشات السينما والتليفزيون وغيرهما، لكن غير المعقول هو أن تقرن «مادونا» حديثها عن تربية ابنتها على الكتاب المقدس بالتأكيد على أنها لا تعتزم الزواج من كارلوس ليدن عشيقها ووالد ابنتها التي أنجبها بدون زواج.

وبررت ذلك بقولها: إن الناس يعشقون إصدار الأحكام على موقفي من إنجاب طفلة خارج رباط الزوجية وكأنني الوحيدة التي فعلت ذلك!

وعلى الصعيد اليهودي بثت وكالة الأنباء الفرنسية من القدس المحتلة صورة أخرى من صور تلاعب حاخامات اليهود بديانتهم وبالتالي التلاعب بالناس هناك، فقد صدر عن عدد من الحاخامات فتوى تنصح المتدينات اللاتي يعاني أزواجهن من العقم باللجوء إلى استعمال «ماء الرجال» من غير أزواجهن اليهود.

وقد أيد الدكتور بيجال شبرن أخصائي النساء، والتوليد ذلك الرأي مؤكداً في تصريحات لصحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية أن هذه المسألة على درجة كبيرة من الأهمية، وأنه من الأفضل للمرأة اليهودية المصاب زوجها بالعقم أن تستخدم «ماء رجل» لا نسب له، وأشار إلى أنه كون هذا الرجل مسلماً أو مسيحياً، فإن ذلك لا يمثل مشكلة بالنسبة لتحديد ديانة الطفل، لأنه يكفي أن تكون أمه يهودية حتى يصبح يهودياً، وذلك وفق قانون «هالاشا» من الديانة اليهودية!

لم يكن هؤلاء اليهود أول المتلاعبين أو المتاجرين بدينهم، ولم تكن «مادونا» أولى المتلاعبات بالمسيحية، فقد سبقها البابا يوحنا نفسه بالاعتراف مؤخراً بنظرية النشوء والارتقاء التي تُرجع أصل الإنسان إلى القرود، وسبقتها الكنيسة الكاثوليكية عندما غضت الطرف عن قساوستها الشواذ.

فإذا كان ذلك حالهم مع دينهم، فهل ننتظر منهم احترام الإسلام، أو حتى النظر إليه نظرة تعقل واعتدال؟!■

شعبان عبدالرحمن


هاتف دعوى
2-4-Islam
مشروع دعوة جنود التحالف
نشرات
بمختلف
اللغات
IPC SERIES ON ISLAM NO.2
Concept of God
مشاريع تستحق الدعم
لجنة التعريف بالإسلام
IPC
Islam Presentation Committee
التنوير
ENLIGHTENMENT
لتكن أنت صاحب الفضل
مكتبة التنوير
رقم مسلسل
04764
طلب تحويل شهري لصالح حساب خيري
إستمارة أمر دفع دائم
مشروع المؤلفة قلوبهم
مشروع حج المهتدين
قليل دائم خير
من كثير منقطع
Islam Presentation Committee
لجنة التعريف بالإسلام
P.O.Box: 1316 Safat 13017 - Kuwait - TEL: 2447526 (2-4 ISLAM) FAX: 2400057
ص.ب 1316 الصفاة 13017 الكويت - هاتف 2447526 (2-4-ISLAM) - فاكس 2400057
رقم الحساب في بيت التمويل الكويتي (الرئيسي): ٩-١٥٤٧٢ صدقات / ٦-١٨٥٩٢ زكاة

بعد إعلان مجموعة الثمانية الإسلامية الصناعية

دول العالم الإسلامي تدخل عصر الصناعات الثقيلة

اسطنبول: محمد العباسي

يمكن القول إنه باجتماع وزراء خارجية مجموعة الثمانية الإسلامية في اسطنبول يوم ٤ من الشهر الجاري يناير، تكون المجموعة قد خطت بالفعل أولى خطواتها الحقيقية بعد اجتماعين سابقين: الأول في أكتوبر، والثاني في نوفمبر الماضيين، إذ إن لقاء اسطنبول الأخير حضره وزراء خارجية كل من: تركيا، وإيران، وماليزيا، وإندونيسيا، وباكستان، وبنجلاديش، بينما مثّل نيجيريا ٤ وزراء: المالية، والاقتصاد، والتعليم، والاتصال، عوضاً عن وزير الخارجية الذي لم يحضر لأسباب خارجة عن إرادته، وذلك في محاولة لتأكيد جدية نيجيريا، أما مصر فقد اكتفت بتمثيلها بنائب وزير الخارجية في الاجتماعات الثلاثة، مما يعكس عدم وضوح موقفها في المجموعة، أو التريث لحين تبلورها وردود الفعل الإقليمية والدولية حولها،وأن نجم الدين أربكان الإسلامي الاتجاه رئيس الوزراء التركي هو صاحب الاقتراح، علاوة على ماليزيا - نموذج التطور في العالم الإسلامي، وصاحبة الشخصية المستقلة والجريئة في مواقفها ضد الغرب، وكذلك نيجيريا التي تضعها واشنطن في الدائرة الحمراء.

وإن كان الأفضل لتبديد تلك المواقف أن تؤكد مصر وضعها داخلها من خلال التمثيل في الاجتماعات التحضيرية لها، ولكن بسبب عدم ارتياح الغرب من تعاون تركي - إيراني - نيجيري، أو خشية قيادة تركيا للمجموعة جعل مصر في موقف المتردد، إذ إن التنافس التاريخي على قيادة المنطقة بين مصر وتركيا وإيران مازال يشكل عقدة تاريخية أمام تعاون تلك القوى الثلاث، رغم أنه في حالة تحقيق ذلك ستستفيد كل المنطقة، وليست تلك الدول فقط.

والخشية المصرية ترجع إلى احتمالات تحول تلك المجموعة التي قامت على أسس اقتصادية إلى قوة سياسية، كما أشار إلى ذلك مصدر من الوفد المصري لـ«المجتمع»، وقال: إن مصر مع أي تعاون اقتصادي ثنائي كان أو جماعي، مدللاً على ذلك باتفاق مصر وتركيا على السداد بالعملة المحلية في التجارة البينية، وهي خطوة هامة جدا لدعم العملتين التركية والمصرية في مواجهة الدولار، ودليل على تأكيد السيادة، وأضاف أن القاهرة مع التريث لإنضاج الفكرة.

وبالطبع فإن تلك المبررات لا يمكن قبولها في ظل وضوح المشروع، إذ إن مجموعة الثمانية أسست على غرار مجموعة السبع الصناعية، حيث إن مجموعة الثمانية تضم أكبر الدول الإسلامية وأكثرها تقدماً من الناحية الصناعية، كما راعت حجم الدول من الناحية السكانية، وذلك بهدف تكوين قوة ضغط اقتصادية تتعاون فيما بينها وتقديم البديل الإسلامي لمنع وتخفيف الاحتكار والضغط الغربيين.

وفي محاولة لتبديد المخاوف أعلن أربكان في كلمته أن المجموعة ليست موجهة ضد أحد، ولكنها تستهدف التعاون لتحقيق الاستقرار، والسلام، والعدالة، والمساواة، والديمقراطية، وأنها مفتوحة لدول إسلامية أخرى، ويمكنها التعاون مع دول غير إسلامية أيضا.

الاحتجاج الإسلامي

إلا أن التخوف الحالي رغم التطمينات التركية يرجع إلى اعتبارها احتجاجاً إسلامياً في مواجهة الدول السبع على حد قول المعلق التركي البارز جنكيز شندر، علاوة على احتمال تحقيق إحدى الأفكار القوية التي يطرحها نجم الدين أربكان مثل إقامة السوق الإسلامية المشتركة، وإصدار عملة واحدة هي الدينار الإسلامي، وتشكيل ناتو إسلامي... إلخ.

وكذلك لقوة المجموعة، إذ يبلغ عدد سكانها ٨٠٠ مليون نسمة، يعيشون على مساحة ٨ ملايين كيلو متر مربع، وتضم دولاً متقدمة صناعيا، ونامية اقتصاديا مثل ماليزيا وإندونيسيا المعروفتين باسم نمري آسيا من حيث النمو، و٣ دول متقدمة في الصناعات العسكرية، ولديها قدرات اقتصادية هامة، مثل: تركيا التي تنتج



■ مشروعات اقتصادية صـ

حاليا ٧٥٪ من مكونات الطائرة الأمريكية اف - ١٦، والتي يتم تصنيعها في تركيا بترخيص امريكي، علاوة على صناعة السفن والمدرعات.

البنية العسكرية

بل إن اربكان يتبنى حالياً مشروعاً لتحديث طائرات اف - ٥ الأمريكية الخاصة بسلاح الجو التركي في المصانع التركية رغم قيام تركيا بتحديث طائرات اف - ٤ في المصانع الإسرائيلية، ومشروع اربكان الخاص بـ (اف - ٥) سيتم طرحه للمناقصة الشهر المقبل، ويضم ٤٨ طائرة سيتم تعميرها عبر شركتين تركيتين، بل إن انقرة اشترطت لتنفيذ اتفاقية تعمير اف - ٤ لدى إسرائيل زيادة المكوّن المحلي التركي في قطع غيار الطائرات.

كما أن إيران وباكستان ومصر أيضاً حققت تقدما متفاوتاً في مجال الصناعات العسكرية، يمكن من خلاله بالتعاون مع تركيا إقامة صناعة عسكرية إسلامية على المستوى الدفاعي على اقل تقدير.

وإذا ما وضعنا في الاعتبار القدرات النووية لباكستان وإيران وخبرات مصر وتركيا أيضاً في ذلك المجال فإنه يمكن أيضاً ضمان الردع النووي المطلوب إسلاميا لمواجهة إسرائيل والهند على سبيل المثال، إذ كان هناك مشروع تعاون نووي تركي - باكستاني - إيراني في الثمانينيات، إلا أنه لم ير النور بسبب الضغوط الغربية، وبالطبع فإنه يمكن أن يظهر للوجود حالياً عبر تلك المجموعة، خاصة وأن مصر لم تخف قلقها من تنامي الترسانة النووية الإسرائيلية.

ومن ناحية المواد الخام فإن نيجيريا تملك منها الكثير، خاصة البترول والمعادن، إذ إنها صاحبة



ية في دول إسلامية آسيوية

■ أربكان تزعم اجتماع دول الثمانية الإسلامية الصناعية

كلمة في منظمة الأوبك، بينما تملك بنجلاديش عشرات الملايين من الأيدي العاملة الرخيصة، وبذلك يمكن ضمان منتج صناعي ذي جودة ورخيص الثمن.

فعلى سبيل المثال قال سادات شاليك دوغان - رئيس مستشاري أربكان - إن هناك خطة لصناعة سيارة إسلامية خلال ٤ - ٥ سنوات بتعاون الدول الثمانية، إذ ستنتج كل دولة القطع التي يمكن أن تكون الأرخص والأجود من عدد القطع البالغ ٦ آلاف، وسيتم إنتاج حوالي مليون سيارة سنويا للتسويق، وسيرتفع إلى ٤ ملايين مستقبلاً، مما يعني فقدان الغرب لحصة من الأسواق الإسلامية.

وهناك علاوة على ذلك مشروع إنتاج طائرات الميراج الفرنسية بين تركيا وباكستان، وطائرة نقل وهليوكوبتر مع إندونيسيا وماليزيا، علاوة على إنتاج طائرة سفر إسلامية ستكون الأرخص من نظيراتها العالمة.

أربكان لـ المجتمع

وفي تصريحات خاصة لـ المجتمع أكد نجم الدين أربكان - رئيس وزراء تركيا أن هدفه الأول والأخير خلق بنية تحتية لنهضة صناعية إسلامية تجعل كل العالم الإسلامي حراً في تحركه ولا يخضع لضغوط خارجية، وهذا لا يعني أن ذلك ضد أحد، فالندية مطلوبة، وللدول الثمانية طاقة لا يمكن الاستهانة بها، ولذلك يجب توحيدها للاستفادة منها، فعندما تكون قويا اقتصاديا تصبح ذا هيبة سياسية دون أن تكون الأخيرة هي الأساس، مؤكداً أنه بنجاح مجموعة الثمانية ستكون نموذجاً يحتذى به، وأبدى دهشته للمخاوف منها، قائلا: هناك منظمة تعاون البحر الأسود وتركيا عضو بها، وهناك منظمة التعاون الاقتصادي، وتركيا وإيران وباكستان أعضاء بها، مع كل من أفغانستان ودول آسيا الوسطى، والتي تشارك أيضاً في عضوية دول الكومنولث مع روسيا، علاوة على اللجنة الاقتصادية الدائمة المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي، وهناك مجموعة «آسيان» التي تشارك فيها ماليزيا وإندونيسيا، علاوة على الوحدة الجمركية التي تشارك تركيا في عضويتها مع الاتحاد الأوروبي، وهناك جامعة الدول العربية التي تضم مصر، وكذلك الوحدة الإفريقية التي تضم أيضاً مصر ونيجيريا.

وبالتالي فإن الدول الثمانية أعضاء في كثير من المنظمات ويمكنهم أن يكونوا حلقات وصل بين كل تلك المنظمات ليستفيد الجميع من خلال التعاون والسلام والعدالة والمساواة.

وفي إطار التطمين أكدت تشيللر أن المجموعة ليست نادياً إسلاميا ولا تتعارض أهدافها مع الوحدة الجمركية، مشيرة إلى أنه تحرك مشترك يستهدف خدمة شعوب تلك الدول وتدعيم علاقتهم مع الآخرين.

تنمية التبادل التجاري

وإذا كان معهد التخطيط التركي قد أشار إلى أن حجم التبادل التجاري بين تركيا والمجموعة يصل إلى ٢ مليار و٢٤٤ مليون دولار بعجز يصل إلى ٧٣٣ مليون دولار لصالح ٧ دول، فإن رحلة أربكان لباكستان، وإيران، وماليزيا، وإندونيسيا، ومصر، ونيجيريا خلال العام الماضي أثمرت اتفاقيات سيصل حجم التبادل التجاري معها إلى ١٦ ملياراً، وذلك قبل الإعلان عن تأسيس المجموعة، والذي من المتوقع ارتفاع الرقم إلى ٢٠ مليار دولار بين تركيا وتلك الدول الذي يمكنها أيضاً أن تصل إلى أرقام مشابهة.

وبذلك يمكن القول إن القوة الاقتصادية والصناعية لمجموعة الثمانية يمكن أن تؤدي إلى ظهور قوة ذات هيبة في المنطقة، خاصة أنها يمكنها أن تلعب دوراً هاماً لملء الفراغ الاستراتيجي فيما بين أوروبا وآسيا والباسيفيكي، ويمتد نفوذها حتى إفريقيا، وهذا مصدر قلق للغرب، خاصة في ظل تولي حزب الرفاه الإسلامي السلطة في تركيا.

المعارضة الداخلية

كما أن الإعلان عن تلك المجموعة أثار أجواء المواجهة بين الشرق والغرب في الفترة من ١٩٦٠ - ١٩٧٠م، عندما اشتد الصراع بين الاشتراكية التي كانت في علو آنذاك، وذلك وفقاً لتقييم يلتشين دوغان المعلق في صحيفة «ملليت» يوم ٥ يناير الجاري، وقال إن تلك الدول ليس لها ثقل من الناحية السياسية، وتبقى متخلفة اقتصادياً مثلما كانت الدول المستقلة في الستينيات وحرصت لمواجهة الغرب، واعتبر مشروع أربكان من مستلزمات السياسة الداخلية، وذلك في محاولة من دوغان لتسطيح الفكرة التي يعارضها لأنه من أنصار تحالف تركيا مع الغرب ومن المعارضين لأي تعاون مع المسلمين أو العرب.

مثلما حاولت فراي يتش المعلقة في حريت التركية نفس اليوم ١/٥ عندما تساءلت عن الفرق بين مجموعة الثمانية واللجنة الاقتصادية الدائمة

بمنظمة المؤتمر الإسلامي، وذلك في محاولة للتقليل من أهمية المشروع الذي سيعطي لتركيا مكانة سياسية واقتصادية هامة إذا ما تحقق ولكن في إطارها الإسلامي والإقليمي وليس الغربي، وإن كانت قد تستفيد من ذلك في تأكيد أهميتها، ولكن فراي مثل دوغان يعارضان أي تعاون مع العالم الإسلامي.

ولم نجد لتلك المعارضة الإعلامية للمشروع أي رد فعل لتوقيع المعاهدة الجمركية مع إسرائيل والذي وقعت في القدس يوم ٢٦ ديسمبر الماضي وقعها عن الجانب التركي توغرول اتاتوره - مستشار الجمارك التركية نيابة عن تركيا - في حين وقعها عن الجانب الإسرائيلي دافيد ليفي - وزير الخارجية - لإعطاء أهمية لها، مما يشير إلى أن المعارضة في تركيا ضد مشروعات أربكان تنصب على كل تعاون مع دولة إسلامية مما يخرجها من إطار النقد البناء.

مخاوف من ولاياتي

وإن كانت كلمات علي أكبر ولاياتي - وزير الخارجية الإيراني - سواء داخل قاعة المؤتمر والذي اعترض عليها ممثل مصر، أو في تصريحات صحفية يوم ٥ يناير الجاري هي التي تثير المخاوف، إذ قال إن تلك المجموعة ستكون ذات تأثيرات سياسية، وقال إنه يجب تجديد كل العالم وليس مجموعة الدول الثمانية، خاصة وأن الولايات المتحدة تستهدف تكبيل وتجريد كل العالم وليس إيران فقط.

وبالطبع فإن أي قوة اقتصادية وأي تعاون صناعي واقتصادي بين مجموعة من الدول الإسلامية مثل الدول الثمانية التي لديها البنية التحتية اللازمة لإقامة نهضة حقيقية تثير الغرب بدون شك، خاصة وأن التعاون داخل منظمة المؤتمر الإسلامي يواجه عقبات كثيرة حتى على مستوى صدور القرار بسبب تواجد التكتلات والتوجهات بين الدول الإسلامية، لذلك كان من الصعب تحقيق أهداف المنظمة.

> **المعلق جنكيز ستندر: المجموعة احتجاج إسلامي في مواجهة مجموعة السبع الصناعية**

تخطي العقبات

أما بالنسبة لمجموعة الدول الثمانية، فإن من السهل تخطي تلك العقبة مثلما حدث في اجتماعات اسطنبول إذ اختلفت ماليزيا وإندونيسيا حول الأمانة العامة ومقر المجموعة، فتقرر إقامة مركز تنسيق مؤقت في اسطنبول، وعندما حدثت خلافات حول التمويل، تبرعت تركيا بتمويل خطة العمل لمدة عام واحد، وعندما اعترضت مصر على عقد قمة الرؤساء في مارس المقبل بزعم أنه تاريخ مفروض دون اتفاق في إشارة إلى تصريحات أربكان السابقة، تقرر الاتفاق على عقد القمة خلال الشهور الست المقبلة.

وعموماً فإن العقبة الحقيقية أمام بروز تلك المجموعة هي مصر التي تتخوف منها ومن تأثيراتها السلبية على علاقاتها مع واشنطن، ولكن إذا ما وجدت أن عضويتها الفاعلة فيها ستجعلها في موقف تفاوضي قوي ضد أمريكا التي تريد أن تقطع المعونة، إلا أنها تتراجع عندما تجد تقارباً مصرياً إيرانياً، أو مواجهة سياسية مع إسرائيل ستدعم الفكرة والمشروع، بل قد تتغاضى عن مخاوفها من زعامة تركيا لها، لأنه من الممكن تخطي تلك العقبة عن طريق الرئاسة التناوبية.

وبدون شك فإن مشروع مجموعة الثمانية يعتبر هو الأهم والأفضل والأوقع حتى الآن على مستوى العالم الإسلامي وسينعكس بالإيجاب عليه سياسيا واقتصاديا إذا ما نجح، فهل يحقق زعماء تركيا، وإيران، وباكستان، وبنجلاديش، وماليزيا، وإندونيسيا، ومصر، ونيجيريا، آملاً واحداً من آمال الشعوب الإسلامية بتحقيق التعاون الجدي والفعلي ولو على المستوى الاقتصادي بين الدول الثمانية؟

الإجابة ستتضح خلال النصف الأول من العام الجاري.■

من أجلكم يــا أهل الخير

أكثر من ٢٠ فرعاً لخدمتكم في بلد الخير



وحداتنا في أسواق الكويت

فروعنا في مناطق الكويت



محافظة العاصمة

- الشرق - مجمع الأوقاف - برج 17 - الدور الثاني شقة 41
- الصليبيخات - ق 3 - شارع أبو ظبي
- يـوم البحـار 1
- يـوم البحـار 2
- سـوق السمـك
- مجمـع دسمـان
- مرفق البنك المركزي
- المدينة الترفيهية
- مجمع وارد المركزي
- مجمع الأوقـاف

محافظة حولي

- صباح السالم - ق 10 - مقابل المستوصف الشمالي
- الروضة - جمعية الاصلاح الاجتماعي
- جمعية حولي
- مجمع الرحاب
- مجمع النقرة الشمالي

محافظة الفروانية

- خيطان - شارع النادي
- الأندلس - ق 6 شارع 13
- جمعية جنوب الرابية

محافظة الاحمدي

- الصباحية - ق 1 - شارع 9 - م 319
- الرقة - ق 7 - م 1 مقابل المخفر
- مجمع الديوس
- مجمع مناور



لجنة العالم الاسلامي
1982



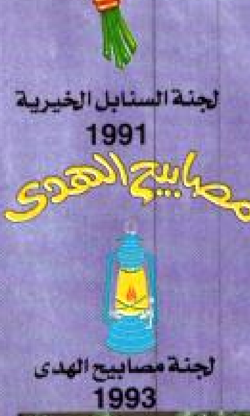
لجنة المناصرة الخيرية
1986



لجنة افريقيا للاغاثة
1995

لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الاصلاح الاجتماعي
1984

لجنة السنابل الخيرية
1991



لجنة مصابيح الهدى
1993



إقرار الميزانية الجديدة وسط انتقادات سياسية حادة

صنعاء: مالك الحمادي

اقر مجلس النواب اليمني في الأول من يناير الجاري مشروع ميزانية العام ١٩٩٧م باغلبية عادية، بعد ان اثارت الميزانية خلافات بين حزبي الائتلاف الحاكم وانتقادات شديدة في صحافة المعارضة كالمعتاد، لكن الخلاف بين حزبي الائتلاف كان هو الأكثر إثارة بعد أن زاد تصعيد الخلافات بينهما، بدءًا من انسحاب وزراء التيار الإسلامي من إحدى جلسات مجلس الوزراء، وانتهاءً بالانتقادات الصحفية المتبادلة.

وكان الوسط السياسي اليمني قد شهد ظهور خلافات قوية بين المؤتمر وتجمع الإصلاح مرتين من قبل عند إعداد ميزانية كل من العام ١٩٩٥م والعام ١٩٩٦م المنصرمين، نتيجة اختلاف رؤية كل حزب حول أولويات الإصلاحات الاقتصادية ومداها، لكن حزب المؤتمر الشعبي ـ الذي يتزعمه الرئيس علي صالح ـ كان ينجح في تمرير الميزانية في مجلسي الوزراء والنواب بواسطة الأغلبية التي يمتلكها فيهما، فيما اكتفى الإسلاميون بإعلان تحفظاتهم وإعلان البدائل التي اقترحوها، وخاصة فيما يختص بتخفيف الآثار السلبية لبرنامج الإصلاحات على الفئات الفقيرة.

لكن ميزانية العام الجديد ١٩٩٧م، اثارت خلافاً قوياً كذلك، كما انها فضحت وجود توجه لرفع الأسعار في يوليو القادم ـ أي بعد إجراء الانتخابات النيابية ـ حيث تم تضمين الميزانية مبالغ سوف يتم صرفها للمواطنين كبدل غلاء، وهو الأمر الملازم عادة لأي رفع للأسعار.

اما المواضيع التي أثارت الخلاف بين حزبي الائتلاف بشأن الميزانية، وأدت إلى انسحاب وزراء الإصلاح من جلسة مجلس الوزراء، فتتركز في نقاط عديدة.. بعضها يختص بمبادئ عامة وبعضها حول تفصيلات، لكن اهمها هو رفض وزراء الإصلاح للأسلوب الذي تم اتباعه في مناقشة الميزانية في مجلس الوزراء، حيث قدمت اللجنة المختصة مشروع الميزانية إلى المجلس لمناقشته وإقراره في جلسة واحدة، فيما اعلن الإسلاميون اعتراضهم على هذا الأسلوب غير المنطقي، وطالبوا بمهلة عشرة أيام لدراسة الميزانية وإبداء رأيهم فيها.

وبالإضافة إلى ذلك، فقد اعترض الإسلاميون على إلغاء استقلالية المعاهد العلمية ماليا وإداريا، ودمجها مع وزارة التربية والتعليم دون مراعاة شركائهم، بل ودون التشاور معهم بما تقضيه أبجديات التحالف القائم بينهما.

والمعروف أن التيار الإسلامي يعد هذا النوع من التعليم ضرورياً لتشجيع الاهتمام باللغة العربية والمواد الإسلامية، ووضع الإسلاميون في برنامجهم الانتخابي مبدأ خاصا للاهتمام بالمعاهد العلمية ودعمها وتطويرها.

وفي المقابل فإن المؤتمر الشعبي العام يعد المعاهد العلمية ـ التي بلغ عدد طلابها نصف مليون طالب ـ من أهم الروافد التي تصب لمصلحة الإسلاميين، ولذلك كانت هذه المسألة مثارة على مدى الـ١٦ عاماً الماضية من جانب التيارات اليسارية والعلمانية، ووصل الأمر منتهاه في صيف ١٩٩٢م، عندما تحالفت جميع التيارات السياسية بقيادة الحزب الاشتراكي ـ وصمت من المؤتمر الشعبي ـ لإصدار قانون جديد للتعليم يلغي المعاهد العلمية نهائيا، لكن الرئيس علي عبدالله صالح وضع القانون في الدرج، فيما رفع الإسلاميون الأمر إلى المحكمة الدستورية بعد ان شاب مناقشة مجلس النواب للقانون عدد من الخروقات الدستورية.

ومع توالي التطورات السياسية في اليمن، ضعف الاهتمام بقضية المعاهد العلمية وخاصة مع بروز الأزمة السياسية التي انتهت بحرب صيف عام ١٩٩٤م، وهزيمة الحزب الاشتراكي فيها، ثم بروز الائتلاف الجديد بين المؤتمر الشعبي وتجمع الإصلاح، حيث كان من المتوقع الا تثار المسألة من جديد، لكن التيار المعادي للمعاهد العلمية داخل المؤتمر الشعبي عاد من جديد لإثارة القضية مع اقتراب موعد الانتخابات النيابية، حيث يؤمن هذا التيار بأن وجود المعاهد العلمية هو الذي ساعد الإسلاميين على الحصول على المركز الثاني في الانتخابات الماضية، وبالتالي فإن رغبة حزب المؤتمر في تحقيق اغلبية حاسمة في الانتخابات لن تتم إلا بتحجيم المعاهد العلمية.

كان انسحاب وزراء الإصلاح من جلسة مجلس الوزراء موقفا قويا، لكن المجلس اقر الميزانية بأصوات وزراء المؤتمر الشعبي.. فيما بدا الأمر وكأن أزمة جديدة على وشك الاندلاع ونجح لقاء سريع تم في عدن بين الرئيس علي صالح وقيادة الإصلاح ـ في نزع فتيل الأزمة بعد أن توصل المجتمعون إلى حل يقضي بتأجيل البت في مسألة المعاهد العلمية عاماً كاملاً، لكن المؤتمر أصر على تمرير الميزانية للمناقشة اعتماداً على تمتعه بأغلبية في مجلس النواب تؤهله لذلك.

وفي أثناء مناقشات مجلس النواب للميزانية لوحظ تغيب نواب الإصلاح وفي مقدمتهم الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، لكن غياب الإسلاميين كان واضحاً للمراقبين، فقد رفضت قيادة المؤتمر تعديل الميزانية لكنها أعطت وعوداً بعدم المساس بالمعاهد العلمية، وهو امر لا تضمنه تقلبات الساسة مع الأخذ في الاعتبار انها القضية الوحيدة التي يتفق فيها المؤتمر الشعبي مع الأحزاب القومية واليسارية.

وفي موضوع الميزانية الجديدة، قدم الإسلاميون ملاحظاتهم في إطار اللجنة الخاصة المنبثقة من مجلس النواب وبمشاركة مسؤولين من الحكومة، واشتملت على ملاحظات عامة واخرى خاصة، وفيما يلي ملخص لها:

١ ـ عدم تنفيذ خطوات جادة في الإصلاح المالي والإداري، بل على العكس تضخمت نفقات المرتبات والأجور، فيما لم يتم تنفيذ تعهدات العام السابق فيما يختص بتقليص النفقات المخصصة للسلك الدبلوماسي والمؤسسات العامة الفاشلة التي زادت اعتماداتها.

٢ ـ انتقاد توسع الحكومة في إصدار سندات الخزانة بسبب العبء الذي تراكمه على الخزينة العامة، كما انها تضر بالاستثمارات الحقيقية وتشجع الاستثمار في الأوراق المالية لتغطية عجز الموازنة بدلاً من البحث عن بدائل حقيقية لتخفيض العجز من خلال ترشيد النفقات وزيادة الإيرادات عبر محاربة الفساد المالي والإداري.

٣ ـ وجود خلل في هيكل الإيرادات العامة بسبب اعتماد نسبة كبيرة منها على مصادر مؤقتة مثل النفط والقروض والمساعدات.

٤ ـ عدم وجود أثر ملموس لبرامج المعاناة عن الفئات الفقيرة برغم الحديث عن شبكات الأمان الاجتماعي التي خصصت لها عدة مليارات من الريالات في الميزانيتين السابقة والجديدة.

اما على المستوى التفصيلي فقد تركزت الملاحظات حول وجود انخفاض واضح في النفقات المخصصة للخدمات العامة، ولاسيما في مجالي التعليم والصحة، وبالإضافة إلى الملاحظات الانتقادية للإسلاميين، فقد انتقد الاشتراكيون وحلفاؤهم الميزانية الجديدة، وقدم الاشتراكيون ملاحظات عديدة حول مجمل جوانب الميزانية، وخاصة فيما يتعلق بتخفيض النفقات والحفاظ على القطاع العام.

وهكذا انتهت آخر قضايا الخلاف السياسي السنوية، وسيبدأ الجميع ـ منذ الآن ـ تركيز اهتمامهم بقضية الانتخابات النيابية التي يتوقع أن تزيد من سخونة الأجواء السياسية بين الأحزاب اليمنية، لكن الميزانية والوضع الاقتصادي والإصلاحات المالية والإدارية، ستكون مادة دسمة للدعاية الانتخابية بين معارضة تزعم أن الفشل كان كاملاً وحكومة تؤكد ليل نهار نجاح برنامجها وخطواتها الإصلاحية.■



■ مجلس النواب اليمني

سُنن الله التي لا تغيب



بقلم: أحمد منصور

شهدتُ بداية الموجة الباردة التي تجتاح أوروبا حينما كنت في إيطاليا قُبيل أيام من انتهاء العام ١٩٩٦م وتحديداً بدأت أشعر بها في مدينة ريمني الساحلية المطلة على البحر الأدرياتيكي أثناء حضوري المؤتمر السابع والعشرين لاتحاد الجاليات والهيئات الإسلامية في إيطاليا، فقد كانت العواصف والأمطار هي السمة البارزة لليل والنهار خلال الأيام الأربعة التي قضيتها هناك، وكانت درجات الحرارة دون الصفر معظم الوقت ولا سيما في الليل، أما البحر الأدرياتيكي المعروف بهدوئه وصفائه فقد كانت أمواجه هادرة والرياح من قبله عاصفة قارسة لا تخترق الملابس على سماكتها وإنما تخترق لحم الإنسان إلى عظامه، ولم تكن هذه الأجواء إلا بداية لموجة برد عاتية عصفت بالنصف الشمالي من الكرة الأرضية فقتلت خلال أسبوع واحد ما يزيد على ثلاثمائة شخص، فيما لجأ عشرات الآلاف من المشردين إلى الملاجئ ومحطات مترو الأنفاق للاحتماء بها من الصقيع القاتل هنا في أوروبا، أما الولايات المتحدة، فعلاوة على الصقيع والثلوج التي تغمر أجزاء واسعة منها، غمرت مياه الفيضانات مساحات شاسعة من غربها، وأغرقت آلاف المنازل وأجبرت عشرات الآلاف على النزوح ضمن سلسلة متواصلة من الفيضانات والأعاصير والحرائق التي تجتاح هذه المناطق بشكل منتظم لتدرجها وسائل الإعلام والتقارير الرسمية الغربية ضمن ما يسمى بالكوارث الطبيعية، لكن نظرة المسلم لهذه الكوارث يجب أن تختلف عن نظرة غير المسلم لها، ولا سيما أن العامين الماضيين ١٩٩٥م، و ١٩٩٦م قد شهدا من الكوارث بأنواعها وفي مناطق مختلفة من العالم ما يدعو المسلم أن يتوقف عند هذه الكوارث وحجمها الهائل باعتبارها ليست كوارث طبيعية كما يقال لكنها من سنن الله التي يأخذ بها الناس ليذكرهم سبحانه ببينونة الكون له وخضوعه لمشيئته، وأن التقدم التقني الهائل الذي وصل إليه الغرب، والأقمار الصناعية التي تجوب الفضاء لترصد كل حركة وسكنة على سطح البسيطة قد عجزت وستظل عاجزة عن مواجهة هذه السنن التي تدخل ضمن القدرة المطلقة والحصر الكامل لما قدّره الله سبحانه وتعالى لما خلق: «... وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين»، ولا أستطيع هنا أن أقف على عدد وحجم الأعاصير والبراكين والزلازل والفيضانات والعواصف والزوابع التي تضرب جوانب الأرض كلما شاء الخالق سبحانه وتعالى أن يأخذ بعض الناس بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون، أو لحكمة يعلمها وحده، ولكن لنأخذ بعض الأمثلة البسيطة.

ففي الولايات المتحدة التي تعتبر أقوى دول العالم وأكثرها تقدماً، نجد أن وكالة الطيران والفضاء الأمريكية «ناسا» قد خصصت أكثر من قمر صناعي لرصد كتل الغيوم وتحركات الرياح التي تجوب الولايات المتحدة، حيث تقوم آلات التصوير الفضائية التابعة لهذه الأقمار بالتقاط ٥٠٠ صورة في الثانية الواحدة لرصد أدق الشرارات الكهربائية الصغيرة والمفاجئة التي تتولد منها الأعاصير والزوابع، ومع ذلك عجز العلماء الأمريكيون عن رصد كيفية وأسباب تشكل الأعاصير والزوابع التي تضرب جوانب الولايات المتحدة على مدار العام، ويقول البروفيسور هاوارد بلوستين الباحث في جامعة أوكلاهوما والذي يدرس منذ عام ١٩٧٧م ظاهرة أعاصير التورنيدو الشهيرة التي تضرب الولايات المتحدة: «إن أحداً لا يعرف بالتحديد لماذا يتشكل العديد منها هذا اليوم في حين لا يظهر لها أي أثر في يوم آخر يتصف بنفس الشروط اللازمة لولادتها»، وتضرب مناطق الولايات المتحدة ٨٠٠ زوبعة وإعصار قوي كل عام تدمر في طريقها الأخضر واليابس، وتُشرد مئات الآلاف، وتُكلف الخزينة الأمريكية عشرات المليارات من الدولارات، وتقذف الرعب في قلوب ملايين الأمريكيين، ورغم أن الولايات المتحدة خصصت فرقاً علمية ليس لرصد هذه الأعاصير، وإنما لملاحقتها، إلا أنها عجزت حتى الآن عن معرفة ساعة وقوعها، أو حتى مواجهتها، وحتى ندرك حجم الخسائر الهائلة التي تسببها هذه الكوارث لميزانية الولايات المتحدة، فقد كلف زلزال واحد ضرب كاليفورنيا في عام ١٩٩٥م الخزينة الفيدرالية ١١.٥ مليار دولار، أما اليابان التي تعتبر أكبر دول العالم تقدماً في التكنولوجيا، فلم تستطع مواجهة الزلزال الذي ضرب مدينة كوبي في ١٧ يناير ١٩٩٥م، وخلّف وراءه ما يقرب من ستة آلاف قتيل و٢٧ ألف جريح ودمر ما يقرب من مائة وعشرة آلاف مبنى ومسكناً وبلغ مجمل الخسائر المادية التي خلفها الزلزال مائة مليار دولار أمريكي، أما «فيضان القرن» الذي ضرب أوروبا في نفس الفترة التي وقع فيها زلزال اليابان في يناير ١٩٩٥م، فقد أدى في هولندا إلى إجلاء ما يقرب من مائتين وخمسين ألف شخص عن منازلهم بعدما أغرقها الفيضان، وقدرت غرفة التجارة في إقليم غلدرلاند الهولندي خسائر الفيضانات وعمليات الإجلاء بما يتجاوز ٥٦٠ مليون دولار، أما فرنسا فقد انقطعت مياه الشرب فيها عن ٢٤٠ ألف شخص وألحقت الفيضانات أضراراً بأربعين ألف منزل، وحرمت ٢٥٠ ألف شخص من الكهرباء، أما في ألمانيا فقد تعرضت مدينة كولون القديمة لأضرار فادحة وتم ترحيل ١٥ ألف شخص عن منازلهم، وفي لوكسمبورج تم إجلاء المئات أيضاً فيما أظهرت الصور التلفزيونية مئات القرى والمدن في أوروبا، ولم يعد يرى فيها إلا بيوت خاوية تغمرها مياه الفيضانات، وقد رصدت منظمة التعاون والتنمية حجم الخسائر الاقتصادية الناجمة عن الفيضانات بأنها بلغت من عام ١٩٧٠م حتى عام ١٩٩٠م حوالي ٥٠ مليار دولار، وهو مبلغ تقديري لصعوبة الحصر الدقيق لما تسببه الفيضانات التي تجتاح العالم من خسائر سواء أكانت اقتصادية أم بشرية، ورغم التقدم الصناعي والتكنولوجي الهائل في الغرب، إلا أن أوروبا وقفت عاجزة أمام مياه «فيضان القرن» الذي اجتاحها في يناير ١٩٩٥م تماماً كما وقفت اليابان عاجزة أمام «زلزال القرن» الذي ضرب إحدى مدنها في نفس الفترة، كما تقف الولايات المتحدة عاجزة أمام ٨٠٠ إعصار وزوبعة تضربها كل عام فلا تملك حتى الآن بكل ما لديها من قوة أن تكتشف أسرارها أو مواعيد حدوثها وولادتها بدقة.

ولا تقف تلك السنن عند هؤلاء الذين يعتبرون أنفسهم أهل «العالم الأول»، وإن كانوا هم أكثر الناس تعرضاً لها على مدار العام، وإنما تضرب أيضاً أهل ما يسمى بالعالمين الثاني والثالث، ففي روسيا قتل أربعة آلاف شخص في الكوارث التي وقعت بها في عام ١٩٩٥م، منهم ألفان في الزلزال الذي ضرب جزيرة سخالين، أما في الصين، فقد قتلت الفيضانات في عام ١٩٩٤م خمسة آلاف شخص، وفي عام ١٩٩٥م، قتلت أربعة آلاف شخص، كما خلّفت الفيضانات في ذلك الوقت خسائر اقتصادية بلغت أكثر من ٢٥ مليار دولار، أما فيضانات العام ١٩٩٦م، فقد خلفت وراءها أكثر من ١٢ ألف قتيل وأربعة ملايين مشرد، وتدمير ما يقرب من مليون منزل وإلحاق الضرر بما يقرب من ثلاثة ملايين منزل آخرين، مما أعاد إلى الصين المخاوف من فيضانات أعوام ١٩٣١م و ١٩٣٥م و١٩٥٤م، التي خلّفت وراءها حسب الإحصاءات الرسمية ما يزيد على ٣٠٠ ألف قتيل، ولم تنج بنجلاديش أكثر دول العالم فقراً من الفيضانات هي الأخرى، حيث بلغ عدد المشردين فيها من جراء الفيضانات التي ضربتها في يوليو ١٩٩٦م أربعة ملايين مشرد، وعلاوة على ذلك، فقد ضربت الزلازل والكوارث ولازالت تضرب كل يوم أنحاء متفرقة من العالم، دون أن تكون هناك رؤية حقيقية لدى معظم البشرية لأسباب هذه الكوارث، التي هي في حقيقتها من جند الله وسننه التي لم تغب منذ أخذ الله سبحانه وتعالى قرى الأولين وهي ظالمة، إن أخذه أليم شديد، ومع أن البشر أصبحوا يشاهدون هذه الكوارث عبر شاشات التلفزة ووسائل الإعلام العالمية بشكل يومي، إلا أن جحودهم ونكرانهم لنعم الله يزداد يوماً بعد يوم، ويغيبون عن أنفسهم حقيقة التفكر في هذه الكوارث، ويظنون أنهم أصبحوا قادرين على الأرض بالتكنولوجيا التي أوصلهم الله إليها، فيما الحقائق تؤكد أنهم لا يملكون دفع أدنى الضر عنهم، ولكن إذا ضلت البشرية كلها، فإن المؤمن لا يضل، وإذا ظلت وسائل الإعلام تدّعي أن ما يحدث هو كوارث طبيعية، فإن معتقدات المسلم توجب عليه أن يوقن أن ما يحدث هو «سنن إلهية»، وعليه أن يتعوذ بالله من أن يأخذه بها، «إن أخذه أليم شديد».■

تنويه: سوف أعود للقراء إن شاء الله بعد إجازة قصيرة تنتهي مع نهاية شهر رمضان المبارك وكل عام وأنت بخير.

مجزرة صهيونية جديدة في قلب العاصمة السورية دمشق



■ آثار الانفجار على الباص في دمشق

عمان: عاطف الجولاني

انفجار حافلة الركاب الأسبوع الماضي في العاصمة السورية دمشق، والذي أدى إلى وفاة ما يزيد على عشرة أشخاص وإصابة أكثر من أربعين بجراح، أثار الكثير من التساؤلات حول دوافع الجريمة والجهة التي تقف وراءها وانعكاساتها على الأوضاع السياسية وبخاصة على العلاقات المتوترة بين سورية وإسرائيل.

الانفجار كان مفاجئاً لكثير من الأوساط السياسية التي كانت تستبعد وقوع مثل هذه الأعمال في سورية في ظل الاستقرار النسبي للأوضاع الداخلية، وهو ما دفع هذه الأوساط إلى ترجيح أن تكون أطراف خارجية هي التي تقف وراء تدبير هذه الجريمة التي حملت سورية مسؤوليتها لإسرائيل.

فقد اتهمت الإذاعة السورية إسرائيل بتدبير الجريمة وقالت «إن البصمة الإسرائيلية واضحة في توقيتها واستهدافاتها في العمل الإرهابي الجبان الذي استهدف حافلة نقل مدنية في دمشق»، وقالت صحيفة البعث السورية إن عملاء إسرائيل في سورية هم الذين ارتكبوا جريمة تفجير الحافلة، وأكد مصدر سوري أن حادث التفجير «يأتي في سياق التهديدات الإسرائيلية التي أطلقها عدد من المسؤولين الإسرائيليين»، وكان منسق الشؤون الإسرائيلية في لبنان أوري لوبراين قد أعلن عقب الاعتقالات التي تمت في لبنان إثر حادثة إطلاق النار على حافلة سورية في ١٨ من الشهر الماضي في بيروت، أن المسؤولين عن تلك الاعتقالات لن يفلتوا من الحساب.

وقللت سورية من أهمية النفي الإسرائيلي الرسمي لمسؤوليتها عن عملية التفجير، واعتبرت الإذاعة السورية أن «نفي مسؤولي إسرائيلي أن يكون لهم ضلع في تفجير الحافلة السورية في دمشق لا يستحق أي مناقشة»، وأضافت أن حكومة نتنياهو «لا تريد السلام، بل العودة بالمنطقة إلى أجواء العنف والتوتر»، كما اتهم رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري إسرائيل بصورة صريحة بارتكاب مجزرة الحافلة.

وقد حصرت تحليلات الأوساط السياسية المحايدة احتمالات الجهة التي تقف وراء تدبير المجزرة في جهتين اثنتين هما: إسرائيل، وبعض الجهات والأطراف اللبنانية التي تعارض الوجود السوري في لبنان، وتعتبره احتلالاً لأراضيها، وهذه الجهات اللبنانية يرتبط عدد منها بصورة وثيقة مع الموساد الإسرائيلي، وقد رجحت هذه الأوساط أن تكون إسرائيل هي المسؤولة بالفعل عن ارتكاب المجزرة الجديدة في دمشق، حيث إنها الطرف المستفيد من مثل هذا الانفجار، كما أن تاريخها حافل بمثل هذه الأعمال العدوانية داخل العواصم العربية، وما عزز من احتمالات وقوف إسرائيل وراء عملية التفجير توقيت العملية، حيث جاءت في ظل تهديدات إسرائيلية متصاعدة ضد سورية، وفي أجواء سياسية مناسبة إسرائيلياً للقيام بمثل هذا العمل.

وعند النظر في الأسباب والدوافع وراء إقدام إسرائيل على ارتكاب مجزرة الحافلة في دمشق، يمكن الوقوف على جملة من الدوافع والمبررات أهمها:

١ - خلخلة وزعزعة الأوضاع الأمنية الداخلية في سورية ووضعها في موقف دفاعي ضعيف من أجل ممارسة ضغوط سياسية عليها وإجبارها على تليين مواقفها في عملية التسوية، وتوجيه رسالة إليها بأن البديل عن القبول بالشروط الإسرائيلية للتسوية سيكون مزيداً من عمليات التخريب وإثارة القلاقل والتهديدات بشن الحرب.

٢ - تخفيف الأزمة التي تعاني منها الحكومة الإسرائيلية بسبب فشل عملية التسوية الناجم عن سياساتها العدائية المتشددة، وذلك عبر تصدير الأزمة وتحويل الأنظار عن المواقف والسياسات الإسرائيلية المتعنتة وإشغال المنطقة بأحداث جانبية.

٣ - العمل على إضعاف العلاقات السورية اللبنانية وفصل المسارين السوري واللبناني عن بعضهما البعض عبر أعمال التفجير التي نشطت أخيراً في كلا البلدين، حيث سبق حادثة التفجير الأخيرة في دمشق حادثة إطلاق النار على حافلة سورية في لبنان، كما أشرنا، كما حدث عدة هجمات ضد مواقع سورية في لبنان خلال الشهور الماضية قدر عددها بنحو ثمانية هجمات، كان من بينها هجوم على موقع للقوات السورية في طرابلس عاصمة الشمال اللبناني، ولعل الهدف من وراء نقل أعمال التخريب من الساحة اللبنانية إلى الساحة السورية هو التأكيد على أن دمشق لن تكون بمنأى عن ضربات عملاء الموساد الإسرائيلي.

٤ - الصحف السورية أشارت إلى أن إسرائيل قامت بعملية التفجير بسبب فشلها وعجزها عن التأثير على الأوضاع السياسية في لبنان، ورفض سورية ولبنان لاقتراحها التسوية الخلافات بصورة مستقلة مع لبنان، عبر خيار «لبنان أولاً».

ومع أن معظم المحللين يستبعدون احتمالات اندلاع حرب قريبة بين سورية وإسرائيل، فإنهم لا يلغون إمكانية أن يكون الهدف من وراء مثل هذه الأعمال تصعيد الأوضاع وتهيئة الظروف خلال الفترة القادمة للتفكير في اللجوء لمثل هذا الخيار.

إدانة عربية ودولية وانحياز أمريكي مثير للدهشة

أجمعت الأطراف العربية والدولية على إدانة الجريمة التي استهدفت إيقاع أكبر قدر من الخسائر في صفوف المواطنين الأبرياء، ونددت جماعة الإخوان المسلمين في سورية بالانفجار ◄

أناشيد للحياة (٢)

سنا
SANA

قلوب الناس

أُمنيات جَاد بها الزمان
في صوت ندي
ولحن شجي

إنتاج / مؤسسة **سنا** للانتاج والنشر والتوزيع هاتف وفاكس : ٦٥١٨٩٩٠ / ص.ب : ٣٤٧٠٣ جدة ٢١٤٧٨ المملكة العربية السعودية

واتهمت العدو الصهيوني بتدبيره.

ودعت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» الأطراف العربية إلى وقف جميع الاتصالات المباشرة وغير المباشرة مع الصهاينة رداً على جريمتهم الجديدة، وطالبت بالشروع في عملية استعداد لمواجهة شاملة مع كيانهم الغاصب، وقالت: «إن الجريمة الإرهابية الصهيونية الجديدة في دمشق لتؤكد الطبيعة العدوانية لكيان قام على الإرهاب وتغذى به، وتكشف أن الأمة تواجه مشروعاً معادياً لا يعرف الحدود الأخلاقية أو الجغرافية، قلبه في تل ابيب وأذرعه تتحرك لتضرب في الخفاء تارة في دمشق وجزيرة حنيش الكبرى، وفي العلن تارة أخرى في لبنان والخليل، وكل الأراضي الفلسطينية المحتلة»، واتهمت حركة حماس إسرائيل بالعمل على زعزعة استقرار سورية وعدد من الدول العربية سعياً لتحقيق مشروعها في المنطقة على حساب الأمة العربية.

الإدارة الأمريكية كانت الجهة الوحيدة التي تأخرت وتلكأت في إدانة جريمة التفجير وانشغلت عوضاً عن ذلك بالبحث عن ادلة لتبرئة إسرائيل من المسؤولية!! حيث طالب الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية نيكولاس بيرنز سورية بتقديم براهين وإثباتات على اتهاماتها للاستخبارات الإسرائيلية بالضلوع في حادثة التفجير.

وقد عبرت سورية عن استغرابها ودهشتها من الموقف الأمريكي وقالت إن تصريح بيرنز «أعطى الانطباع بأن هدفه التطوع الفوري لتبرئة من يقف وراء هذا العمل المدان من دون أن يأخذ في الحسبان مشاعر المواطن السوري»، وأشارت مصادر سورية إلى ان تأخر الإدارة الأمريكية في إدانة عملية التفجير يعبر عن انحياز واضح إلى جانب إسرائيل، حيث إن الإدارة الأمريكية كانت تسارع على الدوام إلى الإدانة الفورية لأي عمل يستهدف سلطات الاحتلال، فتعمل على حشد الإدانة الدولية القوية لهذا العمل.

الإرهاب الصهيوني لن يتوقف

الجريمة الإسرائيلية في دمشق، والتي ادت إلى زيادة حالة التوتر والاحتقان السياسي بين الجانبين، لم تكن الأولى في سجل الإرهاب الصهيوني الحافل بالمجازر والاعتداءات وأعمال التخريب، ولم يكن مفاجئاً على الإطلاق أن تتزامن جريمة الكيان الصهيوني في دمشق مع المجزرة التي ارتكبها جندي إسرائيلي في مدينة الخليل ضد المواطنين الأبرياء حينما فتح نيران سلاحه الرشاش على الفلسطينيين.

فشبكات التجسس والتخريب الإسرائيلية تنشط في ممارسة أدوارها القذرة في مختلف الدول العربية، وكانت مصادر سياسية قد اتهمت الموساد الإسرائيلي بالضلوع في بعض التفجيرات التي وقعت في مصر خلال الأعوام الأخيرة واستهدفت زعزعة أمنها وتدمير العلاقة بين الحكومة والأطراف السياسية.

واتهمت الأوساط السياسية اللبنانية إسرائيل عام ١٩٩٤م بالتورط عبر عملائها في الانفجار الذي وقع في كنيسة سيدة النجاة وادى إلى قتل عشرة أشخاص وجرح نحو ستين.

وأشارت تقارير صدرت أخيراً إلى استمرار دعم إسرائيل للمتمردين الانفصاليين في جنوب السودان وتزويدهم بمختلف أنواع الأسلحة المتطورة عبر الدول الإفريقية المجاورة، وكان ضبط طائرة نيجيرية محملة بالأسلحة الإسرائيلية لصالح المتمردين في جنوب السودان عام ١٩٩٤م في قبرص، قد لفت الأنظار إلى التعاون العسكري بين إسرائيل ومتمردي الجنوب السوداني.

وجريمة التفجير الصهيونية في دمشق لن تكون الأخيرة في قائمة العمليات الإرهابية التي تنفذها أذرع الموساد الممتدة في طول العالم العربي وعرضه، وهو ما يفرض على الأمة العربية والإسلامية استشعار حجم الخطر الصهيوني الذي يتهدد مصالحها وعدم جدوى مشاريع التسوية التي فشلت في تحقيق أي استقرار في المنطقة، وقضية أخرى مهمة ينبغي الإشارة إليها، وهي أنه حينما تتوقف تفجيرات حركات المقاومة في قلب الكيان الصهيوني، تشتعل التفجيرات الإسرائيلية في قلب العواصم العربية، فإذا لم يُشغل الكيان الصهيوني بضربات تهز كيانه، فإنه سيتفرغ لتفجير الأوضاع في الدول العربية، فهل تعي الأطراف الرسمية هذا الدرس وتستخلص منه العبر؟؟! ■

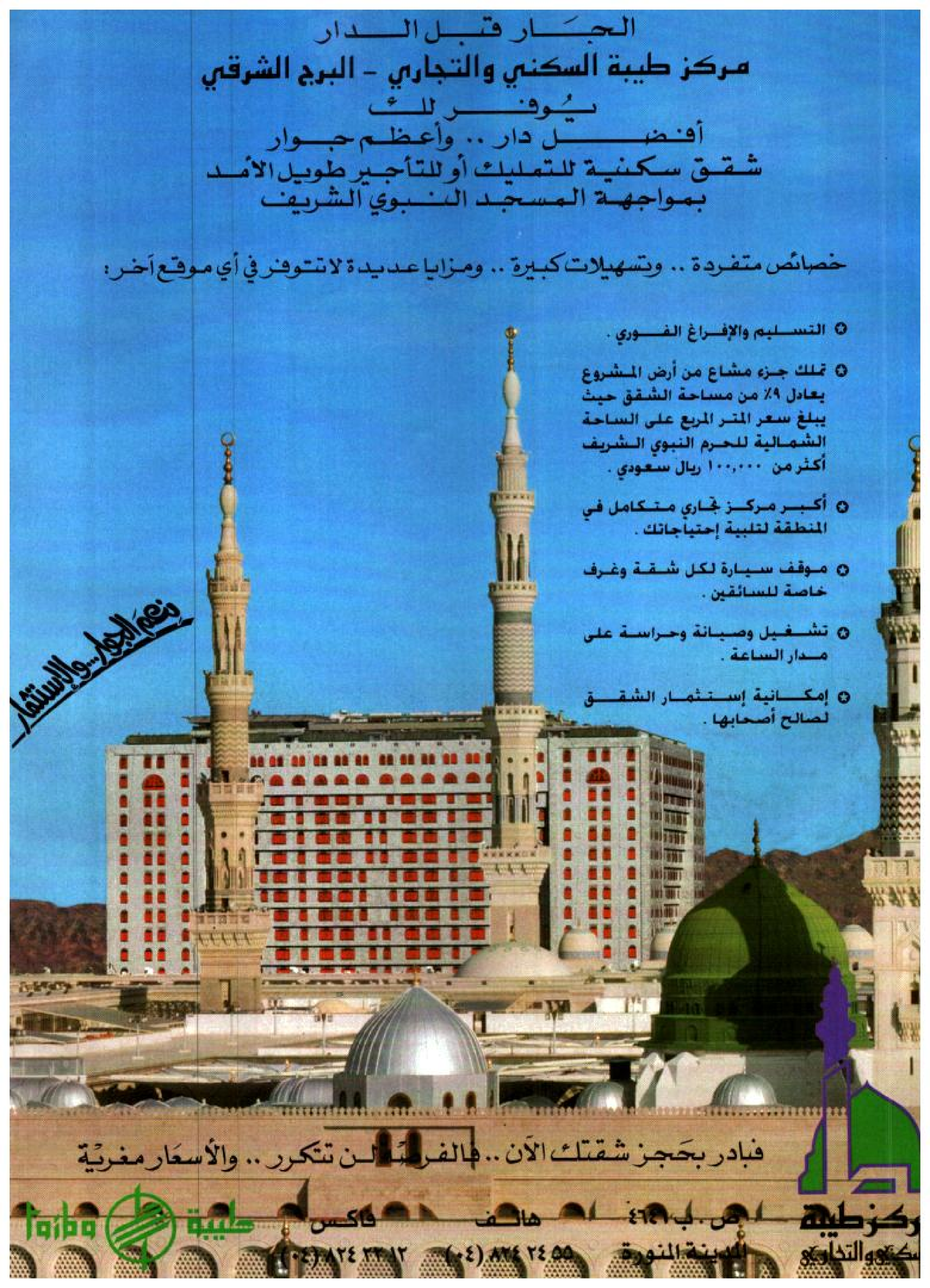
إلى قراء المجتمع

مراكز إسلامية بحاجة إلى تبرع القراء باشتراكات لصالحها

الإخوة الكرام.. تقبل الله طاعتكم بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، أعاده الله على الجميع وعلى أمتنا الإسلامية بالخير واليمن والبركات.. يسرنا أن ننتهز هذه الفرصة الطيبة لدعوتكم إلى المزيد من أعمال الخير في شهر الخير، وذلك بعمل اشتراكات للمراكز الإسلامية على مستوى العالم، وفيما يلي قائمة بالمراكز والجمعيات الإسلامية التي تتطلع للحصول على المجتمع عبر تبرعاتكم المباركة.

آملين أن يجد طلبهم صداه لديكم.. علماً بأن قيمة الاشتراك الواحد ١٠٠ دولار أمريكي سنوياً.

م	المركز	البلد	م	المركز	البلد	م	المركز	البلد
١	ABDULGAFUR	روسيا	١٤	ISLAMIC DAWAH	ماليزيا	٢٧	R.M. NAWAS	سريلانكا
٢	MUSLIM WORLD LEAGUE	كندا	١٥	MUKTHAR ANWAR	جزر القمر	٢٨	DARUL HIK-	سريلانكا
٣	OTTAWA ISLAMIC SCHOOL	كندا	١٦	ISLAMIC CENTER JAMIYAH	سنغافورة		MA ISLAMIC	
٤	اتحاد الأطباء العرب	مصر	١٧	ISLAMIC STATE OF AFRGHANI	افغانستان	٢٩	AN-NALAH IS-	سريلانكا
٥	THE HOLAY QROHAN SCHOOL	غانا	١٨	ISLAMI EDEBIYAT	تركيا		LAMIC LIBRAR	
٦	جمعية العمل الاجتماعي	المغرب	١٩	CENTER CULTURAL ISLAMICO	إسبانيا	٣٠	المكتب الإعلامي	باكستان
٧	KUMMITNG FATTAL	الصين	٢٠	الجمعية المحمدية ـ جوكجاكرتا	إندونيسيا		الإسلامي	
٨	جمعية الهداية	لبنان	٢١	الجمعية المحمدية ـ جاكرتا	إندونيسيا	٣١	مجلة التضامن	باكستان
٩	AL-MANAR WELFARE	إثيوبيا	٢٢	المجلس الأعلى الأندلسي	إندونيسيا		الإسلامي	
١٠	SABERA	اوكرانيا	٢٣	جامعة ابن خلدون	إندونيسيا	٣٢	MAKTABA ZUB'RI	باكستان
١١	MUHMOD AL-HAAG ALI	كينيا	٢٤	جامعة المسلمين	إندونيسيا		AL-ISLAMIA	
١٢	CENTRUM ISLAMISKI	بولندا	٢٥	معهد الحكمة	إندونيسيا	٣٣	MOHAMMAD	باكستان
١٣	INTERNATIONAL SHINESE	هونج كونج	٢٦	معهد العلوم الإسلامية	إندونيسيا		SHARIF	



الجار قبل الدار
مركز طيبة السكني والتجاري - البرج الشرقي
يوفر لك
أفضل دار .. وأعظم جوار
شقق سكنية للتمليك أو للتأجير طويل الأمد
بمواجهة المسجد النبوي الشريف
خصائص متفردة .. وتسهيلات كبيرة .. ومزايا عديدة لا تتوفر في أي موقع آخر:
✪ التسليم والإفراغ الفوري.
✪ تملك جزء مشاع من أرض المشروع يعادل ٩٪ من مساحة الشقق حيث يبلغ سعر المتر المربع على الساحة الشمالية للحرم النبوي الشريف أكثر من ١٠٠,٠٠٠ ريال سعودي.
✪ أكبر مركز تجاري متكامل في المنطقة لتلبية إحتياجاتك.
✪ موقف سيارة لكل شقة وغرف خاصة للسائقين.
✪ تشغيل وصيانة وحراسة على مدار الساعة.
✪ إمكانية إستثمار الشقق لصالح أصحابها.
نعم الجوار.. والإستثمار
فبادر بحجز شقتك الآن .. فالفرصة لن تتكرر .. والأسعار مغرية
مركز طيبة السكني والتجاري
ص . ب ٤٦٤١ المدينة المنورة
هاتف ٨٢٤٢٤٥٥ (٠٤)
فاكس ٨٢٤٣٣١٢ (٠٤)
طيبة
Taiba

أول زيارة لرئيس الكيان الصهيوني للهند تنقل...

التعاون الهندي الصهيوني من العلاقات العادية إلى التحالف الاستراتيجي

نيودلهي: مراسل المجتمع

العلاقات الهندية - الإسرائيلية كشهر العسل .. ولكنه لا ينتهي أبداً! من هذه الكلمات الموجزة داعب الرئيس الإسرائيلي عيزر وايزمان الصحفيين الهنود في معرض حديثه عن تطور العلاقات بين البلدين، وكان الرئيس الإسرائيلي قد وصل يوم الأحد ١٢/٢٩/ ١٩٩٦م إلى العاصمة الهندية نيودلهي في زيارة تستغرق ثمانية أيام، تعتبر هي الأولى من نوعها على هذا المستوى.



■ وايزمان



■ شارما

وبعد مراسم الاستقبال في مقر الرئاسة «راشتراباتي بهافان» عقد الرئيس الإسرائيلي لقاء مع نظيره الهندي د. شانكار دايال شارما وبحضور رئيس الوزراء الهندي ديف جودا، وفي اليوم الثالث من زيارته جرى لقاء موسع بين الرئيس وايزمان ورئيس حزب بهاراتيا جاناتا (B.J.P) ل.ك.أوفاني جرياً على عادة المسؤولين الإسرائيليين والذين يبدون اهتماماً ملحوظاً بالمتطرفين الهندوس! هذا وكان برنامج زيارة الرئيس الإسرائيلي فعالاً للغاية زار فيها نيودلهي «شمال الهند» وبومباي «غرب الهند» ومدراس بنملور «جنوب الهند» وكلكتا «شرق الهند» واهتمت الصحافة الهندية اهتماماً غير عادي بزيارة الرئيس الإسرائيلي وباهم نتائجها.

المراقبون والمهتمون بالشؤون الإسرائيلية - الهندية رأوا أن الزيارة تهدف إلى تعزيز وتمتين العلاقات السياسية والاقتصادية والعلمية والعسكرية بين البلدين وخاصة أن العلاقات الرسمية بين كل من الهند وإسرائيل ستكمل في نهاية الشهر الجاري عامها الخامس وتحديداً في ١٩٩٧/١/٢٩م.

نتائج الزيارة

قُبيل وصول الرئيس الإسرائيلي إلى العاصمة الهندية، قال دبلوماسيون هنود إن زيارة وايزمان ستركز على بناء أكثر من مائة مشروع مشترك بين الهند وإسرائيل وبالذات في مجال الزراعة، وبالفعل فقد اتفق الطرفان على إقامة مزرعة نموذجية اختبارية قرب نيودلهي تقوم بعرض التكنولوجيا الإسرائيلية المتطورة في هذا المجال وبمبلغ قدره مليون دولار كبداية، طبقاً لما ذكرته جريدة ايشيان في ١٩٩٦/١٢/٣٠م، ويبدي المسؤولون الهنود اهتماماً قوياً بخبرة إسرائيل في مجالات الزراعة والطاقة وإزالة الملوحة من التربة والصناعات الكيماوية.

ووقعت كذلك ثلاث اتفاقيات تجارية وعلمية وثقافية، وذكرت جريدة إيشيان إيج أن التبادل الثقافي على مستوى المنح الدراسية والخبراء والعلماء والباحثين يقع على رأس أولويات التفاهم الثقافي بين الهند وإسرائيل، وقد وقع الاتفاقية عن الجانب الإسرائيلي د. يهوداي حاييم السفير الإسرائيلي لدى الهند منذ سنتين وهو عراقي المولد (١٩٣١م) ومتخصص في الصراع العربي - الإسرائيلي ويعتبر من السفراء العرب المتميزين بحركتهم الدائبة، ووقع الاتفاقيات عن الجانب الهندي سكرتير وزير الخارجية (آ ن رام).

الرئيس الإسرائيلي وايزمان اغتنم فرصة زيارته التاريخية لإثارة موضوع سبعة من اليهود سجنوا في نيودلهي في قضايا تتعلق بالمخدرات ودعا المسؤولين الهنود للإفراج عنهم، المصادر الرسمية الهندية من طرفها قالت: «إن حكماً بالسجن لعشر سنوات صدر في وقت سابق هذا الشهر على اثنين من الإسرائيليين بتهمة الاتجار في المخدرات، ولم تعرف بعد الاتهامات التي وجهت للخمسة الآخرين»، وأوضح المسؤولون أن الهند وافقت على دراسة الطلب، ولم تظهر الصورة فيما إذا كانت السلطات الهندية ستطلق سراحهم بالفعل أم لا؟، يذكر أنه ومع بداية الانفتاح الرسمي بين الهند وإسرائيل وافتتاح خط الطيران المباشر بين تل أبيب وبومباي يصل شهرياً الآلاف من السواح اليهود إلى الهند معظمهم يقصدون المدن التي تشتهر بالمخدرات والحشيش كمدينة «منالي» manali الجميلة والمشهورة في نفس الوقت بالمخدرات، وقد أثيرت ضد عدد ليس بالهين تهم من هذا النوع.

الزيارة الثانية للرئيس الإسرائيلي للهند

زيارة الرئيس الإسرائيلي عيزر وازيمان إلى الهند تعتبر هي الأولى من نوعها على هذا المستوى - كما أسلفنا - إلا أنها الزيارة الثانية له شخصياً - فقد ذكر في حديثه مع رجال الصحافة هنا في نيودلهي أنه توقف في القاعدة الجوية يلاهانكي (Yelahanka) قبل ما يقرب من خمسين عاماً جنوب الهند وبالقرب من نيملور، وذلك أثناء الحرب العالمية الثانية، حيث كان يعمل في سلاح الطيران الملكي (R.A.F) وهناك التقى بالزعيم الهندي جواهر لال نهرو والذي أصبح لاحقاً أول رئيس وزراء هندي بعد استقلال الهند عام ١٩٤٧م، وقال وايزمان الذي كان يخطب في جمع من العسكريين في القاعدة الجوية - في اليوم الثالث لزيارته: «إن لي في هذه البلاد ذكريات لا تنسى» وأشار إلى أنه سيقترح على الحكومة الإسرائيلية فور عودته بالعمل على إنشاء مكتب ارتباط عسكري لسلاح الطيران الإسرائيلي في الهند!!

وختم حديثه الذي نقلته جريدة تايمز أوف إنديا ١٩٩٧/١/٢م قائلاً: «لابد لأبنائنا من كلا البلدين أن يعملوا معاً يداً بيد بالأفعال لا بالأقوال»، وقد حمل الوفد الإسرائيلي المرافق لوايزمان في زيارته عرضاً من الجانب الإسرائيلي لطائرات عسكرية مختلفة من صنع الكيان الصهيوني ومن جملة العروض المقترحة (Kfir) وهي مطوّرة عن الميراج الفرنسي.

الهند من جانبها اهتمت بشراء وامتلاك التكنولوجيا العسكرية المتطورة من إسرائيل منذ عقود ولها الآن ملحق عسكري في تل أبيب منذ فترة ليست بالبعيدة، وهي شغوفة بشراء الطائرات الإسرائيلية المتطورة وطائرات بلا طيار، وفي الجهة المقابلة تسعى الصناعات الإسرائيلية العسكرية - والتي تواجه أزمة تسويقية كبيرة إلى فتح قنوات وسوق في الهند والصين تحديداً، وآسيا بصورة عامة ولعل من جملة ذلك افتتاح شركة الصناعات الجوية الإسرائيلية مكتب تمثيل تجاري لها في الهند.

ومما لا شك فيه أن زيارة الرئيس الإسرائيلي إلى الهند وعقد الاتفاقيات الاقتصادية والعسكرية بين البلدين في غضون العقود الماضية كان له من الدلالات ما أثار قلق إسلام اباد خاصة والعالم الإسلامي عامة، وقالت إسلام اباد في بيان رسمي نشرته جريدة البايونير الهندية ١٩٩٦/١٢/٣١م: إنها قلقة بشأن تطور العلاقات الهندية - الإسرائيلية وخاصة في الجانب الأمني والعسكري.

الرئيس الإسرائيلي وعملية السلام..

في المؤتمر الصحفي والذي عقد في نيودلهي يوم ١٩٩٦/١٢/٣٠م وبحضور رئيس الوزراء الهندي «ديف جودا» دعت الهند - وفي محاولة لإرضاء الأطراف العربية - على لسان وزير خارجيتها جوجرال إسرائيل إلى تحسين علاقاتها مع الدول العربية المجاورة وبما في ذلك سورية».

أما الرئيس وايزمان والذي كان يجيب على أسئلة الصحفيين بشأن تطورات ما يسمى بعملية السلام فقال: «المسألة ليست بسيطة، إن المفاوضات تتواصل ولدي الكثير من الأمل بإمكانية التوصل إلى اتفاق قريباً جداً».

وأكد الرئيس الإسرائيلي مدى ثقته ببني جنسه من اليهود حينما أجاب على سؤال لأحد الصحفيين عن توقعاته لوزيرة الخارجية الأمريكية الجديدة فقال: «إنني على يقين بأن مادلين أولبرايت - وزيرة الخارجية الجديدة لدى الولايات المتحدة ستتمكن من ضم سورية إلى محادثات السلام في الشرق الأوسط، وأضاف دعونا نعطي تلك السيدة فرصتها... «جريدة ايشيان أريج الهندية ١٩٩٦/١٢/٣١م.

إسرائيل والانفتاح نحو الشرق

المتابع للمغانم التي جنتها إسرائيل من جراء ما يُسمى بعملية السلام يكاد يصاب بالذهول، ولعل من انفتاح إسرائيل على جنوب وشرق آسيا الدليل الواضح على ما نذهب إليه.

فخلال عام ١٩٩٤م نجح الوفد الاقتصادي الذي رافق رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إسحاق رابين في زيارته لسيؤول من إقناع شركات عالمية كشركة هايدنداي، وشركة سامسونج، وشركة تشايبول في إقامة مراكز لها في إسرائيل، ويُقال إن صادرات الكيان الصهيوني إلى كوريا عام ١٩٩٥م تجاوزت الـ ٢٥٠ مليون دولار تقريباً من لا شيء قبل ثلاث سنوات!!

وتتكرر القصة في اليابان، فشركة هوندا اليابانية تخطط منذ ثلاث سنوات أو ما يزيد في فتح مصنع للسيارات في إسرائيل، ومصرف فيوجي التجاري العالمي، وافق على إقراض إسرائيل مائة مليون دولار في أول صفقة من نوعها قبل سنتين - طبقاً لما ذكرته مجلة الشروق الإماراتية الأسبوعية عدد ١٩٤ - وتلك الدول كانت أخشى ما تخشاه سابقا المقاطعة العربية من جراء تعاملها مع الكيان الصهيوني! ولهذا كانت تفضل عدم التعامل مع إسرائيل!!.

أما في الهند حيث يوجد أكبر سوق استهلاكي، فإن حجم التعاون الاقتصادي والعسكري والسياحي بين البلدين في تقدم رهيب وغير مصدق! فمن ثلاث جمعيات صداقة هندية - إسرائيلية - حتى بداية عام ١٩٩٣م إلى ستين جمعية بين البلدين حالياً.. وهي منتشرة في جميع أنحاء الهند في الشمال والجنوب، في الشرق والغرب وجميعها تنضوي تحت مجلس تنسيقي كبير لتلك الجمعيات كما في أحد الوثائق الهامة والتي حصلت عليها المجتمع مؤخراً.

وفي المجال التجاري والتعاون الاقتصادي نشط الطرفان مؤخراً لإقامة مشاريع مشتركة في مجال الملابس والمنسوجات والكيماويات والتي يمكن إعادة تصديرها عن طريق إسرائيل إلى أوروبا والولايات المتحدة من دون رفع رسوم جمركية عليها ومن دون التقيد بنظام الحصص خاصة إذا علمنا أن لإسرائيل اتفاقيات تجارية مع أوروبا والولايات المتحدة تمنحها معاملة تفضيلية، وهذا ما تطمع الهند أن تستفيد منه من إسرائيل، ولهذا فإن المتوقع أن يصل حجم التبادل التجاري خلال العامين المقبلين إلى ما يقرب الف مليون دولار، وهو أمر غير مسبوق بتاتاً في تاريخ علاقات الهند مع غيرها من الدول.

وفي ضوء هذه الاتفاقيات الهندية والإسرائيلية والتي انتقلت في غضون الخمس سنوات الماضية من علاقات دبلوماسية عادية إلى تحالف استراتيجي كامل بين الجانبين، فإن الدول العربية والإسلامية مدعوة لمراجعة حساباتها بشأن ما يسمى بعملية السلام ومحاولة احتواء هذا الخطر قبل أن يستفحل ويصعب السيطرة عليه.■

تحت شعار الإسلام دين عدالة ورحمة

المسلمون في إيطاليا يعقدون مؤتمرهم السابع والعشرين



■ ضيوف المؤتمر من اليمين: د.احمد الراوي، وأ. علي البيانوني، ود.عز الدين توفيق، ود.ابو الخير بريغش، وأ. احمد منصور، ود. سيد نوح ود.حمدي ارسلان

ريمني (إيطاليا): خاص لـ المجتمع

في مدينة ريمني الساحلية المطلة على البحر الادرياتيكي عقد اتحاد الهيئات والجاليات الإسلامية في إيطاليا مؤتمره السنوي السابع والعشرين تحت عنوان «الإسلام دين عدالة ورحمة» وذلك في الفترة من الرابع والعشرين وحتى السادس والعشرين من ديسمبر الماضي في قصر المؤتمرات الأوروبي الجديد الذي افتتح لأول مرة في مدينة ريمني بعقد المؤتمر فيه.

وقد شارك في المؤتمر جمع من العلماء والمفكرين من بينهم الأستاذ علي البيانوني - المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية، والدكتور سيد نوح - الأستاذ بكلية الشريعة جامعة الكويت، والدكتور عز الدين توفيق - الأستاذ بجامعة فاس بالمغرب، والدكتور حمدي أرسلان - الأستاذ بكلية الإلهيات في جامعة اسطنبول، والدكتور أحمد الراوي - رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، وأحمد منصور - مدير تحرير مجلة المجتمع.

كما حضر ممثلا عن الحكومة الإيطالية: الدكتور كارلو تتشون - نائب رئيس مقاطعة ماركي، وهي إحدى المناطق الصناعية الرئيسية في إيطاليا، والتي تتبعها مدينة ريمني التي عقد فيها المؤتمر، وقد رأس المؤتمر الدكتور عبدالوهاب تشيكاريللي - الأستاذ في جامعة أودينا في إيطاليا، وهي المرة الأولى في تاريخ مؤتمرات الجالية المسلمة السبعة والعشرين التي يرأسها أحد المسلمين من أصل إيطالي، مما يعكس اندماج الجالية المسلمة في إيطاليا، والتمازج بين المسلمين الإيطاليين والمسلمين المقيمين.

وفي أولى جلسات المؤتمر تحدث الدكتور محمد نور دشان - رئيس اتحاد الهيئات والجاليات الإسلامية في إيطاليا، فأعطى نبذة عن تاريخ الاتحاد وجهوده في رعاية شؤون المسلمين ومطالبهم في إيطاليا، بعدما أصبح المسلمون في إيطاليا يشكلون الديانة الثانية بعد الكاثوليكية، وأصبح عددهم قريباً من المليون مسلم من أصل عدد سكان إيطاليا الذي يبلغ حوالي ٥٨ مليون نسمة.

وتحدث الدكتور دشان عن مطالب المسلمين وأهمها الاعتراف بالدين الإسلامي، وحفظ حقوق الجالية في ممارسة شعائرها وحياتها بحرية تامة، والخطوات التي قطعها الاتحاد في هذا المجال، والإنجازات التي تحققت، وأهم الأهداف المرحلية القادمة، لاسيما وأن المسلمين الإيطاليين أصبحوا يشكلون ثقلاً في المجتمع الإيطالي لا يمكن تجاهله.

ثم تحدثت بعد ذلك مسؤولة القسم النسائي في الاتحاد فقالت: إن الحجاب هو من أكبر التحديات التي تواجه المرأة المسلمة في الغرب، وربما قبل عشرين عاماً كان من النادر أن تصادف امرأة مسلمة ترتدي حجابها في أوروبا، أما الآن فقد صارت المرأة المسلمة في أوروبا تُعرف بحجابها، ثم تحدثت عن المسلمات في إيطاليا وكيف عانين قبل عشرين عاماً من مجتمع كان ارتداء الحجاب فيه شيئاً غريباً، ثم تغير الوضع الآن حتى صار كثير من النساء المسلمات يلتزمن بالحجاب في إيطاليا بعدما جئن من بلادهن متبرجات، وقالت: إن حفاظ المرأة المسلمة على هويتها في الغرب يقتضي منها جهوداً وتضحيات كبيرة حتى تواصل المسيرة بعدما أصبحت هناك مئات العائلات المسلمة التي يحتاج أولادهما إلى التربية والرعاية.

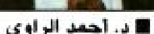
وقد ألقيت في المؤتمر محاضرات عديدة تناولت جوانب مختلفة من الفكر الإسلامي، منها محاضرة الدكتور عز الدين توفيق - أستاذ الدراسات النفسية بجامعة فاس في المغرب، ومحاضرة الدكتور سيد نوح عن «غربة الإسلام وسبل الانتصار على هذه الغربة»، ومحاضرة الأستاذ علي البيانوني عن «الإسلام عدالة ورحمة» ومحاضرة ثانية للدكتور سيد نوح عن «المستقبل للإسلام في ضوء الحديث النبوي».

التواصل بين الأجيال

ففي محاضرته «التواصل في الدين والفكر والثقافة بين الأجيال المسلمة في أوروبا»، تحدث الدكتور أحمد الراوي - رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، فقال: «إن المقصود بالتواصل بين الأجيال هو أن يكون بينها ترابط في الدين والفكر والثقافة بحيث يكون الجيل اللاحق أو الجديد هو الوريث الطبيعي لما يحمله الجيل السابق من تراث ومكاسب، وبذلك تكون الأجيال عبارة عن حلقات متتابعة متصلة»، وأشار الدكتور الراوي إلى أن الإسلام قد اهتم





■ د. كارلو تتشون ■ د. محمد نور دشان ■ د.عبدالوهاب تشيكاريللي ■ د. أحمد الراوي

بالتواصل بين الأجيال، واستشهد بآيات قرآنية وأحاديث نبوية، كما تحدث عما شرعه الإسلام من مبدأ الأخوة بين المؤمنين في المجتمع الواحد والتواصل بين افراد الأسرة الواحدة، والتواصل بين الآباء والأبناء، وعن دوائر التواصل بين أجيال المسلمين في أوروبا تحدث الدكتور الراوي عن دائرة الدين، ودائرة القيم والأخلاق، ثم دائرة الرصيد الحضاري والثقافي للإسلام، ثم تناول بعد ذلك الإشكالات التي تطرح في طريق التواصل بين الأجيال المسلمة في أوروبا فأوجزها في أربع إشكالات هي: خصوصية البيئة الأوروبية، واختلاف الزمان والعصر، واختلاف المستوى الثقافي، وفي النهاية الصور المثالية للشخصية التي يريدها الأب لابنه، وفي ختام محاضرته تحدث عن العوامل والشروط اللازمة والمؤدية للتواصل الفعال فلخصها في أربع نقاط أيضاً، هي: ضرورة تحرير الدين من ربقة العادات الخاطئة، وضرورة التواصل مع المجتمع الأوروبي، وضرورة أن يأخذ الإسلام وضعا طبيعيا في المجتمع الأوروبي، وضرورة التواصل الإيجابي مع البلاد الإسلامية.

لماذا يخاف الغرب من الإسلام

وفي محاضرته «لماذا يخاف الغرب من الإسلام؟» تحدث أحمد منصور - مدير تحرير مجلة المجتمع - عن مفهوم الغرب بداية، ثم مكوناته من حكومات وأحزاب ولوبيات وجماعات ضغط ووسائل إعلام ومفكرين، ثم عموم الشعوب الغربية، وبعد ذلك عن رؤية كل قسم من هؤلاء، ومفهومه للإسلام، وحول أسباب مخاوف الغرب من الإسلام أشار إلى محورين أساسيين: المحور الأول: هو أسباب من الغرب نفسه، والمحور الثاني: أسباب من المسلمين، أما الأسباب التي تتعلق بالغرب فأوجزها في جهل الغربيين بالإسلام، وعداء الغرب القديم للإسلام والحملات الصليبية الثمانية التي شنتها الدول الأوروبية على العالم الإسلامي في الفترة من القرن الحادي عشر إلى الثالث عشر، والحروب التي قامت بين مسلمي الأندلس ومسلمي أوروبا، والتي انتهت بزوال الدولة الإسلامية في الأندلس، كذلك الدور الصهيوني حديثا في تفعيل العداء الغربي والخوف من الإسلام عبر وسائل الإعلام واللوبيات، وكذلك الدور الإسرائيلي في تفعيل هذه المخاوف لأسباب عديدة.

أما الأسباب التي من طرف المسلمين فمنها ضعف المسلمين وانهيار قوتهم، وضعف وسائل إعلامهم وتشرذمهم وغياب روح المسؤولية والتفاعل وعدم نجاح المسلمين في الغرب في إعطاء المثل الجيد وعدم وجود حوار جدي متفاعل بين المسلمين والغربيين، أما عن استراتيجية الغرب تجاه العالم الإسلامي فقد لخصها في عدة نقاط، منها: استمرار الهيمنة الغربية على الدول الإسلامية، وضمان استمرارية ضعفها وتبعيتها وضمان تدفق النفط وأمن ورفاه واستقرار وغلبة إسرائيل على من حولها.

وفي الجانب الأخير من محاضرته تحدث عن دور المسلمين في إزالة مخاوف الغرب من الإسلام، وكان من أهم ما تناوله في هذا الجانب تكثيف جوانب الحوار مع الغرب مع العناصر المؤثرة والفعالة من مفكرين وسياسيين وإعلاميين ورجال برلمانات وأحزاب، وضرورة سعي المسلمين في الغرب أن يكونوا صورة مشرقة، ومثلاً طيباً لدينهم من خلال التفاعل الإيجابي ووضع استراتيجية واضحة للحوار والتفاهم.

ممثل الحكومة الإيطالية

أما الدكتور كارلو تتشون - ممثل الحكومة الإيطالية، ونائب رئيس مقاطعة ماركي، وعضو المكتب التنفيذي لحزب الرابطة اليميني - فقد تحدث في كلمته التي ألقاها في اليوم الأخير من المؤتمر عن العلاقة التجارية التي كانت تربط مدينة البندقية والعالم الإسلامي، والتي استمرت لعدة قرون، ولم تضعف إلا في القرنين الأخيرين، حيث حدثت الطفرة الصناعية في أوروبا، وقال تتشون: لقد شهد الغرب تطورا صناعيا وتكنولوجيا هائلا، لكنه في نفس الوقت يعيش تدهوراً في الإيمانيات والأخلاق، وقد نتج هذا التدهور عن أزمة أخلاقية عميقة، وأكد على أن الأطروحات التي تتحدث عن قوة ورسوخ الحضارة الغربية أطروحات خاطئة، لأن قوة الحضارات لا تنبع من تقدمها التكنولوجي وإنما بحفاظها على الدين والأخلاق، وقال: إن الحضارة الغربية تقوم على مبدأين هما: الاستهلاك والمادية، وأن الإنسان يجب أن يكون متوازناً حتى يحقق الارتقاء والاستمرار، ثم علق على محاضرة «لماذا يخاف الغرب من الإسلام»، التي سمع جانبا منها، وقال: لقد أعجبت بهذا الطرح الذي يدعو للحوار وإزالة الجهل في المفاهيم بين الإسلام والغرب، وأضاف: إنني كإيطالي شاركت في ملتقاكم هذا أرى ضرورة الحوار والتعارف بين الإسلام والغرب، وأعتقد أن الإسلام يمكن أن يكون الجسر بين الثقافات الشرقية والغربية، لأن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يحافظ في المجتمعات الشرقية على القيم والأخلاق التي انهارت في المجتمعات الغربية كما أشرت سابقا.

أما الدور المهم لكم أيها المسلمون الذين تعيشون بيننا وتعرفوننا هو أن تنقلوا الصورة الصحيحة لشعوبكم، وأن تكونوا سفراء لنا في بلادكم.

ثم تحدث بعد ذلك عن وضع حزبه، وفند الاتهامات التي تلصق به كحزب معاد للأجانب، وقال: إن حزبه يؤمن بالقيم والأخلاق التي يدعو الإسلام لمثلها، وفي ختام كلمته دعا الغربيين إلى البحث عن الآثار الإيجابية التي تركتها الحضارة الإسلامية لدى الغربيين وقال: إن هناك شعراء وكتّاب غربيين بارزين مثل دانتي تأثروا بحضارة الإسلام وقيمه وكان ذلك واضحاً في كتاباتهم، وقال: إننا كغربيين نحتاج إلى قيم الإسلام وإيجابياته، وقال إنني أدعو المسلمين في الختام إلى أن نتعاون في نقاط الالتقاء للنهوض بالإنسان وفي الختام وجه دعوة لممثلي الجالية المسلمة في إيطاليا لحضور المؤتمر العام لحزب الرابطة.

توصيات المؤتمر

وفي الختام تلا الدكتور أبو الخير بريغش - نائب رئيس الرابطة - توصيات المؤتمر وكان من أهم ما جاء فيها أن الإسلام دين عدل ورحمة يتجاوز حدود اللون واللغة والجنس وتعاليم الإسلام، وبالتالي عامل مهم في قضية التعايش بين الشعوب والأمم وعامل مهم في صنع وحماية المكتسبات الحضارية للبشرية جمعاء، كما أن مسلمي إيطاليا إذا تخلقوا بأخلاق الإسلام فهم عامل استقرار للمجتمع الإيطالي ولهم حقوق وعليهم واجبات، وهم جزء مستقر لا يتجزأ من هذا المجتمع، كما طالبت التوصيات مسلمي إيطاليا بتطوير أدائهم، وأن يصبحوا مثلاً يُحتذى في سلوكهم في المجتمع الذي يعيشون فيه، كما أكدت التوصيات على أن المسلمين أصحاب رسالة وحضارة، وتعاليم الإسلام تحض على الخير والفضيلة، وتحارب المنكرات، وإن دور المسلمين عظيم في رد الشبهات التي تثار حول الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام، كما أكدت التوصيات على ضرورة تذكر المسلمين للمسجد الأقصى، وقضية الشعب الفلسطيني عموما، كذلك نوهت التوصيات لأوضاع المسلمين في الشيشان، والبوسنة، وكشمير، والفلبين، وبورما، وغيرها.

وفي الختام أكدت التوصيات على أن الإنسانية بشعوبها المختلفة عائلة واحدة حري بها أن تتعاون على ما فيه الخير لكافة الشعوب والأمم ■

اتحاد الطلبة المسلمين في رومانيا يقيم الملتقى الشتوي السنوي في مدينة سوفاتا



■ د. فريز اللقطة

شهدت مدينة (Sovata) الرومانية الملتقى الشتوي السنوي لاتحاد الطلبة المسلمين في رومانيا، وذلك في الفترة من ١٢/٢٢ حتى ٢٧/ ١٢/ ١٩٩٦م.

وقد حضر هذا الملتقى وفود من الطلبة الرومانيين الذين قدموا عن طريق البر من مدينة باتس العاصمة التاريخية القديمة لرومانيا، ومن مدينة كونستانا الميناء الروماني على البحر الأسود، ومن مدينة تيمشورارا في الجنوب الغربي للبلاد، ومدينة كلوج في وسط شماليها، وكذلك من العاصمة بوخارست.

وقد تم اختيار مدينة سوفاتا لعقد ملتقى هذا العام لوقوعها وسط رومانيا، ولكونها مدينة سياحية تتربع على قمة عالية من قمم جبال الكارباتس الجميلة، وتحيط بها الغابات من كل جانب.

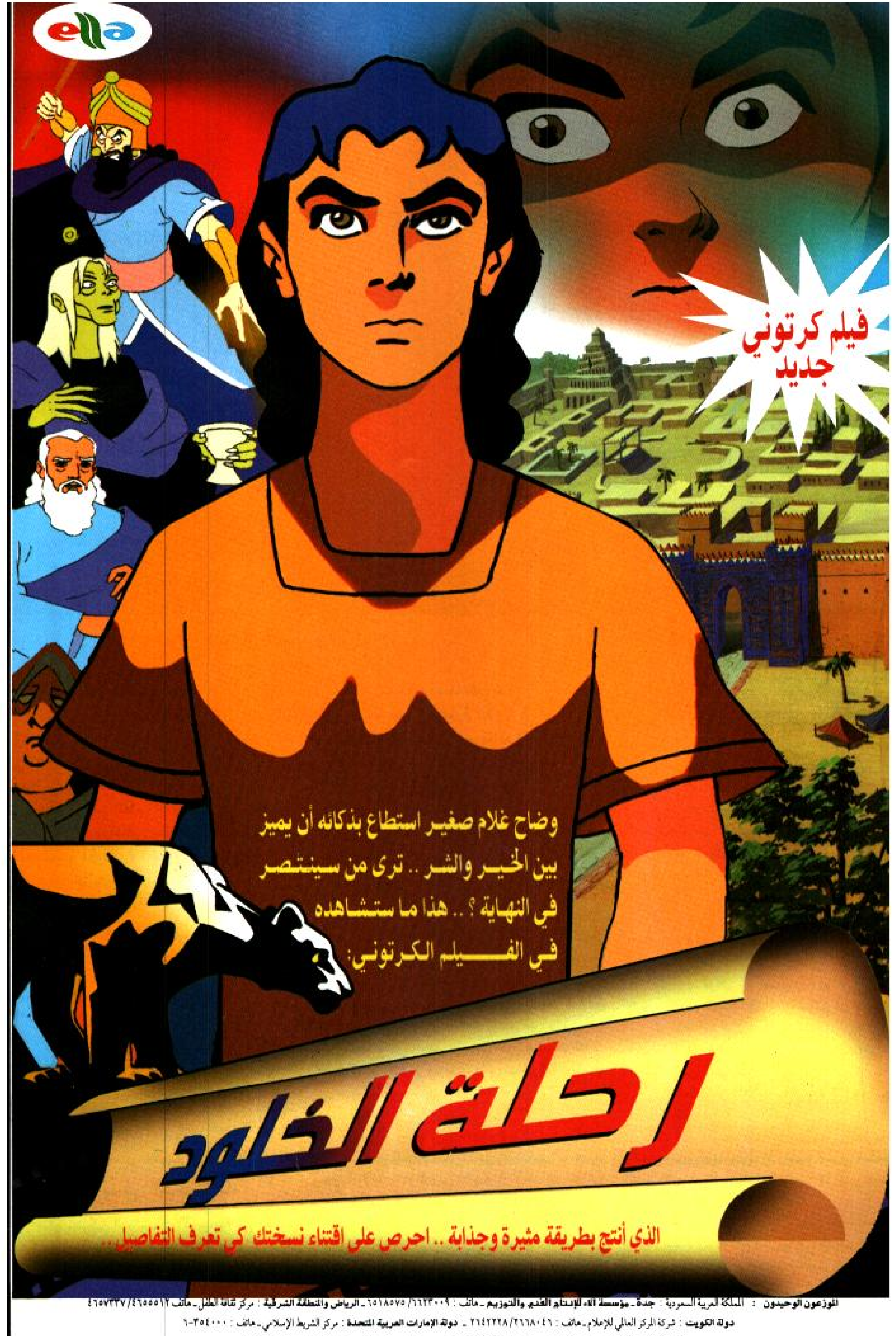
وعلى مدى ستة أيام حفل برنامج الملتقى بفقرات متنوعة، كما اشتمل البرنامج الثقافي على فقرات متنوعة من الكلمات والندوات والمحاضرات والمسرحيات، كما تخللتها بعد الأناشيد الإسلامية التي قدمتها فرقة اتحاد الطلبة.

وكان من أبرز الندوات التي شهدها الملتقى الندوة التي عُقدت تحت عنوان «قضايا إسلامية»، ودارت حول التوسط والاعتدال في فهم الإسلام وأحكامه، وندوة «الاجتهاد الفقهي بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم»، التي أدارها رئيس الاتحاد فريز اللقطة، وتناولت بالنقاش أسباب الاختلاف ودواعيه، وضرورة الالتزام بأحكام الإسلام في الحكم على المخالفين في الاجتهاد وعدم التسرع في الهجوم عليهم وتسفيه آرائهم.

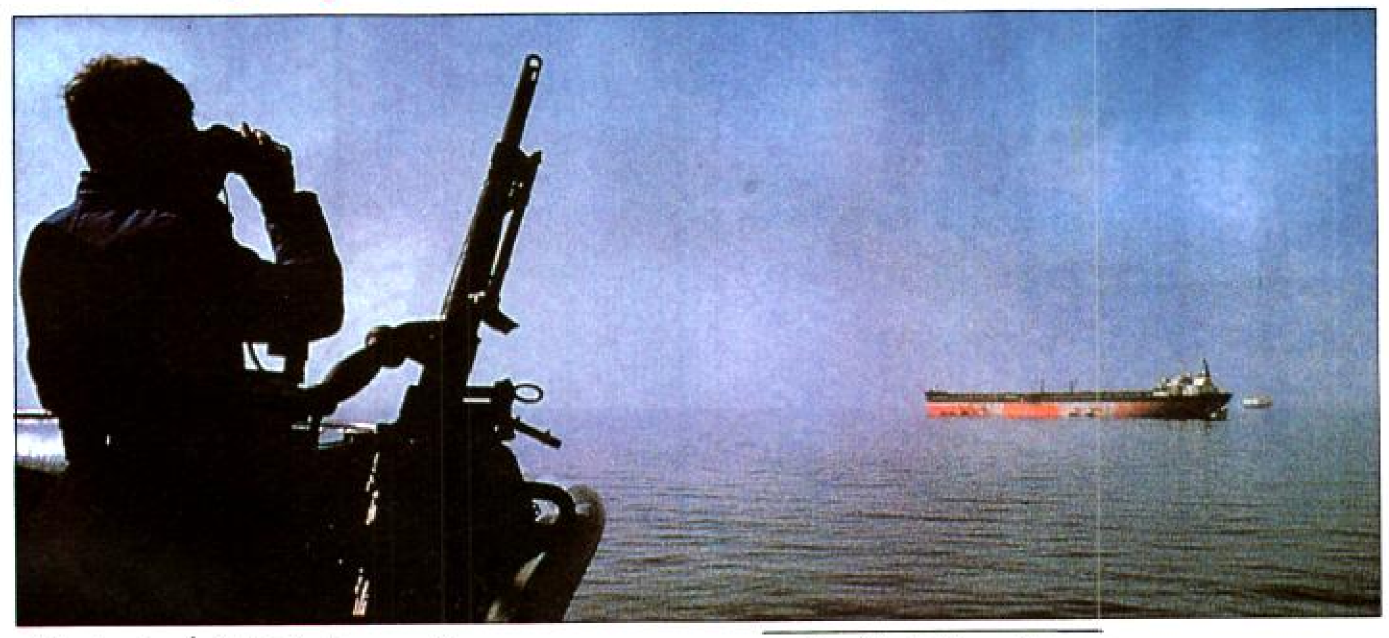
وقد شارك في هذا الملتقى المدير المالي والإداري لجمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع، الذي تحدث في محاضرة بعنوان: «دور الإعلام في توحيد المفاهيم» عن الدور الذي تقوم به مجلة المجتمع في ترشيد الصحوة الإسلامية وتغطية أحداث العالم الإسلامي، وتناول القضايا التي تهم المسلمين.

وقد شارك في هذا الملتقى خمسون طالبة بلقاءات متوازية، تضمنت فقرات ثقافية وترفيهية وتربوية، كما شاركن في بقية فعاليات الملتقى.

وفي الختام احتفل الحاضرون بتخريج دفعة جديدة من أعضاء الاتحاد الذين ينهون دراستهم في العام الدراسي الحالي.■


ella
فيلم كرتوني جديد
وضاح غلام صغير استطاع بذكائه أن يميز
بين الخير والشر .. ترى من سينتصر
في النهاية ؟.. هذا ما ستشاهده
في الفيلم الكرتوني:
رحلة الخلود
الذي أنتج بطريقة مثيرة وجذابة .. احرص على اقتناء نسختك كي تعرف التفاصيل..
الموزعون الوحيدون : المملكة العربية السعودية : جدة - مؤسسة الاء للإنتاج الفني والتوزيع - هاتف : ٦٦٢٣٠٠٩/ ٦٥١٨٥٧٥ - الرياض والمنطقة الشرقية : مركز ثقافة الطفل - هاتف ٤٦٥٥٥١٢/ ٤٦٥٧٣٣٧
دولة الكويت : شركة المركز العالمي للإعلام - هاتف : ٢٦٦٨٠٤٦/ ٢٦٤٢٢٢٨ - دولة الإمارات العربية المتحدة : مركز الشريط الإسلامي - هاتف : ٣٥٤٠٠٠-٦
دولة قطر : الأمة للصوتيات والمرئيات - هاتف : ٤٤٢٥٣٥ - دولة البحرين : تسجيلات الفاروق - هاتف : ٢٧٢٢٠٤/ ٢٧٣٤١٤

هل يصبح البحر الأحمر منطقة نفوذ إسرائيلية؟



عمان: عاطف الجولاني

يعدُّ البحر الأحمر احد اهم الشرايين البحرية، حيث يقع عند ملتقى ثلاث قارات، فهو بمثابة جسر يصل الشرق بالغرب، وهو الطريق الأقصر للتجارة الدولية بين الشرق والغرب، ويقع بالقرب من اهم منابع النفط في العالم، كما انه يزخر بالثروات الغذائية والمعدنية ومصادر الطاقة والصناعة، ويبلغ طول السواحل العربية عليه نحو ٢٦٣٧ ميلاً ويعتبر بحيرة عربية نظراً لسيطرة الدول العربية على منافذه البحرية.

وقد اجمع الخبراء والباحثون الذين شاركوا في ندوة مغلقة نظمها مركز دراسات الشرق الأوسط في عمان بالتعاون مع مكتب الآفاق المتحدة بالرياض وعقدت في العاصمة الأردنية الشهر الماضي، على خطورة الأطماع والتهديدات الصهيونية وتزايد النفوذ الصهيوني العسكري والسياسي في منطقة البحر الأحمر وانعكاساتها السلبية على الأمن العربي.

وقد تناولت الندوة خمسة محاور هي:

- مفهوم الأمن القومي العربي والأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر.
- الأهمية الجيوسياسية والاستراتيجية والصراعات التي تدور حوله.
- الأطماع الدولية والصهيونية في البحر الأحمر واستراتيجيتها في السيطرة عليه.
- التواجد العسكري الصهيوني والدولي في البحر الأحمر وانعكاساته على الأمن العربي.
- نحو مشروع قومي عربي لأمن البحر الأحمر

الاهتمام العربي بأمن البحر الأحمر تزايد في التسعينيات

مدير مركز الدراسات الآسيوية في القاهرة الدكتور محمد السيد سليم أشار في ورقته التي قدمها في الندوة إلى الأهمية الاستراتيجية التي يحتلها البحر الأحمر بالنسبة للأمن القومي العربي، وقال: إن الاهتمام العربي بأمن البحر الأحمر بدأ في أعقاب حرب أكتوبر ١٩٧٣م، ثم تراجع في أواخر السبعينيات بسبب انطلاق العملية السلمية بين مصر وإسرائيل والتي أدت إلى انقسام في الموقف العربي حول مصادر تهديد أمن البحر الأحمر وسبل مواجهتها، وكذلك بسبب تراجع التنافس الدولي في المنطقة جراء ضعف نفوذ الاتحاد السوفييتي.

واضاف سليم أن الاهتمام العربي بأمن البحر الأحمر عاد للظهور مجدداً في التسعينيات بسبب عودة الاهتمام الدولي بالبحار كمناطق تعاون إقليمية وظهور نوع من الحرب الباردة في البحر الأحمر بعد تطور علاقات إريتريا وإسرائيل واحتلال إريتريا لجزيرة حنيش اليمنية، وأشار إلى أنه لا توجد نظرية للأمن القومي العربي، وأن البحر الأحمر يكاد يكون غائباً عن أدبيات الفكر الاستراتيجي العربي حتى الآن.

الدكتور أحمد سعيد نوفل - أستاذ العلوم السياسية في جامعة اليرموك الأردنية - استعرض العوامل التي يستمد منها البحر الأحمر أهميته وأشار إلى موقعه بين شبه الجزيرة العربية وإفريقيا، وقربه من منطقة تحوي أعلى مخزون نفطي في العالم.

وأضاف نوفل أنه على الرغم من أن ٩٠٪ من شواطئ البحر الأحمر تعود لدول عربية، فإنه لا يوجد لتلك الدول استراتيجية موحدة أو حتى مواقف متقاربة لحماية الأمن القومي العربي، مشيراً إلى أن هذا الأمر لا يقتصر على الدول المحيطة بالبحر الأحمر، حيث لاتوجد استراتيجية عربية موحدة لا في البحر الأحمر ولا في مناطق أخرى.

وقال د. نوفل: إن السياسة الإسرائيلية على البحر الأحمر تستند إلى ثلاثة مرتكزات هي:

١ - العمل بشكل مباشر لتقوية نفوذها وقوتها البحرية لمنع أي مساس بأمنها وللحيلولة دون سيطرة العرب على منافذ البحر.

٢ - الطلب من الولايات المتحدة التدخل لحماية حرية الملاحة في البحر الأحمر.

٣ - إقامة تحالفات مع الدول غير العربية مثل إثيوبيا وإريتريا ودول إفريقية أخرى لمحاصرة الدول العربية وتهديد أمنها القومي بصورة مستمرة.

وأوضح د. نوفل أن التناقض بين المصالح الإسرائيلية والمصالح العربية في البحر الأحمر لم يقتصر على سنوات الصراع العربي - الإسرائيلي

قبل عملية التسوية، بل استمر بعدها، وأكد على أهمية إدراك أن التهديدات الإسرائيلية لن تنتهي حتى بعد توقيع اتفاقات ومعاهدات عربية - إسرائيلية.

الأطماع الصهيونية بدأت في وقت مبكر

وأكد وزير الخارجية اليمني السابق الدكتور أحمد الأصبحي في ورقة قدمها حول أهمية البحر الأحمر من الناحية الاستراتيجية، ضرورة الانتباه إلى الأخطار الصهيونية على البحر الأحمر، وقال: إن الأطماع الصهيونية بدأت في وقت مبكر، وأشار إلى أن إسرائيل والولايات المتحدة وبريطانيا وإيطاليا اجتمعت عام ١٩٧٥ في روما لمواجهة النفوذ العربي في البحر الأحمر على إثر نتائج حرب أكتوبر ١٩٧٣م.

واستعرض الأصبحي الدور الإسرائيلي المشبوه في الاعتداء على جزيرة حنيش الكبرى، وقال: إن وحدات إسرائيلية دعمت القوات الإريترية في احتلال الجزيرة، وأشار إلى أن إسرائيل زودت إريتريا بأسلحة استخدمت في احتلال الجزيرة شملت ست طائرات هليكوبتر من طراز هوك ودولفين، وطائرة من طراز عربة المستخدمة في مهمات الدفاع الجوي، ومنظومة رادار بحري، ومجموعة صواريخ بحر / بحر من طراز جبرائيل، وأكد الأصبحي أن التكتيك الذي استخدمه الإريتريون في العمليات البحرية يفوق قدراتهم المحدودة.

دور إسرائيلي مشبوه في النزاع الإرتيري- اليمني

وقال الدكتور حسن أبو طالب - رئيس وحدة العلاقات الدولية في مركز الدراسات الاستراتيجية في القاهرة - إن البحر الأحمر يمثل أهمية كبرى للأمن القومي العربي، لأن سبع دول عربية لها شواطئ عليه - منها ثلاث ليس لها منفذ بحري آخر، كما أن مضائقه الثلاث: باب المندب وتيران وجوبال بالإضافة إلى قناة السويس التي تتحكم بمداخل ومخارج البحر تقع كلها في مياه إقليمية عربية، الأمر الذي يمكنها من تقييد حركة مرور السفن المعادية التي قد تشكل تهديداً للأمن القومي لدول المنطقة.

وأشار أبو طالب إلى أن احتلال إريتريا لجزيرة حنيش الكبرى في ١٦/١٢/١٩٩٥م قد زاد من أهمية أمن البحر الأحمر إقليمياً ودولياً، ونوه إلى خطورة الدور الصهيوني في النزاع الإريتري - اليمني، خصوصاً مع استلام حزب الليكود للسلطة في إسرائيل، وتأزم العملية السلمية، وأكد أبو طالب أن الأطماع الصهيونية في البحر الأحمر تثير الكثير من الأخطار على الأمن القومي العربي بشكل عام وعلى الأمن القطري للدول العربية بشكل خاص.

وقال الدكتور منصور الزنداني أمين - عام جامعة صنعاء - إن التغلغل الصهيوني في البحر الأحمر يشكل مصدر تهديد للأمن والاستقرار في المنطقة، خاصة في ظل النظرة المستقبلية للسياسة الإريترية التي عبر عنها التنسيق مع إسرائيل في احتلال جزيرة حنيش من أجل السيطرة على مضيق باب المندب الذي يعتبر أرخبيل حنيش صمام التحكم والأمان فيه، وأضاف الزنداني أن التعاون الأمريكي - الصهيوني في البحر الأحمر هو صورة من صور التهديد للأمن القومي العربي.

أسباب الاهتمام الإسرائيلي بالبحر الأحمر

وشرح الدكتور نباب مخادمة - أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأردنية - مبررات الاهتمام الإسرائيلي المبكر بالتواجد على شواطئ البحر الأحمر بوصفه متنفساً هاماً خارج البيئة الجغرافية المحيطة، وكونه يفتح آفاقاً للتعاون مع القارة الإفريقية وجنوب وشرق آسيا، خاصة أن إسرائيل كثفت تواجدها في القارة الإفريقية في المجالات العسكرية والاقتصادية والثقافية، كما عملت على توطيد علاقات قوية مع دول إفريقية غير عربية.

وأكد مخادمة في ورقة قدمها حول الأطماع الصهيونية في البحر الأحمر أن مستقبل الوضع في البحر الأحمر سيكون ذا طابع تنافسي عربي - إسرائيلي وأن السياسة الإسرائيلية تسعى لجعل البحر الأحمر منطقة نفوذ صهيونية.

وفي ورقته حول التواجد العسكري الإسرائيلي الدولي في البحر الأحمر وانعكاساته على الأمن القومي العربي قال اللواء طلعت مسلم - مدير عام تحرير صحيفة الشعب المصرية - أن إسرائيل تسعى إلى تطوير علاقاتها العسكرية مع بعض دول البحر الأحمر بشكل معلن وغير معلن وعلى الأخص مع إريتريا وإثيوبيا، وذلك بسبب شعورها بالأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر ورغبتها في شق الحصار العربي عليها في هذا البحر، وحذر من انعكاسات التواجد الإسرائيلي والدولي على أمن الدول العربية عسكرياً وسياسياً واقتصادياً، وقال: إنها تهدد الأمن القومي العربي بشكل كامل وليس فقط أمن الدول العربية المطلة على البحر الأحمر.

تهديدات إقليمية ودولية

رئيس هيئة الموانئ في السودان اللواء محمد عبدالقادر عمر أكد أن الخلافات العربية في المنطقة والنزاعات القومية والخلافات الحدودية بين بعض دول البحر الأحمر تعد من أبرز الأمور التي تؤثر على أمنه، إضافة إلى التهديدات الإسرائيلية والأمريكية، وحض اللواء عمر الدول العربية المحيطة بالبحر الأحمر على بناء استراتيجية عربية موحدة تعتمد على توفير الحماية للدول العربية منفردة ومجتمعة، ودعا إلى جعل البحر الأحمر بحيرة عربية من خلال تعزيز القوة العربية وإنشاء مؤسسات بحثية علمية واقتصادية وعسكرية ذات طبيعة استراتيجية.

العرب يسيطرون على ٩٠٪ من شواطئ البحر الأحمر ولا يملكون استراتيجية موحدة لحمايته

ودعا أحمد بن حلي - مستشار الأمين العام لجامعة الدول العربية - لتحقيق الأمن الجماعي لدول البحر الأحمر والتعاون العسكري والأمني والسياسي والاقتصادي لحماية الأمن القومي العربي.

وقال الدكتور محمد صفي الدين - أستاذ العلوم السياسية في جامعة آل البيت - إن هناك إجماعاً على أن كلاً من إسرائيل وأطماع الدول العظمى وأطماع دول الجوار تعد أهم مصادر التهديد للأمن القومي العربي في البحر الأحمر، وأكد على ضرورة إنهاء الخلافات العربية وضمان الاستقرار السياسي وتحييد بعض القوى الإقليمية وتأسيس مجلس مشترك للدول العربية المطلة على البحر الأحمر من أجل تنسيق الجهود الأمنية العسكرية المشتركة لحماية الأمن العربي.

وحذر الدكتور توفيق القصير مدير - عام مكتب الآفاق المتحدة للاستشارات بالرياض - من تفاقم خطر الوجود العسكري الأجنبي في البحر الأحمر خصوصاً ما يتعلق بالقواعد والتسهيلات العسكرية التي حصلت عليها إسرائيل، وبعض الدول الغربية في مياهه، معتبراً أن إقدام إريتريا على احتلال جزيرة حنيش اليمنية دليل على ضعف الترتيبات الأمنية العربية في البحر الأحمر، وأكد القصير أن عدم وجود استراتيجية عربية واضحة لأمن البحر الأحمر يجعله عرضة للطامعين ويزيد من التهديدات والأخطار التي تستهدفه، وقال: إن هذا الممر المائي الحيوي أصبح مهدداً من قوى إقليمية عدة في مقدمتها إسرائيل، مما يوجب على الدول العربية أن تعيد حساباتها السياسية والاستراتيجية وأن يكون لها رؤية استراتيجية واضحة لأمن البحر الأحمر مدعومة بوجود عسكري عربي يتناسب في مستواه مع حجم الأخطار المحدقة.

الأستاذ جواد الحمد مدير - مركز دراسات الشرق الأوسط - الذي نظم الندوة، أشار إلى حجم الخطورة التي يتعرض لها الأمن العربي في البحر الأحمر نتيجة التواجد والنفوذ الصهيوني العسكري الذي يشكل نقطة اختراق في مكونات وموازين القوى بين العرب وإسرائيل ويمثل تهديداً للأمن القومي العربي وللأمن القطري للدول المحيطة بالبحر الأحمر.

البيان الختامي

وأكد المشاركون في الندوة في بيانها الختامي على أهمية أمن البحر الأحمر في نظرية الأمن القومي العربي، وحذروا من تزايد الأطماع والتواجد الصهيوني العسكري في منطقته، ودعوا إلى تفعيل اتفاقيات الدفاع العربي المشترك بين دول البحر الأحمر العربية، وإلى منح تسهيلات عربية للأساطيل العربية بديلاً عن تواجد الأساطيل الأجنبية، كما دعوا إلى تكثيف المناورات المشتركة بين الدول العربية وإلى إنشاء قوة عربية لتأمين مصالح العرب في البحر الأحمر.■

د. محمد هاجر . مدير مركز الدعوة الإسلامية في بوينس أيرس . يتحدث ا

قصة الإسلام في الأرجنتين ومستقبل المسلمين المُ

■ نمارس حقوقنا السياسية وشعائرنا الدينية بكل حرية وليس علينا خط

أجرى الحوار: شعبان عبدالرحمن

أمريكا اللاتينية أو الجنوبية هي واحدة من القارات التي عرفت الإسلام مبكراً، ويعيش فيها حالياً ٥ ملايين مسلم، موزعون في ٢٤ دولة وبين ٢٤٠ مليون نسمة هم تعداد سكان القارة.

ولعل قصة الإسلام وتطوراته وتأثيره في حياة المسلمين في الأرجنتين تجسد جانباً هاماً من صورة الإسلام وأحوال المسلمين في هذه القارة... وهو ما حاولنا تقصيه في هذا الحوار مع الدكتور محمد هاجر مدير مركز الثقافة والدعوة الإسلامية في بوينس أيرس خلال زيارته للكويت مؤخراً.

والدكتور هاجر هو أستاذ في الهندسة المعمارية من مواليد الأرجنتين عام ١٩٤٧م وهو لبناني الأصل ويعد من الجيل الثالث من أجيال المهاجرين العرب لهذه البلاد، وهو عضو رابطة العالم الإسلامي، ويقوم بدور واسع في التنسيق بين الجمعيات والمراكز الإسلامية... وهو يعيش قضية الإسلام ومشاكل المسلمين ومستقبلهم المشرق هناك، ومن هنا تأتي أهمية الحوار معه.

● **طلبت إليه في البداية تقديم صورة سريعة عن أحوال المسلمين في أمريكا اللاتينية عامة والأرجنتين خاصة؟**

○ فقال: لا يخفى على المسلم المتتبع لأوضاع الأقليات المسلمة أن العقبات والمشاكل التي تواجهها في شتى أنحاء العالم تكاد تكون متشابهة رغم اختلاف الزمان والمكان، لكن يبقى أن لكل أقلية ظروفها الخاصة بها. فالأقلية الإسلامية في الأرجنتين خاصة وأمريكا اللاتينية عامة تجمع بينها ظروف وعوامل متشابهة متعددة من النواحي التالية:

- أغلبية المسلمين المقيمين في أمريكا اللاتينية هم من المهاجرين العرب والباقي من الدول الإسلامية الأخرى، وبين هؤلاء جميعاً أقلية تعتنق الإسلام.
- تتكلم شعوب هذه القارة (٢٤ دولة) لغة واحدة هي اللغة الإسبانية، فيما عدا البرازيل التي تتكلم اللغة البرتغالية وهي لغة قريبة جداً من الإسبانية.
- أغلبية شعوب القارة (٢٤٠ مليون نسمة) من المسيحيين الكاثوليك.
- كما أن هناك تشابهاً في الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

وعلى ضوء هذه المعطيات، فإنه يمكن القول بأن الحديث عن واقع المسلمين في أي بلد من بلدان أمريكا اللاتينية يصلح لأن ينسحب على واقع المسلمين في جميع الدول الأمريكية الأخرى، فمن خلال معايشتي وجولاتي بين شعوب هذه القارة أستطيع أن أؤكد لك عمق التشابه القائم بين تجمعاتهم في مختلف جوانب الحياة والعمل الإسلامي.

● **هذا عن الوضع العام في أمريكا اللاتينية كقارة... فماذا عن الوضع الأرجنتيني بصفة خاصة؟**

○ الوضع في الأرجنتين يكاد أن يكون حالة استثنائية، فغالبية السكان هم من الأجانب، بينما يمثل السكان الأصليون «الهنود الحمر» الأقلية.. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن الأرجنتين تتميز عن باقي دول أمريكا اللاتينية بانخفاض نسبة الأمية وارتفاع درجة التعليم، كما أن مشاكل الأرجنتين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تعد أقل بكثير من باقي دول القارة، إذ إن قوانين العمل مستقرة، كما أن النقابات تقوم بدور محوري وحيوي، إضافة إلى أنها دولة ديمقراطية ومستقرة اقتصادياً.

● **وماذا عن بدايات التواجد العربي والإسلامي في هذه البلاد كيف بدأ... وكيف تشكل؟**

○ تشير بعض الوثائق إلى أن الهجرة العربية إلى هذه البلاد، ربما تكون قد بدأت في الفترة ما بين عام ١٨٥٠م، إلى عام ١٨٦٠م، وأن المغترب الأول كان من أصل لبناني، ثم توالت بعد ذلك موجات الهجرة من سورية ولبنان بعد تلك الحقبة وفقاً للظروف التاريخية التي مر بها هذا البلد، وكانت أبرز وأكبر موجات الهجرة هي التي حدثت عقب الحرب العالمية الثانية، ومن بعدها انقطعت موجات الهجرة نهائياً، أي منذ أكثر من مائة سنة، ذلك باستثناء بعض العرب القلائل الذين قدموا للأرجنتين منذ أواخر الخمسينيات لتلقي العلم في الجامعات.

وبينما انقطعت حركة الهجرة العربية للأرجنتين منذ أكثر من مائة سنة ظلت مفتوحة مع البرازيل، وذلك لاضمحلال حركة التجارة العربية مع الأرجنتين واستمرار انتعاشها مع البرازيل.

وقد كان هذا التيار من المهاجرين العرب للأرجنتين هو من الشباب الذي لم يتجاوز العشرين من العمر، دفعهم الطموح وحب المغامرة للوصول إلى هذه البلاد الجديدة والغريبة عليهم في كل شيء... في اللغة والدين والعادات والتقاليد.... ولم يكن لديهم من التعليم إلا النذر البسيط، وكانت الفكرة السائدة لديهم هي البقاء في المهجر لعدة سنوات ثم العودة إلى أرض الوطن بشيء من المال يساعدهم في التغلب على ظروف المعيشة وعقبات الحياة، لكن الأيام مرت سريعاً وتعاقبتها السنوات فتزوج الكثير منهم بأجنبيات وانتشروا في معظم مناطق الأرجنتين واستقروا بها، كما استطاع الكثير منهم أن يشق طريقه في الحياة بنجاح وخاصة في النواحي التجارية وهو ما شجعهم على الاستقرار في البلاد.

ومن جهة ثانية فقد حدثت الهجرة العربية إلى تلك البلاد في وقت كانت سورية ولبنان ضمن دولة الخلافة العثمانية التي كانت تعاني التفكك في ذلك الوقت، ثم وقعت الدولتان تحت الاحتلال الفرنسي، إضافة إلى تدهور أحوالهما الاقتصادية والاجتماعية بسبب ويلات الحرب العالمية الثانية، وقد كان ذلك عاملاً آخر لتشجيع هؤلاء المهاجرين على الاستمرار.

وهكذا يمكننا القول إن أغلبية المهاجرين العرب والمسلمين الأوائل قدموا إلى الأرجنتين بحثاً عن الرزق ودون أي اهتمام بأي جوانب دينية أو قومية، فقد كان جل اهتمامهم الكسب المادي فقط، وقد قدموا إلى هذه البلاد بجوازات

لن يعرف الصراع طريقه للمسلمين في الأرجنتين لأن ولاءهم للإسلام وحده وانتماءهم لوطنهم الأرجنتين

..رق في أمريكا اللاتينية

..طاً حمراء في وظائف الدولة السيادية



■ د. محمد هاجر

سفر تركية أولاً ثم فرنسية ثانياً... وقد كان - ومازال - يطلق على المهاجر العربي اسم «تركو» أي التركي.

تتابع الأجيال

● فيما يبدو من كلامك أن الإسلام أو الدين عموماً لم يكن له نصيب في هذه الهجرات، والآن نشهد مراكز ومعاهد إسلامية تصاحبها أنشطة واسعة وهو ما يدل على أن الاهتمام بالإسلام صار من المرتكزات الأساسية في حياتكم هناك... كيف حدث هذا التحول؟

○ عندما انقرض الجيل الأول من المهاجرين بما له وعليه ورث أبناؤه «الجيل الثاني» المال الناتج من التجارة الواسعة والسمعة الطيبة، ولكن هذا الجيل الثاني لم يرث شيئاً من الثقافة الإسلامية أو الدينية عموماً، فكان هذا الجيل أكثر ابتعاداً من سابقه عن الالتزامات الدينية واللغة العربية وعادات المجتمعات العربية وإنما كان أوفر حظاً منه في اقتصادياته وثقافته العامة... فالجيل الأول لم ينقل إلى أبنائه «الجيل الثاني» تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي، فذاب عدد كبير منهم في المجتمع الأرجنتيني، بل إن منهم من تنصر وتحول إلى الدين المسيحي، فقد دفعت البرامج التعليمية في المدارس والعادات والتقاليد المنحرفة في الشارع والإعلام المفتوح الذي يهدم الأخلاق في الإذاعة والتلفزيون والمسرح وغيرها دفعت أبناء المسلمين إلى الانحراف والتحول عن دين آبائهم وأجدادهم.

وأحب أن أؤكد هنا أن تحول هؤلاء الأبناء عن الإسلام لم يكن تحولاً تطوعياً أو اختيارياً، وإنما كان نوعاً من مجاراة الواقع الذي يعيشون فيه وغياب واقع آخر ينافسه، فلم تكن هناك مساجد ولا مطبوعات ولا دعاة ولا مؤسسات إسلامية، فينمو الصبي ويكبر في بيئة غير إسلامية ويجاري أصدقاءه، ويبدأ في دخول الكنائس معهم، ويتعلم طقوسهم وخاصة إذا كان يدرس في إحدى المدارس التي تشرف عليها الكنيسة، وما أكثرها، وللأسف فقد كان الآباء الجاهلون بالثقافة الإسلامية يتباهون ويتفاخرون بانتساب أبنائهم لهذه المدارس على اعتبار أنها من أفضل المدارس في الأرجنتين، ولم يفلت من هذا الوضع إلا من كان أبواه على مستوى ديني وثقافي يؤهلهما لتوجيهه وتربيته وتعليمه اللغة العربية والدين الإسلامي حفاظاً عليه من الذوبان وضياع هويته.

وقد شد هذا الوضع الخطير انتباه وجهاء ومثقفي الجالية العربية الذين بدؤوا في إنشاء العديد من المراكز والنوادي والجمعيات الاجتماعية من أجل الحفاظ على شخصيتهم العربية وإحياء للمناسبات الوطنية والقومية، ثم تبلورت الفكرة بشكل آخر عندما بدأت بعض هذه المراكز والنوادي والجمعيات في اتخاذ الطابع الديني، ومن هنا كانت نقطة البدء في إنشاء الجمعيات الإسلامية، وكان ذلك في عصر الجيل العربي الثالث، وهو جيلي وجيل الرئيس الأرجنتيني الحالي كارلوس منعم.

وقد اهتمت هذه المراكز في البداية بإقامة المناسبات والاحتفالات الدينية، ثم بدأت بعد ذلك على أيدي المخلصين في تدريس اللغة العربية وتعليم أصول الدين الإسلامي الحنيف.

● ربما يكون الحديث عن هذه المراكز الإسلامية وتاريخها ودورها الذي تؤديه في المجتمع الأرجنتيني في حاجة إلى نوع من التفصيل؟

○ هناك العديد من المراكز والجمعيات الإسلامية التي تنتشر في الأرجنتين يوجد منها في العاصمة بوينس أيرس وحدها أحد عشر مركزاً أهمها:

- «المركز الإسلامي» تم تأسيسه عام ١٩٢٢م، لكنه لم يحصل على الشخصية الاعتبارية القانونية إلا عام ١٩٥٥م، وقد تم تسجيله في إدارة الأقليات الدينية غير الكاثوليكية التابعة لوزارة الخارجية الأرجنتينية، كما أنه أصبح عضواً في رابطة العالم الإسلامي، وعضواً في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر.

وقد أنشأ هذا المركز مدرسة ابتدائية وروضة أطفال لتعليم الإسلام واللغة العربية، إضافة إلى ما يقوم به هذا المركز من تنظيم للمحاضرات والندوات وإدارة الشعائر الدينية والإشراف عليها.

- «الجمعية العربية الأرجنتينية الإسلامية»، وهي تمثل عدداً من الجمعيات الإسلامية المتعددة التي نشأت في الأربعينيات والخمسينيات واندمجت في جمعية واحدة تحت هذا الاسم في السبعينيات.

ويقع مقر هذه الجمعية في العاصمة، ويضم مدرسة ابتدائية وروضة أطفال يتم فيها تدريس البرنامج الدراسي الأرجنتيني صباحاً وتدريس اللغة العربية والدين الإسلامي مساء.

- «الجمعية العربية الإسلامية»، ومقرها ولاية قرطبة التي تبعد عن العاصمة حوالي ٧٠٠كم، وهي من أقدم الجمعيات الإسلامية في الأرجنتين حيث تأسست عام ١٩٢٨م، وهي جمعية ذات حركة دائمة ونشاط ملموس سواء في ميدان تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي أو في الإشراف على الشعائر الدينية للمسلمين.

وهناك العديد من الجمعيات الأخرى التي تنتشر وتتوزع في مختلف المحافظات والولايات، وتقوم بدورها في توجيه الناس نحو دينهم مثل المركز الإسلامي في مدينة مار دي بلاتا، ومركز الدراسات الإسلامية في منطقة بريميرا خونتا، وجمعية الاتحاد العربي الأرجنتيني في مدينة موردن، وجمعية الشباب الإسلامي في ولاية قرطبة، والمركز الإسلامي في ولاية خوخوي، والجمعية العربية الإسلامية في ولاية مندوسا على الحدود الأرجنتينية مع تشيلي، ولذلك يصل نشاطها الإسلامي إلى المسلمين في تشيلي.

وفي بداية عام ١٩٩٦م وافقت وزارة الخارجية والتجارة الدولية والأديان رسمياً على افتتاح مكتب لرابطة العالم الإسلامي للاهتمام بشؤون المسلمين ومساعدتهم وليكون جسراً بين الجالية الإسلامية والرابطة.

وفي أغسطس عام ١٩٩٦م تم وضع حجر الأساس لمركز الملك فهد الثقافي الإسلامي على مساحة ٣٣ ألف م٢ في حي باليرو وسط العاصمة.

● وماذا عن جمعيتكم «مركز الثقافة والدعوة الإسلامية»؟

○ نحن نقوم بدور التنسيق بين الجمعيات الإسلامية المنتشرة - كما رأيت

- في الأرجنتين، وذلك من أجل عمل إسلامي موحد، كما ننظم بالتعاون مع الجامعات الأرجنتينية محاضرات ومناظرات عن الدين الإسلامي، كما ننظم دورات منتظمة للدعاة وللمسلمين الجدد، ونقوم كل عام باختيار من يمثل الأرجنتين عموماً في مسابقة حفظ القرآن الكريم التي تقام سنوياً في مصر، كما نقوم بتزويد المسلمين في جميع الأراضي الأرجنتينية بالكتب والأشرطة الإسلامية المترجمة إلى اللغة الإسبانية والتي تتناول كل جوانب الإسلام، كما نقوم بالتعاون مع الأزهر بإرسال ثلاث طلاب سنوياً للدراسة في الأزهر، إضافة إلى مسابقات الحج والعمرة.

● **بمناسبة تعدد المراكز الإسلامية بهذا الشكل في الأرجنتين... كيف تتعامل هذه المراكز في الساحة مع بعضها البعض.. وهل صور الخلاف التي تتواجد في أماكن أخرى في العالم بين بعض المراكز الإسلامية موجود في الأرجنتين؟**

○ إطلاقاً.. إن الموجود هو التعاون والتنسيق والترابط بين هذه المراكز، وأستطيع أن أؤكد أن حادثة خلاف واحدة لم تقع بين القائمين على العمل الإسلامي، وإنما تعاون وتزاور وتنسيق، والسبب هو أن الجيل المسلم الموجود حالياً في الأرجنتين يمثل الجيل الخامس من المهاجرين العرب وكلهم يحملون الجنسية الأرجنتينية، فالكل ولاؤه للإسلام ويحمل الجنسية الأرجنتينية، كما يحمل الانتماء إلى الوطن الأرجنتيني وليس أي وطن آخر، وهذا الجيل تعلم الإسلام على أفضل ما يكون في المجتمعات والمدارس والمساجد التي يعد غالبية رؤساء المراكز الإسلامية من خريجيها، بل إن المخيمات الواسعة قد حققت التعارف الكامل بين المسلمين المنتشرين في مناطق مختلفة من الأرجنتين وحدث تزاوج بينهم حتى أصبحنا هناك أشبه بالعائلة الكبيرة.

ويمكنك أن تقول إن الـ ٧٥٠ ألف مسلم أرجنتيني يعيشون بين ٣٣ مليون كاثوليكي يعيشون في تفاهم وتعاون وتنسيق ولم يعرف الخلاف أو الصراع طريقه إليهم، ولن يعرف إن شاء الله لأننا نعيش بقناعة، إننا أرجنتينيون مسلمون ولسنا سوريين ولا لبنانيين ولا ليبيين، وهذه القناعة قد أدخلناها في عقول الشباب وربيناهم عليها، ومن أراد مساعدتنا على أساس أننا مسلمون نحمل الجنسية الأرجنتينية فأهلاً وسهلاً.

حقوق المسلمين وحرياتهم

● **وماذا عن الحقوق والحريات... وكيف يمارس المسلمون حريتهم في إقامة شعائر دينهم وبناء مساجدهم... وهل يتمتعون بحرياتهم السياسية المكفولة لكل المواطنين؟**

○ الحمد لله هناك احترام تام لحرياتنا في ممارسة شعائرنا الدينية، كما نتمتع بكامل حريتنا في بناء المساجد والمدارس، وقد أهدتنا الحكومة الأرجنتينية أخيراً ٣٣ ألف متر مربع لبناء مجمع الملك فهد الإسلامي الذي يضم مسجداً ومدرسة ابتدائية وأخرى ثانوية وقاعة محاضرات، بل إن رئيس بلدية بوينس أيرس فوضني كمهندس معماري في اختيار قطعة الأرض وفي الموقع المناسب وقد اخترنا أفضل موقع والحمد لله.

وبالنسبة لحقوقنا وحرياتنا السياسية، فإننا نمارسها على خير وجه في ظل احترام كامل من الحكومة، فنحن لدينا سبعة مقاعد في البرلمان (٢٠٠مقعد) كما أن هناك ٥٠ عضواً أصولهم عربية وإن كانوا غير مسلمين.

ومن جهة أخرى فليس هناك خطوط حمراء على المسلمين في الجيش أو الوظائف السيادية، فقط ينص الدستور على أن يكون رئيس الجمهورية من الكاثوليك.

● **هل هناك احتكاك من أي نوع بين أصحاب الديانات المختلفة مسلمين ويهود ونصارى ؟**

○ لا... لم يحدث شيء من هذا القبيل.

● **لكن اليهود هناك حاولوا أكثر من مرة تشويه صورة المسلمين وتصويرهم على أنهم وراء تفجير سفارة إسرائيل والمركز اليهودي؟**

○ نعم، فقد سارع اليهود عندما حدث تفجير في السفارة الإسرائيلية منذ ٤ سنوات وتبعه انفجار في المركز اليهودي منذ ٣ سنوات سارعوا إلى إلصاق التهمة بالمسلمين، وخرج الإعلام اليهودي يصور المسلم بأنه يمسك بالمصحف في يد وبقنبلة في اليد الأخرى، وتبع ذلك حملة تشويه واسعة ضد الإسلام والمسلمين.



■ د. محمد هاجر خلال حواره مع سكرتير التحرير

وقد جاءت تلك الحملة في صالحنا، حيث تحرك المسلمون جميعاً وشرحوا الإسلام ومبادئه في الإعلام الأرجنتيني، كما نظموا المحاضرات والمناظرات في الجامعات، ووزعوا خلالها الكتيبات التي تبين حقيقة الإسلام، وقد أدى ذلك لدخول مهتدين جدد للإسلام، كما تفهم الشعب الأرجنتيني جيداً موقف المسلمين.

وفي كل المحاضرات والمناظرات التي يشارك المسلمون والنصارى واليهود تكون معظم التساؤلات عن الإسلام... لأن الأرجنتيني بطبيعته يحب العربي... وهذا يكفي.

● **وماذا عن المرأة المسلمة في الأرجنتين؟**

○ تحظى بكل الاهتمام، وقد أنشأنا في ٢٠ مارس ١٩٩٦م اتحاد المرأة المسلمة، ليقوم بدوره الاجتماعي والإسلامي في توضيح دور المرأة المسلمة ورسالتها، ويقوم هذا الاتحاد منذ نشأته بتنظيم المحاضرات وإجراء المقابلات التليفزيونية والرد على الصحف ووسائل الإعلام التي تتعرض للإسلام والمرأة المسلمة بالإساءة.

مستقبل الإسلام

● **كيف تنظر إلى مستقبل الإسلام في هذه البلاد؟**

○ المستقبل مشرق بإذن الله في الأرجنتين وأمريكا اللاتينية، فلم يعد كل شيء ضائعاً، بل أصبحنا نشاهد شباباً يدرس في الجامعات الإسلامية بالدول العربية، وشباباً يتطلع لمعرفة المزيد من تعاليم الإسلام، كما أن تعداد الذين يعتنقون الإسلام يتزايد يوماً بعد يوم، وصار أطفالنا يشاركون في المسابقات العالمية للقرآن الكريم.

والظروف الآن متاحة للدعوة الإسلامية أكثر من أي وقت مضى خاصة بعد عجز الكنيسة الكاثوليكية عن الرد على تساؤلات أتباعها وحل مشاكلهم وهو ما دفع الكثير منهم للبحث عن دين جديد يحل مشاكلهم النفسية والاجتماعية.

● **إذن ما هي المعوقات التي تقف في سبيلكم للقيام بالدور المطلوب في سبيل انطلاق الدعوة الإسلامية؟**

○ مازال غياب الوعي الديني والتفقه في الإسلام وضعف الاهتمام بالشعائر الإسلامية، وضعف العناية بالأطفال، وقلة المدارس الإسلامية وعدم كفاية المطبوعات الإسلامية باللغة الإسبانية تمثل عائقاً في سبيل انطلاقتنا.

إننا نحتاج إلى برنامج مكثف من الندوات والمحاضرات يصاحبها مطبوعات في موضوعات مختارة اختياراً جيداً يلبي حاجات المسلمين الدينية والفكرية، كما نحتاج إلى برنامج تربوي موسع لتغطية تعليم الأطفال والشباب مبادئ الإسلام واللغة العربية، كما نحتاج إلى مزيد من الدعاة ليعايشوا الناس بالإسلام سلوكاً وعملاً، وإحياء الدور الفعلي للمسجد، كما نحتاج إلى مطبوعة إسلامية وقناة تليفزيونية تعبر عن المسلمين وتنشر دينهم وتساعدهم على تلقي المزيد من الثقافة والحضارة الإسلامية.■

بعد انتهاء عملها في تركيا

قوة المطرقة.. هل كانت قوة تجسس على دول المنطقة؟

اسطنبول: محمد العباسي

بتغيير اسم ووظيفة قوة المطرقة - التابعة لقوات التحالف الدولي - إلى قوة الاستكشاف أي الاستطلاع واقتصار مهمتها على القوة الجوية اعتباراً من بداية العام الجاري، وموافقة مجلس الشعب التركي على استمرار عملها حتى نهاية يونيو المقبل مع احتمال تجديده بشكل روتيني كل ٦ شهور، هل يعتبر ذلك انتصاراً لنجم الدين أربكان رئيس الوزراء التركي الذي كان يصر على رحيلها عندما كان في صفوف المعارضة زعيماً لحزب الرفاه الإسلامي، رغم أنه مدد لها أيضاً بصيغتها القديمة عندما تولى السلطة؟ أم انتصاراً لصدام حسين الرئيس العراقي الذي كان يسعى لرحيلها أيضاً في محاولة لاستعادة السيادة؟ وفي هاتين الحالتين لأربكان وصدام، فإن واشنطن تكون قد تلقت الهزيمة السياسية، والمعنوية على يديهما.



■ جانب من قوات المطرقة في تركيا

إلا أن التوصيف الأدق، من خلال القراءة المتأنية للأحداث وتطوراتها وبتحليل ما تم الاتفاق عليه بين أنقرة وواشنطن حول قوة الاستطلاع هو انهزام الجميع مع ظهور كل طرف بمظهر المنتصر، فلا العراق استعاد سيادته كما يظن لأن الطائرات التابعة لقوة الاستطلاع تجوس في المنطقة شمال عرض ٣٦ درجة، ورغم أنها تحمل أسلحة هجومية تلبية لطلب أمريكا إلا أنها في نفس الوقت تجمع المعلومات وتنتهك سيادة بغداد.

كما فشل أربكان في إبعاد القوات الأجنبية من المنطقة رغم محاولاته الظهور بمظهر الفارس الذي أبعدها، بل اتهمها في تصريحات واضحة قاطعة في الأسبوع الأخير من الشهر الماضي بأن قوة المطرقة كانت تستهدف أيضاً تقسيم تركيا، وأن هدف الولايات المتحدة الأمريكية من إيجادها في المنطقة كان تمزيق تركيا، إلا أن القوات المسلحة التركية منعت ذلك، ولكن تلك التصريحات تضع أربكان في موقف حرج، هو لماذا جدد لها المرة السابقة؟! إذ إن مبررات التجديد التي ساقها آنذاك وموافقة واشنطن على ١٠ شروط - لم تطبق بالقطع - لم تكن أكثر من تجميل سياسي لوجه أربكان، فلا زاد عدد الجنود الأتراك في القوة، ولا زادت صلاحيات القادة الأتراك، ولم تنتقل قوة المطرقة من زاخو إلى سيلوبي - آنذاك - ولم تتسلم تركيا الفرقاطات ولا طائرات التزويد بالوقود من الجو، بل ألغيت صفقة الهليكوبتر، ولم يطبق النموذج الأردني على تركيا في التعامل التجاري مع العراق، على سبيل المثال لا الحصر.

فرنسا المنتصر الوحيد

بل إن موقف فرنسا المفاجئ والذي تبلور بعد موافقة مجلس الشعب التركي على التجديد لها وانسحابها من القوة التي اقتصرت على العنصر الجوي يعتبر تعرية للقوة، إذ لم تصبح ممثلاً للتحالف الدولي، إذ كانت تركيا تصر حتى اللحظات الأخيرة أن تقتصر القوة عليها وعلى الولايات المتحدة، وأن تعمل في إطار اتفاقية التعاون الدفاعي المشترك بين البلدين، إلا أن واشنطن رفضت وأصرت على اشتراك القوات الفرنسية والبريطانية كرمز لاستمرار التحالف الدولي، وبالطبع، فإن استمرار بريطانيا في القوة لا يعني شيئاً سياسياً أو عسكرياً لأنها تقوم بدور التابع لواشنطن في كل المواقف.

شكوى بغداد ضد أنقرة

أما تركيا، فإن حكومة بغداد اعتبرتها أداة للقوات الأجنبية، وذلك في إطار تقييم جريدة «الجمهورية» الحكومية لقرار قوة الاستطلاع، وأن تركيا ستتحمل الضرر الأكبر من استمرارها في ذلك، في حين قام سعدون حمادي رئيس المجلس الوطني العراقي بإرسال مذكرتي احتجاج: الأولى إلى اتحاد البرلمانات العربية، والثانية إلى الاتحاد البرلماني الدولي، قال فيهما: تصديق البرلمان التركي على عمل قوة الاستطلاع من شأنه الإضرار بمبادئ حسن الجوار والصداقة.

وبالطبع فإن تحويل صيغة عمل قوة المطرقة إلى الاعتماد على العنصر الجوي، ونقل المقر إلى زنجيرليك لا يرجع الفضل فيه لأربكان أو الرئيس بيل كلينتون، بل لصدام حسين ومسعود البارزاني، إذ بعدما دخلت قوات جلال الطالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني المدعوم من إيران أيضاً في أواخر سبتمبر الماضي، فرت قوة المطرقة إلى الأراضي التركية، ولم تواجه قوات صدام، وهو الهدف من وجودها، مما يعني أنها كانت تعمل لتحقيق أهداف أخرى، خاصة بعدما كشف النقاب عن شبكة جواسيس واسعة النطاق، تم ترحيل ٢٠٠ منهم في أكتوبر الماضي و ٥٠٠ آخرين في ديسمبر الماضي أيضاً، مما يعني أن قوة المطرقة التي كانت تعمل وفق قرار من الأمم المتحدة كانت إحدى أذرع السي آي إيه في المنطقة.

وانتصار أربكان في موضوع المطرقة لا يعدو أن يكون أكثر من انتصار داخلي في مواجهة اللوبي الأمريكي في تركيا، إذ إن أربكان كان قد طالب في جلسة مجلس الأمن القومي التركي يوم ٢٩ نوفمبر الماضي عدم التمديد مرة أخرى للمطرقة لانتفاء أسباب تواجدها، إلا أن تانسو تشيلر مساعد رئيس الوزراء وزيرة الخارجية قالت في نفس الاجتماع أن التمديد للمطرقة أمر ضروري لصالح الأمن القومي التركي، مما دفع المجلس إلى تأجيل اتخاذ قراره حول الموضوع لحين اتفاق حزبي الحكومة على موقف موحد، بينما قال إسماعيل حقي قره داي رئيس الأركان: إنه مع أي قرار تتخذه الحكومة التركية، إذ إن التمديد قرار سياسي أكثر من كونه عسكرياً، وبالتالي فإن تغيير وظيفة المطرقة يعتبر انتصاراً داخلياً لأربكان في مواجهته للوبي الأمريكي، خاصة مع قرار إغلاق معسكر الروتوش للاجئين في شمال العراق والذي كانت تعتبره أنقرة مأوى لحزب العمال الكردي الذي يشن حرباً انفصالية ضد تركيا.

الهدف: التجسس

وعموماً فإن طائرات قوة المطرقة التي قامت بـ ٥٤ ألف طلعة جوية منذ بداية عملها عام ١٩٩١م أنفقت خلالها ١٠٤.٨ مليون دولار ستستمر في طلعاتها الجوية في إطار قوة الاستطلاع المشكلة من طائرات إف - ١٥ وإف ١٦، وأي إف ١١١ والأواكس وطائرات التموين من الجو وهي التي تمثل الولايات المتحدة في القوة، علاوة على الجاجوار البريطانية، بالإضافة إلى مساهمة تركيا بطائرات إف - ١٦ لمدة ٦ شهور قابلة للتجديد، والتي لا تحمل أي أسلحة هجومية إلا أنها مجهزة بأدوات تجسس عالية التقنية، لا تستهدف الشمال العراقي فيما يبدو، ولكن مسح المنطقة الممتدة بما فيها تركيا وإيران والقوقاز وسورية والعراق للحصول على معلومات مضرة بالأمن القومي لتلك الدول، وليس لحماية الأكراد من احتمالات فتك صدام بهم، والذين تستغلهم واشنطن لتحقيق المكاسب المادية والأهداف الاستراتيجية لها، واستمرار لكسب ود بعض الدول في المنطقة، إذ إن تلك القوة لا حول لها ولا قوة، ولا تعدو أن تكون أكذوبة صدقها الجميع.■

انتشار وباء نقص المناعة المكتسبة .. في ظل انهيار المناعة الخلقية والاجتماعية

الجيل القادم .. وإرث «الإيدز»

بقلم: نبيل شبيب

في إطار الحملة الدولية لمكافحة مرض نقص المناعة المكتسبة - الإيدز - تتردّد أرقام إحصائية وتقديرية لا نهاية لها، وتتردّد استنادا إليها استنتاجات أصبحت تُذكر في وسائل الإعلام وفي المؤتمرات الدولية كمعلومات مسلّم بها .. ويدور محتواها حول ثلاثة محاور رئيسية:

● انتقل الوباء إلى البلدان النامية بنسبة ٩٠٪ لاسيّما الإفريقية جنوب الصحراء الكبرى (٦٥٪) وهي المهددة بالخطر الأكبر في المستقبل.

● نقص التوعية بالوقاية من العدوى، وانخفاض مستوى الرعاية الصحية في البلدان النامية هما السبب الرئيسي في انتشار الوباء فيها أكثر من سواها.

● لم يعد الميدان الرئيسي للعدوى بالوباء ميدان الدعارة والشاذّين جنسيا من ممارسي اللواط، والمدمنين على المخدّرات، بل أصبح في قطاع العلاقات الجنسية الأسرية ونقل الدم للمرضى والجرحى في الدرجة الأولى.

لا يمكن التسليم بهذه الاستنتاجات عند التأمّل فيما تقوم عليه من أرقام ومعلومات، بل إنّها لتبدو آنذاك نوعا من خداع البصر .. أو خداع النفس، ويبدو المقصد من التركيز عليها أقرب إلى لفت الأنظار عن جوهر المشكلة وبالتالي عن التحرّك الفعّال لعلاجها باستئصال أسبابها، وينشأ ما نسمّيه «خداعا» عن المخادعة بزاوية النظر إلى الأرقام العديدة التي تذكرها المصادر الدولية .. ويتبيّن ذلك عند النظر إليها من زاوية أخرى .. ونضرب على ذلك أمثلة معدودة:

● إن ذكر رقم ٩٠٪ من الإصابات في أنحاء العالم، أي ما يعادل ١٩.٨ مليون نسمة، كتعبير عن انتشار الوباء في البلدان النامية، يثير الفزع بطبيعة الحال .. ولكنه يفقد كثيراً من مفعوله، لو ذكرنا في الوقت نفسه، أن البلدان النامية المقصودة بالرقم، بما فيها الصين والهند، يقطنها زهاء ٨٥٪ من البشرية.

وليس المقصود قطعا التهوين من شأن المشكلة في البلدان النامية، بل الحرص على اللغة في تحديد معالمها عند البحث عن علاجها.

● وإن الإشارة إلى «انخفاض» نسبة انتشار الإصابة في الولايات المتحدة الأمريكية وهي بلد «المنشأ الأول» للوباء، باعتبارها لا تتعدّى نصفا في المائة أو خمسة بالألف من السكان، توهم بأن الأمريكيين تجاوزوا مرحلة الخطر، ولكن يزول مفعول هذا الرقم أيضا عند الإشارة إلى أن نسبة الإصابات في العالم إلى عدد سكانه، هي في حدود ثلاثة بالألف .. فانتشار الوباء بين الأمريكيين ما يزال أعلى من وسطي انتشاره عالميا.

● ومثال أخير على «خداع الأرقام والاستنتاجات» .. عندما تُذكر تايلاند وإندونيسيا معا في إطار توقّع ارتفاع عدد الإصابات في كلّ منهما إلى زهاء مليون نسمة قبل عام ٢٠٠٠م، إذ يوهم ذلك بعدم صحة ما يذكره الذين يعتبرون العامل العقيدي والأخلاقي الإسلامي هو العامل الواقي للبلدان الإسلامية حتى الآن من انتشار الوباء كما انتشر في سواها .. ويتلاشى الوهم - دون التهوين من شأن الأرقام المذكورة - عند الإشارة إلى أن المقارنة تجري بين بلدين، الإسلامي الذي يقطنه ٢٠٠ مليون نسمة، والآخر الذي يقطنه ٦٠ مليون نسمة، ويوصف بأنه أحد المراكز الرئيسية للدعارة عالميا.

ونؤكّد مجددا .. لايعني ما سبق إغفال حجم المشكلة في البلدان الفقيرة على وجه التخصيص، ولا يعني أيضا التهوين من مخاطر وصولها إلى البلدان الإسلامية أيضا، بل لفت النظر إلى ضرورة تشخيص المشكلة تشخيصا سليما، وتقدير العلاج الذي يستحيل أن يتحقق دون التخلص أولا من عنصر الخداع في إطار سلسلة الأرقام والحقائق المرتبطة بالموضوع، ويمكن لهذا الغرض ذكر نقاط أخرى على سبيل المثال دون الحصر، مما تفرضه المعلومات المتوفرة، وإن كانت لا تتردد على السنة المتصدين لحملة مكافحة الوباء عالميا، ومن ذلك:

● لو وضعنا خارطة العالم بين أيدينا، ورسمنا خطوطاً تمثل مسيرة انتشار الوباء خلال ١٥ سنة مضت، على ضوء الأرقام التي تذكرها بصورة عامة الهيئة التابعة للأمم المتحدة باسم «البرنامج العالمي لمكافحة الإيدز» برئاسة بيتر بوت، لوجدنا كثافتها تتناسب طرديا دون استثناء، مع درجة «انفتاح» البلدان النامية حجما ونوعية تجاه مايسمى القيم الغربية في ميدان العلاقة بين الجنسين .. أما عنصر الفقر وهبوط مستوى الرعاية الصحية، فتأثيره الأكبر لا يظهر في مدى انتشار المرض، بل في شدة العجز عن مكافحته بعد انتشاره.



■ احد مرضى الإيدز في امريكا

● من أبرز الأمثلة على ذلك تايلاند، البلد الذي تمثل السياحة الغربية «طلبا للجنس» فيه أكثر من ٢٠٪ من حجم السياحة إليه بمجموعها، ونسبة الإصابة هناك ٢٪ من السكان تقريبا، وهذا مقابل الصين الشعبية، ونسبة الإصابة فيها أقل من ٤ كل ١٠ آلاف حتى الآن على الأقل .. ثم كينيا التي تعتبر في الغرب المركز الأول في القارة الإفريقية لتبني قيمه الخلقية دون السياسية، ونسبة الإصابة هناك زهاء ٤٪، مقابل السودان الذي لايرد ذكره في قائمة انتشار الوباء أصلا.

● إلى وقت قريب .. لو أردنا تحديد تاريخ له لكان السنوات الأولى بعد انهيار المعسكر الشرقي، كان معدل انتشار الوباء في البلدان الشرقية يتناسب مع معدل انتشار الإباحية فيها، وقد حد منها الفقر والقهر الشيوعي جزئيا، ولكن هذا المعدل ارتفع في السنوات القليلة الماضية بسرعة غير عادية، يصعب تفسيرها دون الربط بينها وبين تطور حجم انتشار الإباحية عبر الحدود منذ سقوط الستار الحديدي.

● من البلدان التي لا يرد ذكرها في قوائم الإصابات أفغانستان رغم وضعها المأساوي الذي لا يختلف عن وضع البلدان الإفريقية جنوب الصحراء، ويقول محمد دايم دكار من المنظمة العالمية للصحة، إن الالتزامات العقيدية والخلقية هناك تسد أبواب العدوى .. وتبقى العدوى عن طريق الدم هي المصدر الرئيسي للخطر، وإذا قيل إن ثمن السلامة من الوباء هو التخلف كما يزعم من يربط الذين يعتبرون ضياع القيم شرطا

للتقدم، فيمكن أن نذكر هنا اليابان بالذات، فهي لا تعاني من انتشار الوباء بحجم ما تعاني منه الدول «المتقدمة» الأخرى، ويزول الاستغراب عند ملاحظة أن انتشار الإباحية في اليابان بقي مقتصرا على طبقة محدودة العدد نسبيا، بينما حافظت الغالبية الكبرى على قدر معين من التقاليد الاجتماعية القديمة، ومنها الزواج المبكر نسبيا وعدم تقويض دعائم كيان الأسرة.

المنطق المعكوس مع القيم

إن التقدم العلمي وارتفاع مستوى الرعاية الصحية وعدم التورع عن توظيف بعض وسائل الوقاية من العدوى في إطار استمرار ممارسة العلاقات الجنسية الإباحية .. جميع ذلك متوفر في البلدان الغربية، ولكن لا يصح الزعم القائل بنجاح تلك الوسائل الوقائية ـ موضع الدعاية عالميا ـ في كبح جماح الوباء في الغرب، فهذا مما يتناقض مع ما تقول به الأرقام أيضا، ومن ذلك أن ٦٦٪ من حالات العدوى في الوقت الحاضر، وفق تقديرات عام ١٩٩٦م، باقية حتى الآن في أوساط الشاذين جنسيا .. كذلك في الهند كمثال، وهي على رأس قائمة بلدان العالم من حيث عدد المصابين فيها، تتركز النسبة العظمى من انتشار الوباء على أوساط الدعارة، وهو مما وردت الإشارة إليه فيما يسمى اليوم العالمي لمكافحة الإيدز في أول ديسمبر «كانون الثاني»، استنادا إلى دراسات تقول إن الإصابة شملت نصف العاهرات هناك على الأقل.

إن التركيز في الحملة العالمية الراهنة هو على العلاج، ولم يتوفر بصورة فعالة حتى الآن، وعلى الوقاية ولكن دون الحد من الممارسات الجنسية الإباحية والشاذة .. هذا التركيز لم يصدر عن تقدير موضوعي للأسباب والنتائج، كما يُصنع عادة مع كل مرض من الأمراض كأمر بدهي لا يحتمل النقاش، ولكن صدر التركيز المذكور عن حرص دعاة القيم المعكوسة على عدم «التضحية» بها، إن المرفوض عندهم ابتداءً هو التشكيك في سلامة ما صنعوه ويصنعونه في مجتمعاتهم تحت مختلف العناوين البراقة الخادعة، وهذا ما يجعلهم يلجؤون إلى منطق يقول بالتعايش مع المرض، واعتباره كسواه، والامتناع عن الإساءة إلى المصابين به، أو التعريض بسلوكهم الخلقي والاجتماعي، والمضيّ في تشجيع سواهم على متابعة الطريق .. ببعض الاحتياطات لوقاية أنفسهم، ولكن دون التعرّض من قريب أو بعيد إلى رفض الشذوذ الجنسي وقد أصبحت تسن له القوانين، أو تفكيك الأسرة وقد بات مصدرا رئيسيا لأشد العلل فتكا في البنية الاجتماعية على كل صعيد.

أصبحت ميادين الإدمان والجنس تقاس بحجم ميزانياتها المالية، وليس بحجم أضرارها الكبرى المرئية في كل ميدان اجتماعي وصحي، ومادامت العائدات تعادل مئات المليارات سنويا لصالح نسبة محدودة من المسيطرين على القطاع المالي في الغرب، فلن يجد وباء الإيدز، ولا كثير من الأمراض الاجتماعية التي لا تقل عنه مفعولا وخطرا، حملة جادة للتخلص من الأسباب الجذرية الكامنة وراءها.

من أجل جيل قادم

ومثل هذا المنطق المعكوس هو ما يجري الترويج له في البلدان النامية بما فيها البلدان الإسلامية، في مناسبات من قبيل اليوم العالمي لمكافحة الإيدز، جنبا إلى جنب مع الحملات الأخرى التي أصبحت تركز على كيان الأسرة، وقيم المجتمع، بمختلف الوسائل، بدءا بظاهرة المؤتمرات العالمية العملاقة، وانتهاء بالوسائل الحديثة للاتصالات ونشر المعلومات.

وهذا بحدّ ذاته جريمة يرتكبها المروجون لهذا الأسلوب في الغرب بحق المجتمعات الأخرى، ويشارك فيها من يتابعهم على الطريق نفسه داخل البلدان النامية بما فيها الإسلامية .. ويتضاعف حجم هذه الجريمة وتتجاوز بأبعادها حدود العصر الحاضر إلى أجيال المستقبل، عند النظر إليها عبر بعض الأرقام الأخرى التي ترددها المصادر الدولية:

● لقد مضى على انتشار مرض نقص المناعة المكتسبة ـ الإيدز ـ زهاء خمسة عشر عاما، ووصل عدد الإصابات خلال تلك الفترة إلى أكثر من ٢٨ مليونا .. منهم ٢٢٫٥ مليون ما يزالون على قيد الحياة .. وكان من بين زهاء ستة ملايين شخص من الوفيات نتيجة الإيدز، زهاء ١٫٥ مليون طفل أي حوالي ٢٥٪ .. دون ذنب اقترفوه.

● ويضاف إلى هؤلاء في قائمة الضحايا خلال الفترة الماضية نفسها أكثر من مليون طفل آخرين تيتموا .. نتيجة وفاة من كان يعولهم بسبب الوباء أيضا.

● كما يضاف إليهم ١٫١ مليون طفل في الوقت الحاضر من أصل ٢٢٫٥ مليون مصاب في العالم، وهم الأشد تعرضا لخطر الوفاة من البالغين.

● وفي المستقبل أيضا سيكون الأطفال على رأس قائمة الضحايا، فنسبتهم إلى مجموع الإصابات الجديدة في ارتفاع مطرد ـ كالنساء ـ وإذا بلغ عدد الإصابات ٤٠ مليونا على أقل التقديرات عام ٢٠٠٠م، فمن المرجح أن يشمل زهاء ٢٢ مليونا من النساء، و٥ ملايين من الأطفال.. فالمصادر الدولية تقول إن من بين ٨٥٠٠ إصابة جديدة يومية، يصاب حاليا أكثر من ألف طفل.

● ولكن أطفال اليوم من جيل الغد لايتعرضون للخطر بصورة مباشرة فقط، إنما يتعرضون أيضا إلى نتائج تلاقي مشكلة الوباء في البلدان النامية على وجه التخصيص مع مشكلة الفقر، ولقد كان من أشد الصور تعبيرا عن ذلك قول امرأة إفريقية أثناء مؤتمر فونكفار العالمي لمكافحة الإيدز في يوليو «تموز» الماضي : «تريدون أن أنفق مبلغ ٢٠ ألف دولار على علاجي من الإيدز، ولو كنت أملك هذا القدر من المال لأنفقته على تربية ولدي الاثنين فهذا ما أحتاج للإنفاق عليهما عشرين سنة كاملة».

إن الأسلوب المنحرف في مواجهة المشكلة، والخلل الكبير في التعامل معه انطلاقا من الهوة القائمة بين الشمال والجنوب، هو في مقدمة ما أسفر عنه مؤتمر فونكفار العالمي المشار إليه، ومن قبله مؤتمر برلين، ولا ينتظر سوى ذلك من المؤتمر القادم في جنيف عام ١٩٩٨م .. ولا من البرنامج العالمي لمكافحة الإيدز تحت إشراف الأمم المتحدة وهذا بالذات في مقدمة ما ينبغي استيعابه في بلادنا الإسلامية، التي لم يكن وباء الإيدز وحده ما بقيت في منجاة منه بفضل ما لا يزال باقيا فيها من القيم العقيدية والخلقية والاجتماعية.■



بمناسبة شهر رمضان
جرير تقدم
مصادر وكتب إسلامية
فى
عرض لم يسبق له مثيل
أسعارنا تبدأ من
٦
ريال
أسعارنا الأقل
مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE
...not just a Bookstore
... ليست مُجرد مَكتبة
الرياض شارع العليا العام ت ٤٦٢٦٠٠٠ الخبر شارع الكورنيش ت ٨٩٤٣٣١١ جدة شارع فلسطين ت ٦٧٣٩٧٩٧
شارع الاحساء ت ٤٧٧٣١٤٠ مجمع الراشد التجاري ت ٨٩٨٢٤٩١ شارع صاري ت ٦٨٢٧١٦٦



معالم على الطريق

شياطين الإنس.. هل تُقَيَّد في رمضان؟

بقلم: د. توفيق الواعي

يأتي رمضان موسم العُبّاد والركّع السجود، فيسكب نوره في الصدور، ورحيقه في القلوب، وهداه في النفوس، وجلاله في الأفئدة، فتذهب الأوضار، وتطرد الآثام، وتزول الهموم.

رمضان موسم التقوى والخشية والمراقبة والقربى، يشعر الناس فيه بالمعية الإلهية، والحضرة القدسية، والعناية الربانية، فتسأل القريب المجيب، وتناجي العزيز الحبيب، وتنال الإجابة، وتحظى بالرضوان، وتفوز بالمغفرة.

رمضان.. نسائم القرآن، وروائح الجنان، ومنائح الرحمن، يضاعف الله فيه الأجر، ويجزل الثواب، ويكثر الخير، من أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، ومن تقرب فيه بخصلة من الخير، كان كمن أدى فريضة فيما سواه، تطيب فيه الأفواه، وتطهر به الألسنة، فخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وتصان فيه الفروج، وتُمنع فيه الآثام، لأنه جُنّة من الزلل، ووقاية من المعاصي، وحصن من السيئات.

رمضان.. لا عدل له لأنه مغفرة لما تقدم من الذنوب، وطهرة لما تأخر من الأعمال، ودعوة لا ترد من القصّاد، أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، شفيع يوم الدين، نصف الصبر، والصبر ثوابه الجنة «إنما يُوفى الصابرون أجرهم بغير حساب»، لا يخيب فيه سؤل، أو يُطرد عنه محروم، عطاؤه عامر، وفيضه عميم، قد توّج بليلة القدر، وشرف بنزول القرآن، وبورك بنزول الملائكة، صُفّدت فيه الشياطين، ورُفعت راية الموحدين، برزت فيه نصرة المسلمين في بدر، وتم به فتح الله في مكة، فكان هو الفوز في البدء والختام، والفرح بالسيادة والإيمان، فوجب الفرح والتعظيم والشكر لله لما أولانا فيه من النعم، وحبانا فيه من الرحمات والطيبات، مَنْ حُرم فيه فهو المحروم، ومن طُرد فيه فهو المطرود «بعد من أدرك رمضان ولم يغفر له»، من ضل فيه عن الطريق هلك، ومن حاد فيه عن الهدى خسر إلى يوم الدين، فكم نادى مناديه: «يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر»، سمع المتقون نداءه فأقبلوا على الله ففازوا، وأصم الآثمون آذانهم عن دعوته فبغوا وتاهوا عن الطريق، وخلف من بعدهم خلوف صعّروا وجوههم، ولوثوا جباههم، وقبّحوا أعمالهم، وسودوا صحائفهم، صفدت شياطين الجن في رمضان، وانطلق شياطين الإنس ليعيثوا في الأرض فسادا، وسلسلت مردة الأبالسة في الأيام الفضيلة، واندفعوا هم ليهلكوا الحرث والنسل، والله لا يحب الفساد، فانقلبت مواسم الطاعة مباريات للمظالم ومسابقات للعسف والجَوْر بالمخلوقات، فسابقت في رمضان شياطين الإنس شياطين الجن، وفاقت في شهر الرحمات أبالسةُ البشر أبالسةَ الجان في كل هلاك وشر وعسف وجور، وبغي وعتو للمسلمين الموحدين، مع جبن وخَوَر للأعداء الغازين القاهرين.

يقولُ جبانُ القومِ في حالِ سُكْرِه ... وقد شرب الصهباءَ هل من مُبارزِ
وأين الخيولُ الأعجوياتُ في الوغى ... أنازل منهم كل ليثٍ مناهزِ
ففي السُكر قيس وابن سعد وعامر ... وفي الصحو تلقاه كبعض العجائزِ

إن الأمة الإسلامية قد بليت بشياطين لا تتوارى على طول العام ولا تهدأ على امتداد الأيام، لا يقلل من شرورها رمضان ولا شوال، ولا يدفع أذاها أيام قدْر أو فضيلة أو إحسان أو قرآن، بل قد تهيجها هذه الأيام، ويحفزها إلى البغي ذكر الله أو تلاوة آيات الكتاب الكريم، شياطيننا وللأسف كثيرة، ولسوء الطالع متعددة الاتجاهات، شياطين سياسية، وشياطين جنسية، وشياطين إعلامية، وشياطين إلحادية، وشياطين للفساد من كل لون وجنس وقبيل، تعاهدت وتكاتفت على خراب البيوت، وفساد الأخلاق، وخنق الحريات، وضرب الصلاح والإصلاح، وحرق الأخضر واليابس، وتجد على الشر أعواناً، وعلى الخراب أصحاباً من شرق وغرب، لا ترعى لأحد إلاً ولا ذمة، ولا لعرض كرامة أو حرمة، شياطين الشرق من نوع فريد يخالف شياطين الغرب، فشياطين الغرب لا تؤذي بني جلدتها، أو تُهلك قومها أو ديارها، أو تخرب مصالحهم، وإنما تنطلق لتفسد أقواماً لا تمت لها بصلة، أو تتصل بهم بسبب، لتأخذ خيرهم، وتذهب بأسهم، وتملك أمرهم لصالح أممهم وعزة بنيهم، أما شياطيننا فغريبة أعمالها وعجيبة فعالها، تهلك أمتها لأمرين، لصالح غيرها، أو لمجرد الإهلاك والإفساد والضياع، هي شياطين من نوع خاص، خُلقت لشعوبنا المنحوسة، وصُنعت لأمتنا البئيسة لتهدر هويتها، وتبددَ طاقتها، وتقتل عزمها.

نَعِمَ الناس من شرق وغرب بالحريات والكرامة، ولكنها لا ترضى لنا بديلاً عن العبودية، وتمتع الناس بالديمقراطيات من شمال ويمين، ومن أصحاب الأديان أو عُبّاد الحمير، ولكنها في كثير من أصقاعنا لا ترضى لنا إلا الاقتراع المزيف في ظل الأحكام العرفية والأحكام العسكرية والمعتقلات والسجون.

شياطيننا، ضد الدساتير والقوانين والعدالة، والمثقفين والعباقرة، وأهل الرأي والأحرار!! شياطيننا تحب الحماقة والجنون والتهم والعبودية، والفقر والمرض والبؤس والفساد والتنكيل والتعذيب والانتقام والجلد والافتراء، وتهوى المدح والتزلف والنفاق والطبل والزمر.

شياطيننا مسؤولة عن قتل العبقريات وضياع المواهب، وإهدار الطاقات بمناخ فاسد، وهواء آسن، وأجواء لا تصلح للنبوغ، وصدق القائل:

غَزَلْتُ لهم غزلاً رقيقاً فلم أجد ... لغَزْلِيَ نساجاً فكسّرتُ مغزلي

وبعد.. يجب أن تتوضأ هذه الشياطين قبل أن يدخل رمضان، وتغتسل على عتباته، وتتوب في لياليه، وتصوم، إن أرادت أن يُكتب لها الخير، أو يُقدر لأمتها الفلاح، وتقلع عن الكوارث والآثام، فأمتنا إذا لم ينقذها رمضان فلا منقذ، أو يُقدر لها الخير في ليلة القدر فلا فلاح، وما أظنها إلا من الفالحين، وطاردة للشياطين، ومُصفدة للأبالسة إن لم يكن اليوم، فإن غداً لناظره قريب.■

فضيلة الشيخ مناع القطان لـ المجتمع:

الحفاوة برمضان تكمن في الحفاظ على سنن الصيام وآدابه

حاوره في الرياض: سلمان بن محمد

بيّن فضيلة الشيخ مناع القطان - المفكر الإسلامي المعروف - أن المسلم بصيامه في رمضان يستعلي بإرادته الإيمانية على مطالب الحياة المادية، ودعا الصائمين إلى حفظ صيامهم بالإمساك عما نهى الله عنه من زلات اللسان، والابتعاد عن اتباع البدع والتبذير حتى لا يفسد صومهم.

كما طالب فضيلته الأئمة والخطباء والدعاة أن يهتبلوا فرصة شهر رمضان للنشاط الدعوي، وأن يحسنوا اختيار الموضوعات التي تمس حاجة الناس في الوقت الحاضر، وأن لا يكتفي في ذلك بالوعظ الفردي المباشر، بل ينبغي أن تعقد الندوات والمحاضرات ذات الحوار الرصين الذي يحقق تفاعلاً فكريا، والتحاماً روحيا يعيد للأمة الإسلامية عافيتها ومجدها.

جاء ذلك في حديث لفضيلة الشيخ مناع القطان خلال إجابته عن العديد من التساؤلات التي طرحتها عليه المجتمع حول العديد من الموضوعات التي تشغل بال المسلم في هذه الأيام المباركة، وفيما يلي نص اللقاء:



■ الشيخ مناع القطان

● فرض الله تعالى علينا الصيام في شهر رمضان، لتزكية النفوس، وتطهير الوجدان، كيف يمكن للمسلم أن يحقق هذه الغاية في هذا الشهر المبارك؟

○ تحقق فرائض الإسلام أهدافها في سلوك المسلم إذا أحسن أداءها، وتدبر أسرارها، ووقف عند معانيها، حيث يفطم الصائم نفسه عن الطعام والشراب والجنس، فيستعلي بإرادته الإيمانية على مطالب الحياة المادية، وتتحرك مشاعر الرحمة في نفسه نحو المعوزين جودا وسخاء، ويحفظ صيامه مما يخدشه، كالفحش واللغو، والصيام كذلك إمساك عما نهى الله عنه من زلات اللسان «ليس الصيام من الأكل والشرب، إنما الصيام من اللغو والرفث، فإن سابك أحد أو جهل عليك، فقل: إني صائم، إني صائم». وفي الحديث الآخر: «مَنْ لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه». ويقول ﷺ: «كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش».

● لا يخفى على أحد ما يضفيه شهر رمضان على المسلمين من روحانية تجعلهم يقبلون على الخير بشتى أنواعه، وتصغي آذانهم للمواعظ ويفدون رجالاً ونساءً على المساجد في حشود لأداء الصلوات المفروضة وصلاة التراويح والقيام، مما يجعل الفرصة سانحة أمام الأئمة والخطباء والدعاة إلى الله لنشر الخير والفضيلة.. كيف يمكننا استغلال هذه الفرصة في اختيار الموضوعات التي تطرح أمام تلك الجموع، وتدعو حاجة المسلم إليها في هذا العصر؟ وماذا ترون من وسائل تنشيط الدعوة إلى الله في هذا الشهر؟

○ تتهيأ النفس البشرية لقبول الموعظة إذا تهيأ لها المناخ الصالح، فتقع الموعظة موقعها ويعظم أثرها في النفس، ومناخ شهر رمضان في صيام نهاره، وقيام ليله، والإقبال على قراءة القرآن وذكر الله، خير مناخ يجلو صدأ النفوس، ويعيد إليها صفاء فطرتها، ونقاء سريرتها، فتتلقى ما يوجه إليها من نصح بقبول حسن، وهذا يقتضي من الأئمة والخطباء والدعاة أن يهتبلوا فرصة شهر رمضان للنشاط الدعوي، وأن يحسنوا اختيار الموضوعات التي يتحدثون فيها، وتمس حاجة الناس لتقديم زاد فقهي فكري ثقافي، يحيي قلوبهم، ويعالج مشكلات حياتهم، ويبصرهم بمنهج الإسلام الأقوم في إصلاح الفرد والجماعة، ويحصنهم من الأفكار الوافدة، ويحفز همتهم إلى الاستمساك بالإسلام في جوانبه المتعددة: عقيدة، وعبادة، ومنهجا متكاملاً للحياة، حتى يردوا للأمة الإسلامية عافيتها، لتسترد سالف مجدها وعزها، وتقود البشرية من جديد إلى معالم الهدى والحق.

ولا يكفي لتحقيق هذا الوعظ الفردي المباشر، بل ينبغي أن تعقد له الندوات، وتلقى المحاضرات، ويكون الحوار الهادف الرصين، فهذا من شأنه أن يحدث تفاعلاً فكريا، والتحاماً روحيا، ويعطي قوة خيّرة، ويولد طاقة متدفقة بناءة.

● ما مسؤولية المرأة المسلمة في رمضان تجاه أسرتها عموما، وأطفالها على وجه الخصوص؟

○ المرأة المسلمة هي ربة البيت، ومنظمة شؤونه، والقائمة على إدارته التي تتعهد أطفالها، وترعى أحوالهم، وفي ضوء أهداف الصيام ومناخ شهر رمضان، تزداد حيوية ونشاطاً في الإشراف على المنزل، ورعاية الأطفال، ولاسيما الذين لا يصومون لصغرهم، فتجنبهم السهر ليلاً، وتحافظ على نظامهم المعتاد في طعامهم وشرابهم، ونومهم ويقظتهم، وأداء واجباتهم الدراسية.

● تختلف مظاهر الاحتفال بالشهر الكريم من بلد إلى آخر، مما أدى إلى الخوض في البدع والتبذير، كيف يمكن الاحتفال بهذه المناسبة المباركة دون الوقوع في المحظور؟

○ لقد وقعت بعض البلاد الإسلامية في محاذير تشوب صيام شهر رمضان، وتتنافى مع أهدافه، منها ما هو بدعة، ومنها ما هو منهي عنه.

فمن البدع الشائعة القراءة الجماعية للقرآن بأصوات عالية والذكر الجماعي، والأوراد الخاصة التي وضعها بعض المتصوفة، وزيارة الأضرحة، والتجمع الجماهيري في المساجد التي بنيت على قبور من يعدونهم أولياء الله الصالحين، وإقامة الاحتفالات الصاخبة المختلطة لهم.

ومن المنهيات الإسراف في الأطعمة والأشربة، والتباهي بها، فهناك أكلات خاصة لشهر رمضان، وأنواع من الحلوى والمشروبات، وترهق الأسرة نفسها وتستدين لتوفير ذلك، وشراء «المكسرات»، وصنع الفطائر وتشكيلات الحلويات، وكأن هذا الشهر شهر بطنة لا شهر صيام، وذلك يفسد الصيام، ويضر بميزانية الأسرة ضرراً بالغاً.

إن الحفاوة بشهر رمضان المبارك تكون بالحفاظ على سنن الصيام وآدابه، والإقبال على العبادة وقراءة القرآن، والتذكير بالمواعظ والنصائح، والتماس المغفرة والثواب والأجر من الله، وذلك يكون في الاتباع لا الابتداع، وفي الاعتدال لا التبذير.

● في هذا الشهر الفضيل تتضاعف الحسنات بعشر أمثالها، كيف ترون السبل الصحيحة في حث المسلمين على بذل ما تجود به نفوسهم من مال؟

○ إن من أخص آداب الصيام وآثاره الجود ومدارسة القرآن، فهما آكد في رمضان عن غيره، لحديث ابن عباس رضي الله عنهما: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان، فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير

من الريح المرسلة».

لذا يحسن الاستفادة من هذين الأمرين المستحبين في شهر رمضان بمزيد من العناية بتحفيظ القرآن الكريم، ودعم الجمعيات القائمة على ذلك، بما تجود به نفوس الخيِّرين من مال ابتغاء مرضاة الله، ولاسيما أننا نشهد أثر ذلك وعظيم نفعه في أولئك الحفظة من الشباب الذين يحسنون القرآن تلاوة وتجويداً وحفظاً، ويؤمون المصلين في الصلوات المفروضة، وصلاة التراويح، والقيام بشهر رمضان.

● تتأكد وحدة المسلمين، وتراص صفوفهم في شهر رمضان.. كيف يمكننا مع مقدم الشهر الفضيل حث المسلمين على توحيد صفوفهم وبث الحب والوئام فيما بينهم؟

○ لم يعتبر الإسلام في تكوين دولته الجنسية ولا العنصرية ولا التوطن في بلد ما، كما ألفته الأوضاع البشرية للدول، لأن في ذلك تحديداً وتضييقاً ينافي عالمية الإسلام، فسما عن جميع هذه الاعتبارات البدائية الشخصية، ووحد بين أبنائه جميعاً بالعقيدة، فالعقيدة هي الوحدة المشتركة بينهم على اختلاف الجنس والوطن واللغة واللون، فكانت الأخوَّة الدينية بين المسلمين هي أصدق تعبير عن هذه الوحدة المشتركة، قررها القرآن الكريم: «إنما المؤمنون إخوة»، وقررها رسول الله ﷺ : «المسلم أخو المسلم»، وكانت أخوَّة الدين أثبت من أخوَّة النسب، فإن أخوَّة النسب تنقطع بمخالفة الدين، وأخوة الدين لا تنقطع بمخالفة النسب.

ولا يقف المسلم عند هذه القاعدة، بل يحولها إلى سلوك عملي تعبدي في حياة المسلمين، فالمسلمون جميعاً قبلتهم واحدة، ويفرض عليهم الإسلام صيام شهر واحد، هو صيام شهر رمضان، فيمسكون في وقت معلوم، ويفطرون كذلك في وقت معلوم، وينمو بينهم الشعور بالوحدة.

وهذه الظواهر الدخيلة على المسلمين: في الحزبية والطائفية والمذهبية وما وراءها من عصبية هي معاول الهدم التي تهدم الكيان الإسلامي الموحد، وقد حذرنا الله من ذلك: «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء»، «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات»، وحذرنا رسول الله ﷺ : «ليس منا مَنْ دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية».

فحري بنا في شهر رمضان المبارك الذي يؤكد وحدة الأمة الإسلامية أن نندد بالحزبية والطائفية والمذهبية، وأن نكشف عن عوارها ومنافاتها للإسلام، لتكون الأخوَّة الدينية هي الرابطة الأم، التي تبعث على الود والمحبة ووحدة الصف.

● كيف يمكننا حماية شباب المسلمين من وسائل الإعلام التي يبثها أعداء الإسلام؟ وما الوسائل المتاحة خلال هذا الشهر لتوجيه الصحوة الإسلامية نحو الطريق الصحيح؟

○ أصبح الإعلام في عالمنا المعاصر سلاحاً فتاكاً، وينفث أعداء الإسلام سموم إعلامهم لتوهين الأمة الإسلامية، وإهدار قيمها، وإفساد شبابها، وإشاعة الإباحية والإلحاد بينها، وفتنتها بالبرامج الهابطة الرخيصة، عبر البث الحديث بالأقمار الصناعية والصحف والمجلات النسائية.

وهذه المخاطر من التحديات البارزة اليوم في غزو سلاحه الكلمة والصورة الخليعة واللهو الماجن، والتصدي لذلك حماية لشبابنا يحتاج إلى العناية بالتربية الإسلامية الصحيحة في البيت والمدرسة والمجتمع لتحصين فتياننا وفتياتنا، حيث لا يستطيع أحد أن يعيش في عزلة، وهذا التحصين بالتوجيه الدائم، والمراقبة المستمرة، يساعد على تحقيق المتعة التي نريدها، مع ما يمكن أن نقدمه من برامج ترفيهية باللهو البريء، وبرامج توجيهية ترشد الصحوة الإسلامية في وسائل إعلامنا المشاهد والمسموع والمقروء.

● تتزامن إجازة نصف العام الدراسي مع قدوم شهر رمضان هذا العام.. ماذا تقترحون لشغل أوقات فراغ النشء والشباب من أبناء المسلمين بما يعود عليهم بالفائدة في دينهم ودنياهم؟

○ الشأن في الإجازة أن يستمتع بها النشء في توازن واعتدال، بين النزهة والترفيه والرياضة والتوجيه، وكم نود أن تكون هناك مؤسسات خاصة تنظم ذلك وتشرف عليه، وحيث لا يوجد هذا أو لا يتوافر فعلى رب الأسرة أن يقوم به قدر استطاعته، لملء فراغ الناشئة بما فيه تربية بدنية وروحية وعقلية.■

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

عندما يتعب الفكر، نتيجة اعتلال أو سآمة، ويتعثر القلم بيد صاحبه، تحت تأثير ضعف الرؤية، وانعدام التركيز الذي يؤدي إلى التخبط، ومن ثم يتشتت الذهن أمام حجة دامغة تكشف عواره، وتفضح سقمه .. عندها لا يلام الكاتب إذا مال إلى عرض «الشذرات» أو الاستعانة بالطرائف في محاولة لملء فراغ الفكر الغائب، وأداء حق الصحيفة في مقال أسبوعي.

لكن اختيار الشذرات أو الطرائف يدل مرة أخرى على نوعية الفكر ومساحة الأفق وعمق الاستشهاد الذي يتمتع به صاحب الاختيار .. ولنضرب مثلاً بدكتور في الأدب يكتب عن «الجاحظ» هل تراه يتكلم عن بلاغته، وأنس ألفاظه ورشاقة عباراته، أم أنه سيكتب عن مكانته وتأثيره في مجتمعه وتفوقه على أقرانه، أم أنه سيتناول المعين الثقافي الذي أمده بأفكاره ودفعه لتبني آرائه، أم أنه سيوجز ذلك كله في نقاط تحدد معالم شخصيته، وتعطي فكرة موجزة عن أدبه، وروعة أسلوبه وبيانه وتبيينه، وتعرض لبعض المواقف التي لا تخلو من فصاحة أو فكاهة أو عبرة.

ما رأي القارئ لو أن دكتور الأدب أغفل كل ذلك من حياة الجاحظ وانشغل بتصوير عينيه الجاحظتين، والكلام عن بروزهما عن مستوى وجهه، أو أنه ترك الجانب الأدبي والمجال العام من حياته، وركز على التقاط بعض المفردات شديدة الخصوصية وتسقط بعض الهفوات الشخصية البحتة التي لا علاقة لها بما اشتهر به الرجل من أدب ومن حكمة ومن ثقافة عريضة، واطلاع واسع، وريادة معرفية .. أنا أعرف إجابة القارئ ونظرته لهذا الدكتور الذي يغوص في «التوافه» ويتجنب إبراز «العظائم» والحديث عنها!!

هذا ما فعله دكتور العلوم السياسية وهو يتحدث في شذراته عن «الخلفاء» فقد نسي أن «واحدهم» كان رمزاً لوحدة الأمة وتضافر جهودها، كما نسي أن جيوشهم كانت تجوب المشرق والمغرب ترد المعتدي وتؤدب الخارج وتحافظ على الكيان الكبير، ومن الطبيعي مادام قد فقد ذاكرته، أن ينسى المعاهد والجامعات وألوان العلوم والمعارف التي انتشرت في عهودهم، وأنواع المذاهب والأفكار التي راجت في زمانهم وكذلك البحوث والدراسات والندوات والمناظرات .. إلخ، ولايذكر من كل هذا التاريخ المجيد إلا الفم الأبخر والأنف الأفطس وزلة القدم الشخصية والتي لا تمس الشأن العام من قريب أو بعيد .. إذا كان هذا منطق أستاذ العلوم السياسية وهو يتحدث عن الخلفاء، فماذا بقي للفكر الضحل الذي يتميز به المهرجون التافهون؟■

واحة الشعر

شعر : أحمد محمد الصديق

استسقاء

أَنْزِلْ عَلَيْنَا الغَيْثَ يَارَبِّي ... وَابْعَثْ فُيوضَ الخَيْرِ وَالخِصْبِ
أَنْتَ الغَنِيُّ .. وَمَا سِوَاكَ لَنَا ... عَوْنٌ عَلَى اللَّأْوَاءِ وَالكَرْبِ
دَعَوَاتُنَا يَارَبِّ خَالِصَةٌ ... مُزِجَتْ بِذَوْبِ الرُّوحِ وَالقَلْبِ
الأَرْضُ يَارَحْمَنُ ضَارِعَةٌ ... تَرْجُو طَهَارَتَهَا مِنَ الحُوبِ
وَتَشَقَّقَتْ مِنْهَا الشِّفَاهُ .. وَقَدْ ... عَرِيَتْ مِنَ الأَزْهَارِ وَالعُشْبِ
تَعْوِي الرِّيَاحُ بِهَا .. وَتَسْفَعُهَا ... بِعَوَاصِفِ الأَهْوَالِ وَالرُّعْبِ
مَكْحُولَةً بِالشَّوْكِ أَعْيُنُهَا ... وَأَدِيمُهَا عَنْ فَقْرِهَا يُنْبِي
وَشِيَاهُنَا العَجْفَاءُ هَاجِعَةٌ ... مَنْثُورَةٌ عَبْرَ المَدَى الرَّحْبِ
تَجْتَرُّ أَوْهَامَ السَّرَابِ عَلَى ... سَأَمٍ .. بِلَا نَبْتٍ وَلَا قَضْبِ
حَتَّى النِّمَالُ .. وَكُلُّ ذِي كَبِدٍ ... حَرَّى ... يُقَلِّبُهَا عَلَى التُّرْبِ
أَوْ طَائِرٍ فِي عُشِّهِ غَرِدٍ ... يَشْكُو إِلَيْكَ ضَرَاوَةَ الجَدْبِ
يَارَبِّ أَدْرِكْنَا .. فَمَا كَشَفَتْ ... إِلَّا يَدَاكَ غَوَائِلَ الخَطْبِ
هُوَ ذَا السَّحَابُ يَمُرُّ صَيِّبُهُ ... فَتَصُدُّهُ عَنَّا يَدُ الذَّنْبِ
يَارَبِّ نَحْنُ الخَاطِئُونَ .. وَقَدْ ... أُبْنَا إِلَيْكَ بِصَادِقِ التَّوْبِ
فَامْنُنْ بِسُقْيَا رَحْمَةٍ وَرِضَى ... تُحْيِي البِلَادَ بِوَافِرِ السُّكْبِ
فَتُدِرُّ أَضْرُعَنَا وَأَرْبُعَنَا ... رَيَّانَةً .. بِنَمَائِهَا الرَّطْبِ

* * *

أَرْوَاحُنَا يَارَبِّ ظَامِئَةٌ ... تَرْجُو كَرِيمَ عَطَائِكَ العَذْبِ
وَخُرُوجَهَا مِنْ ضِيقِ مِحْنَتِهَا ... وَخَلَاصَهَا مِنْ قَيْدِهَا الصَّعْبِ
وَرَجَاؤُنَا أَلَّا يَخِيبَ لَنَا ... أَمَلٌ .. وَلَا نَنْأَى عَنِ الدَّرْبِ
حَتَّى يَعُودَ المَجْدُ مُنْتَصِراً ... وَتُرَفْرِفَ الرَّايَاتُ فِي الرَّكْبِ

* * *

القرضاوي والندوي في جدة للمشاركة في اجتماعات رابطة الأدب الإسلامي العالمية



■ الشيخ الندوي ■ د.القرضاوي

الدوحة: حسن علي دبّا : غادر الدوحة فضيلة العلامة د.يوسف القرضاوي متوجهاً إلى جدة ليحضر اجتماع رابطة الأدب الإسلامي العالمية التي يترأسها سماحة الشيخ أبو الحسن الندوي المفكر والداعية الهندي المعروف، ويشارك د.القرضاوي في عضويتها منذ نشأتها في «لكنهو» بالهند في ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، وصرح فضيلته قبل سفره بأن الوجيه المعروف عبدالمقصود خوجه هو الذي يستضيف هذا الاجتماع في جدة، وذلك للنظر في أمور الرابطة وتطويرها ودعمها في المملكة العربية السعودية مادياً وأدبياً.

ومن المعروف أن رابطة الأدب الإسلامي تهدف إلى تعريف الأدباء الإسلاميين - على اختلاف لغاتهم وأجناسهم - ببعضهم بعضاً، وجمع كلمتهم وإقامة التعاون بينهم ليكونوا قوة إسلامية سلاحها الكلمة الملتزمة بالإسلام، كما تعمل على تأصيل نظرية الأدب الإسلامي وإظهار الملامح السائدة فيه قديماً وحديثاً، وتحقيق مبدأ عالمية هذا الأدب، كما ترمي إلى تأصيل نظرية النقد الإسلامي على أن تتصف بالموضوعية والإنصاف بعيداً عن القوالب المستوردة والأساليب المبهمة، ورسم منهج إسلامي مفصل للفنون الأدبية الحديثة (القصة، المسرحية، السيرة الأدبية، التمثيلية المسموعة والمرئية)، كما تهدف الرابطة إلى الاهتمام بالتفسير الإسلامي للأدب وإعادة كتابة تاريخ الأدب العربي من وجهة نظر إسلامية، مع إظهار صلة الأدب الإسلامي الحديث بالقديم، رافضة للانفصام بينهما وتشجيع الأدب الذي يهتم بقضايا المرأة المسلمة، ورسم منهج إسلامي لأدب الأطفال والشباب■



قنوات التحصيل

- الأستعلام عن البرنامج الآلي لمحاسبة زكاة الشركات والأفراد .
- الخط الساخن لجميع استفسارات المتبرعين .
- خدمة احتساب زكاة الشركات .
- الأستفسار عن مشاريع البيت .
- خدمة التحصيل السريع .
- خدمة وزن الذهب .
- صالة المتبرعين .
- أفرع البيت .

%2.5

5745000

بيت الزكاة

الفيلسوف المسلم «رجاء جارودي»:

الإسلام هو حجر الزاوية لكل الثقافات الممتدة في أرجاء الأرض

■ الحساب الختامي للحضارة الأوروبية.. هو التبعية والبطالة والاستعباد

القاهرة: محمود خليل

في واحدة من أهم محاضراته الفاصلة، أوضح الفيلسوف المسلم رجاء جارودي بالقاهرة مؤخراً كيف أن الفكر الغربي يحتوي على اختلالات اجتماعية، ومآس إنسانية، وكيف ينطوي الإسلام على إمكانياته الهائلة كبديل حضاري يتطلع إليه العالم، ومدى ما يستوجبه ذلك من المسلمين لتحديث فكرهم ومواكبتهم للعصر، استناداً إلى ثقتهم في دينهم المجيد، الذي يمثل حجر الزاوية لكل الثقافات الممتدة في أرجاء الأرض، ويمثل الغاية التي يتوقف عليها مستقبل الإنسان والبشرية.

وكان جارودي قد ألقى سلسلة من المحاضرات بالقاهرة أمام هيئة التدريس بجامعة عين شمس، واتحاد الفنانين العرب ونقابة الصحفيين المصريين ... متناولاً عدداً من أهم وأخطر القضايا التي تمثل المحاور الأساسية للصراع في المنطقة، وعلى رأسها الحداثة، والديمقراطية، والديون، والأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية.

وأوضح جارودي أن الحداثة الغربية المزعومة، التي تُفرض علينا ماهي إلا ديانة لا تجرؤ على الإفصاح عن اسمها، لأنها في حقيقة الأمر عبارة عن «وحدانية السوق» التي اختص الغرب نفسه بها في أعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي.

وبعد خمس سنوات من هذه الهيمنة دون منازع، توصلت هذه الثقافة إلى كل التناقضات التي حددتها افتراضاتها الأولية .. فقد انتهت إلى:

أ - تلوث الطبيعة وتلفها والإمكانية التقنية لتدميرها.

ب - تزايد كبير وخطير للعنف البشري .. فإن منطق السوق بما يتضمنه من ضغوط حالية ومنافسات مستقبلية إنما هو منطق حرب، يخلق كل ألوان عدم التوازن بين الشمال والجنوب .. يؤدي إلى تراكم الثروة في جانب وتراكم الفقر في الجانب الآخر.

ج - خلقت أمريكا من العالم نوعاً من «الغاب» لتناحر السلطة والمتعة وفوضى العنف في دعواها تسيير العالم بدلاً من الله.

وكانت النتيجة من جراء ذلك أن زاد نصيب الـ ٢٠٪ الأكثر ثراء في العالم من ٧٠٪ إلى ٨٣٪ من الدخل العالمي، أما العشرون بالمائة الأكثر فقراً فقد انخفض نصيبهم إلى أقل من ١٫٥٪، وفي الولايات المتحدة على سبيل المثال يسيطر ١٪ من الأكثر ثراءً على ٤٠٪ من الثروة القومية، وذلك وفقاً لإحصائيات عام ١٩٩٥م.

وإن الحساب الختامي لانهيار الحضارة الغربية ثقيل للغاية، ولايمكن تصور إدارة أسوأ لكوكبنا من ذلك، ونحن نعجب كيف يعطينا هؤلاء دروساً في الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان.

الحرية في التهام الأضعف

و«الحداثة» الغربية .. التي هي في مضمونها «وحدانية السوق»، هي الانهيار الكامل للعلاقات الاجتماعية، لصالح منظور «دارويني» اجتماعي يتلخص في منح الأقوى الحرية في التهام الأضعف، ونحن نرفض هذا التضليل الآثم الذي يتسم به ما يعرف باسم «التجارة الحرة»، والسؤال الآن هو: هل ستترك الإنسانية لتصلب على هذا الصليب الذهبي؟

والحق - كما يقول جارودي - أننا نرى بصورة واضحة وجلية آثار «وحدانية السوق» الذي تعتبر النتيجة العليا «للحداثة» الغربية من تدهور في العلاقات الاجتماعية في نظام قال عنه «هوبز» عند نشأته - إن الفردية والمنافسة يجعلان من الإنسان وحشاً لأخيه الإنسان.

ففي فرنسا تم تسجيل ١١٥٠٠ حالة انتحار عام ١٩٥١م مقابل ١١٦٠٠ عام ١٩٩٢م و ١٢٠٠٠ عام ١٩٩٣م، وبالنسبة للجرائم زاد عدد الجرائم حتى بلغ خمسة أمثال ما كان عليه عام ١٩٦٥م .. أي زاد من ٨٣٧٠٠٠ جريمة وجنحة إلى ٣٫٨٠٠٠٠٠ عام ١٩٩٠م و٦٦٠٠٠ جريمة مخدرات عام ١٩٩٢م مقابل ١٠١٠٠ عام ١٩٨٥م.

ويتجاوز اليوم عدد الذين يعانون من البطالة في فرنسا ثلاثة ملايين فرد، وتكاد تتكرر نفس الصورة في كل البلاد التي تسود فيها فكرة «الحداثة» و«وحدانية السوق».

وفي الاتحاد السوفييتي، منذ إقامة النظام الرأسمالي عن طريق الدعارة السياسية التي يمارسها يلتسين .. ازداد استهلاك المخدرات حتى بلغ نفس مستوى الاستهلاك في الولايات المتحدة، التي تعتبر رائدة في مجال التدهور، حيث بلغ رقم الأعمال في مجال المخدرات، نفس قدره في مجال صناعة السيارات والصلب.

ثم بدأ جارودي في مناقشة الفرضيات التي تنطوي عليها الحداثة الغربية، وبيّن كذبها وافتراءها واحدة واحدة .. ففي مقام الديمقراطية .. انتقل هذا الفرض من «ملاك العبيد» إلى «ملاك الثروات» إلى «ملاك الشعوب» .. وذلك بدأ من «ديمقراطية أثينا» التي حكم فيها ٢٠ ألفاً من المواطنين الأحرار مائة ألف عبد محرومين من كل الحقوق .. إلى ديمقراطية «بوش» و«كلينتون» و«ميجور» .. هذه الديمقراطية التي جعلت الورقة النقدية تحل محل البطاقة الانتخابية.

وعلى سبيل المثال، يحتاج الشخص إلى «٥٠٠ مليون» دولار للقيام بحملة انتخابية ليصبح عضواً في مجلس الشيوخ أو النواب.

ونحن نقرر مع «روسو» الذي قال في العقد الاجتماعي: أبداً لم يحدث أن كانت هناك ديمقراطية لسببين:

١- انعدام الإيمان العام في الموت والحساب والحياة الأخرى.

٢- تفاوت الثروات.

وبالقطع .. يحول هذان السببان دون تكون الإرادة العامة التي تمثل حجر الزاوية لمفهوم الديمقراطية الحقيقية.

وقد برهن القرنان الماضيان .. والسنوات الخمس الأخيرة على وجه الخصوص .. على صدق هذه الرؤية، كما يبدو واضحاً اليوم للعيان .. كذب التماثل القائم بين الديمقراطية وحرية السوق .. وهذا من مبادئ السياسة الأمريكية المخادعة.

ثم بدأ «جارودي» في عرض البديل الإسلامي لهذه المعضلات الحضارية من تزييف للديمقراطية، وانفلات للسوق .. وتراكم للديون وسحق لحقوق الانسان .. فقال:

ينبغي علينا أن نعلم أن الظروف الآن مهيئة لنهضة إسلامية حقيقية تكون باعثاً للعالم من جديد.

جارودي: نحن نُردد مع «إقبال»: علينا ألا نقرأ القرآن بعيون الموتى

وعلى العالم كله أن يعلم أن التوسع الكبير للإسلام في القرن الأول الهجري لم يكن أبداً غزواً عسكرياً، فسكان شبه الجزيرة العربية كان عددهم ضئيلاً إذا ماقيس بهذا التوسع الهائل، كما أنه لا سبيل للمقارنة بين تقنياتهم العسكرية، وتقنيات الإمبراطوريات العظمى في بيزنطة وفارس.

وكان لهذا النجاح الباهر ثلاثة أسباب هي:

١- التجديد الديني. ٢- الثورة الاجتماعية .

٣ - الطفرة الثقافية

وهذه الأصول الثلاثة هي التي تحدد الرسالة الاجتماعية لأي مجتمع إنساني رشيد، لأن الدين يستثني أي نظام اجتماعي قائم، يكون فيه المال هو أساس التسلسل الاجتماعي، وهذا هو مايذكره القرآن دون مواربة، حيث يقول تعالى: «وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً» (الإسراء: ١٦).

من تلك المبادئ العادلة، والقابلة للتجديد والمواءمة، نشأ مجتمع المساواة.

وأوضح جارودي أن التوجهات الاجتماعية الكبرى التي يقوم عليها القرآن في إقامة الزكاة، وخطر الربا، وإدانة كنز الثروات هي التي أرست دولته، ومكنت له في البلدان التي فتحها وحررها من قيود العبودية والاستغلال، وعلم الناس من خلال مبادئ هذا الدين «التكيف الحضاري».

وليس عجباً أن تذكر البشرية الآن بأن الرسول محمد ﷺ هو رسول البشر أجمعين، يبشرهم بالديانة الأولى: «فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لايعلمون» (الروم: ٣٠).

وهذا النداء موجه لكل الشعوب .. إنقاذاً للبشرية من الهاوية المحققة، ثم دلل «جارودي» على إفساد الأنظمة الاستعمارية إبان إدارتها لمستعمراتها، الأمر الذي أدى إلى اختلالات جوهرية في إدارة ثروات الشعوب وتثمير طاقاتها وتوجيه إنتاجها زراعيا وصناعياً.. موضحاً أن هناك ٤٥ مليون شخص يتوفون بسبب سوء التغذية والفقر، منهم ١٥مليون طفل دون الخامسة، وأعتقد أن تلك الكارثة من نتائج صندوق النقد الدولي.

من يدين الآخر؟

وعقب هذه المحاضرات قام جارودي بالرد على الأسئلة .. معرباً عن اعتذاره عن الرد على الأسئلة الشخصية أو غير المهمة.

فعقب على سؤال حول مدى حاجة البشرية إلى تنظيم جدير للعدالة الاجتماعية سواء في الدولة الواحدة أو الدول المتعاونة؟

فقال : لابد من إيجاد نظام جديد لصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، مما يساعد الأمم التي تحتاج حقاً للمساعدة.

ثم فجر «جارودي» قنبلة مثيرة حين قال : أعتقد أن أول إجراء يجب اتخاذه هو رفض دفع الديون!!

وعندما ضجت القاعة بالصخب قال : لماذا؟ .. لماذا؟ ثم أضاف، أولا: يجب أن نتساءل؟؟ من يدين الآخر بالأموال؟

من هو الطرف المدين ؟ ومن هو الطرف الدائن؟

ثم قدم عدداً من المبررات المحزنة لنظرته تلك.. فسأل الحاضرين قائلاً : من الذي دفع ثمن ١٨٥ ألف طن من الذهب لبيرو؟ .. ومن الذي دفع ثمن القطن لمصر والتجارة للهند؟ ومن الذي دفع لإفريقيا ثمن سجن واعتقال ٢٠ مليون إفريقي، والسبب الثاني لرفض دفع الديون يتضح من إجابتنا على السؤال التالي: لماذا هذه الدول مدينة؟

ذلك لأنها في زمن الاستعمار، قامت الدول المستعمرة بالإهمال المنهجي المتعمد والمنظم لزراعات هذه الدول الأساسية، وبنائها التعليمي والاقتصادي، ثم ربط زراعاتها الأولية، بآلات الغرب .. من هنا فإن الامتناع عن دفع الديون إنما هو عمل مشروع لهذه الشعوب المقهورة

ثم عرض المفكر المسلم الكبير «رجاء جارودي» لأهم مفردات محاضراته تلك.. وذلك بتقديم القناعات العقلانية والتاريخية في طرح الإسلام كبديل ..



■ رجاء جارودي

فقال: إن الإسلام وهو بين التوحيد، هو حجر الزاوية في كل الثقافات الممتدة في أرجاء الأرض .. والمسلمون لم يقتصر عطاؤهم الحضاري على منهجيتهم العلية فقط (أي العقلانية) .. ولكنهم أمدوا البشرية برصيد هائل من الاكتشافات والابتكارات .. وقاموا بحل العقدة التاريخية في إقامة الترابط المتين بين «العلم والحكمة»، ووضعوا فلسفة العلوم في أعلى مراتبها الإيمانية.. والتي تربط الأسباب بالغايات.

والإيمان ليس إلغاء للعقل .. ولكنه عقلانية بلا حدود، ثم قام «جارودي» بالرد بقوة على المعارضين لتطبيق الشريعة الإسلامية واصفاً إياهم بأنهم «الأعداء»، وتناول شبهاتهم القائلة بأن الشريعة الإسلامية إنما هي تطبيق لأفكار قديمة بائدة مثل قطع الأيدي كنوع من العقاب .. فقال جارودي: هؤلاء يخلطون خلطاً فاضحاً بين الشريعة والفقه.. فالشريعة هي الحقيقة التي جاء بها القرآن والسنة، وهي التي تقوم على تنظيم وتوضيح بناء المجتمع، أما الفقه، فهو الاجتهاد في فهم هذه الأحكام .. وأمامنا الأمثلة الناصعة في فهم وتطبيق المبادئ الشرعية، وفق الظروف والأحداث بما يوائم تطورات العصر ومستحدثات الأيام والوقائع.

فالله تعالى وحده هو الذي يأمر، وهو الذي يرجع إليه في كل شيء في الأرض والسماء .. إنما الفقه الإسلامي هو الذي يتصف بتلك المرونة في التطبيق والتجديد طبقاً لوقائع ومستحدثات الناس ومعايشهم، ثم قال: إن التفريق بين الشريعة والفقه أمر ضروري، لعدم حدوث انقسام يؤدي إلى عزل الإسلام الصحيح عن أفهام الناس .. ولايشغب في هذه النقطة إلا المغرضين من الأعداء.

ثم أنهى المفكر المسلم الكبير «جارودي» قائلا: إن مستقبل الإسلام اليوم يتوقف على الجهود التي ينبغي علينا أن نبذلها لإظهار كافة أبعاده، بنفس الشكل الذي كانت عليه في الماضي، والتي شكلت عظمته، وشكل تطبيقها قارباً لنجاة الناس، وأكد جارودي على ضرورة الخروج من هذه الثنائية الخطيرة وهي هل نحاكي الغرب تماماً؟ أم نحاكي ماضينا تماماً؟

قائلا : إن الذين ينظرون إلى المسيرة الإسلامية من هذه الزاوية الحادة مخطئون، لأنهم يبتسرون العطاء الإسلامي الهائل، ويقللون من قدرته على المواجهة والاستيعاب والتطور .. وعلينا أن ندخل إلى المستقبل بطاقاتنا التي ينطوي عليها الإسلام في رؤيته المستقبلية، ومشاريعه الإبداعية، التي تمثل الحداثة الحقيقية .. بعيداً عن حداثة الدولار الزائف، واحتكار السوق.

ثم طرح جارودي ثلاثة أبعاد لهذه الرؤية المستقبلية هي :

أولاً: البعد العالمي الذي ينبغي معه تجاوز الإسلام لمنطقة الشرق الأوسط، وطرحه عالمياً كما كان في تاريخه المجيد.

ثانياً: البعد الاجتماعي الذي تطرح معه العدالة الاجتماعية كمرجعية لإنقاذ العالم من إذلال الربا، واستقطاب الثروات، وبؤس الطبقات.

ثالثاً: البعد النقدي الذي يبين مرونة هذا الدين، وثباته في مواجهة كل التقلبات الفكرية والحياتية للناس، وصلاحه لكل العصور والأمور .. ولايجب أبداً أن نكون ممن قال فيهم «إقبال» فيلسوف الإسلام: «إنهم يقرؤون القرآن بعيون الموتى».

لأن هذه الروح النقدية، هي القادرة على إعادة بناء الفكر الإسلامي، وهي القادرة على شفاء المسلمين من مرضهم الأكبر المتمثل في قراءة النصوص المقدسة بعيون الموتى، لأن ذلك يعتبر خيانة للقرآن والسنة.

ثم انهالت الأسئلة بعد ذلك على «جارودي» وتمحور معظمها حول استراتيجية المواجهة الفكرية والاقتصادية في ظل النظام العالمي الجديد .. فقال: إن الولايات المتحدة لا تقوى على أي مواجهة اقتصادية .. فهي أكبر بلد مدين في العالم، وبناؤها الادخاري ينهار بشكل مخيف ، وكما أسلفت : فإن البنوك قد تخلت عن رسالتها الحقيقية في «الإنتاج»، الأمر الذي جعل البنوك الأمريكية مدمنة للمضاربات، مما أدى إلى إفلاس أكثر من ١٠٠ بنك أمريكي عالمي .. وذا معناه أن المقاطعة للاقتصاد الأمريكي يعني أنها لن تصمد أمامه أبداً، ثم قال المفكر الكبير: إنه يتفرغ الآن لإعداد كتاب حول هذا التدهور الأمريكي، وانحلال عقدة النظام العالمي الجديد.■

﴿وعلى الذين يطيقونه فدية﴾

بقلم أ.د. محمد الدسوقي (*)

عنوان هذه الكلمة جزء من آية كريمة من آيات الصيام في القرآن هي: «أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين، فمن تطوع خيراً فهو خير له، وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون»(١) وهذه الآية قد بينت بعض الأعذار المبيحة للإفطار في رمضان وهي كما ذكرت الآية:

١ - المرض. ٢ - السفر. ٣ - عدم استطاعة الصوم إلا بمشقة شديدة.

وهذه الأعذار تؤكد أن الغرض من الصيام ليس تعذيب الأجسام بالجوع والعطش، ولكن السمو النفسي والشعوري وتوثيق روابط الإخاء بين المؤمنين بالقرآن.

وأما العذر الأول وهو المرض، فليس في الآية بيان لنوعيته أو درجته، فهو مطلق غير مقيد، ومن ثم يذهب كثير من الأئمة إلى أن مطلق المرض لا يجوز معه الإفطار، وإنما يرخص الإفطار مع المرض الذي يشق على الصائم، أو يثبت أن الصوم يزيد المرض أو يبطئ الشفاء، ويعلم ذلك بقول طبيب ثقة من المسلمين.

وإذا كان المريض في حالة لا يطيق معها الصوم بحال، فعليه الفطر واجباً، على حين أنه إذا كان في حالة يقدر معها على الصوم فيستحب له الفطر ولا يصوم إلا جاهل كما يقولون(٢)، وهذا إذا لم يترتب على الصوم زيادة المرض أو تأخر الشفاء، فالفطر في هذه الحالة واجب لأن لبدنك عليك حقاً.

التشديد على النفس

وهنا تجدر الإشارة إلى أن من المسلمين من تدفعهم الغيرة الدينية أو الاعتقاد بأن الفطر مع المرض الشديد لا يجوز حتى مع إخبار الطبيب المسلم الثقة، هؤلاء يشددون على أنفسهم ولا يأخذون بما أباحه الله لهم، والمسلم يؤمن بأن الله تبارك وتعالى يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه، أي أن المولى جل جلاله يحب من عبده أن يحافظ على ما تفضل به عليه من التيسير والترخيص كما يحب منه أن يحافظ على ما فرض عليه من الفرائض والواجبات، ولكن بعض المسلمين يرون في الفطر مع المرض الشديد جريمة نكراء فهم يصرون على الصيام ولا يأبهون بنصح طبيب أو إرشاد خبير وما دروا أن الله يثيب على إتيان الرخص كما يثيب على إتيان العزائم وهذا فضل من الله ورحمة والله ذو الفضل العظيم.

وقد حدثني بعض الإخوة أنه في المستشفيات العامة والخاصة يواجه الأطباء متاعب كثيرة من بعض المرضى لأن هؤلاء يصرون على الصيام وطبيعة المرض تفرض الفطر وتعاطي الدواء في فترات زمنية محددة ليلاً ونهاراً، وكم جنى مريض على نفسه لإصراره على مخالفة نصح الأطباء، ومع احترام الدافع النفسي والاعتقادي لهؤلاء المرضى، فإنهم بما يفعلون قد تجاوزوا حدود القصد والاعتدال وشددوا على أنفسهم ولن يشاد أحد هذا الدين إلا غلبه، كما يقول رسولنا الكريم، فعلينا بالسداد والتوسط ونفي الحرج، وإعطاء كل ذي حق حقه.

رخصة السفر

وأما السفر فهو رخصة تبيح الإفطار كذلك، وكما جاء المرض في الآية الكريمة مطلقاً جاء السفر أيضاً مطلقاً، ومن ثم يشمل الطويل والقصير وسفر الطاعة والمعصية، ولهذا ذهب أكثر الفقهاء إلى أن مطلق السفر لا يجوز معه الإفطار، وإنما يجوز مع السفر المباح ومع السفر الذي تقصر فيه الصلاة.

وقد روى ابن عباس عن رسول الله ﷺ: خرج رسول الله من المدينة إلى مكة فصام حتى بلغ عسفان «قرية بين مكة والمدينة» ثم دعا بماء فرفعه إلى يديه ليريه للناس، فأفطر حتى قدم مكة وذلك في رمضان، فكان ابن عباس يقول: قد صام رسول الله ﷺ وأفطر، فمن شاء صام ومن شاء أفطر.(٣)

وقد ورد أن الصحابة كانوا يسافرون مع النبي ﷺ منهم المفطر ومنهم الصائم لا يعيب أحد على الآخر، وأنه عليه السلام كان يأمرهم بالإفطار عند توقع المشقة أو فوت واجب كالاستعداد للجهاد مثلاً، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سافرنا مع رسول الله ﷺ إلى مكة ونحن صيام قال: فنزلنا منزلاً فقال رسول ﷺ: «إنكم قد دنوتم من عدوكم والفطر أقوى لكم»، فكانت رخصة، فمنا من صام ومنا من أفطر، ثم نزلنا منزلاً آخر فقال لنا إنكم مصبحو عدوكم والفطر أقوى لكم فأفطروا»، وكانت عزمة فأفطرنا ثم قال: لقد رأيتنا نصوم مع رسول الله ﷺ في السفر.(٤)

(*) أستاذ ورئيس قسم الفقه والأصول كلية الشريعة. جامعة قطر



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

النظرة السوداوية

يقول الرسول ﷺ: «من قال هلك الناس فهو أهلكهم» رواه مسلم.

يشير النبي ﷺ إلى فئة من الناس يكثرون من ذكر عيوب الآخرين، ولا يرون في المجتمع إلا العيوب، ولا ينظرون إلى فئات المجتمع إلا من خلال النظرة السوداوية، فلا تسمع في مجالسهم إلا لغة اليأس من المجتمع، فالحكومة سيئة، ومؤسساتها لا يرجى لها الشفاء، وأفراد المجتمع فاسدون جهلة، وأحوال البلد من سيئ إلى أسوأ.

إن الداعية الحق هو الذي ينظر إلى مجتمعه نظرة تفاؤل وأمل وثقة بالله وبأحاديث رسول الله ﷺ المبشرة ببقاء طائفة من أمته على الحق لا يضرهم من خالفهم إلى يوم القيامة.

وهو الذي ينظر إلى مساحات الخير ومساحات الخير ومساحات الشر بعين واحدة، ولا يقصر نظره على مساحات الشر حتى لا يصيبه اليأس، فمن تعود على النظرة السوداوية، فإنما ذلك يدل على يأسه من رحمة الله تعالى، وعلى تعاليه وعجبه بأعماله، واحتقاره لأعمال الآخرين، لذلك قال عنه النبي: «فهو أهلكهم» إشارة وتأكيداً على التفاؤل، وترك النظرة السوداوية، فمازال في مجتمعاتنا الإسلامية الكثير من جوانب الخير، والكثير من مساحات الخير، والفاشل هو الذي لا يرى تلك المساحات فيؤثر الانغلاق والاعتزال يأساً من الإصلاح.■

أبو خلاد

ويؤخذ من الحديث وجوب الفطر في السفر عند الضرورة مثل الجهاد والمشقة التي لا يقوى الصائم معها على الصيام، ولهذا يقول بعض الفقهاء بأفضلية الصوم للمسافر إن كان يقدر عليه من غير مشقة.

وعلى المرضى والمسافرين إذا افطروا ان يصوموا في أيام أخر بقدر ما افطروا وليس عليهم فدية ولا كفارة وهذا لصريح قوله تعالى: «فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر».

وأما العذر الثالث فهو خاص بهؤلاء الذين لا يقدرون على الصيام إلا بمشقة شديدة بسبب مرض مزمن أو شيخوخة متقدمة، هؤلاء لهم الإفطار وليس عليهم إلا فدية يؤدونها.

وهذا العذر هو ما يشير إليه قوله تعالى: «وعلى الذين يطيقونه فدية» وللعلماء في تفسير هذا الجزء من الآية عدة آراء ولكن اهمها ما اخذ به جمهور المفسرين والفقهاء، وهو راي ينطلق من المفهوم اللغوي لكلمة «يطيقونه» فالكلمة تستعمل في اللغة حيث يجد الإنسان في الشيء جهداً ومشقة غير عادية.

قال الراغب في المفردات في غريب القرآن: الطاقة اسم لمقدار ما يمكن للإنسان ان يفعله بمشقة وذلك تشبيه بالطوق المحيط بالشيء، فقوله: ما لا طاقة لنا به، اي ما يصعب علينا مزاولته وليس معناه ما لا قدرة لنا به، ولهذا يقال: هو يطيق حمل قنطار من الحديد ولا يقال: هو يطيق حمل ريشة أو نواة، ومثل يطيق في هذا يجتهد، فلا يقال هو يجتهد في الشيء إلا إذا كان يبذل فيه جهداً ومشقة.

وعلى هذا يقال للشيخ الهرم وللضعيف البنية الهزيل الجسم وللمريض بالمرض المزمن، هم يطيقون الصوم، أي يحتملونه بجهد ومشقة غير عادية للملابسات التي تحيط بهم، ولا يقال للسليم المقيم الذي لا تحيط به ملابسات ضعف أو مرض هو يطيق الصوم لأنه لا يجد فيه مشقة غير عادية.

فالذين يطيقون الصوم هم الذين يستطيعون ان يصوموا، ولكن بمشقة شديدة ولا رجاء لهم في أيام مستقبلة فعذرهم دائم، ومن رحمة الله وحكمته انه فرق بين من يحرجهم الصوم لعذر وقتي، وبين من يحرجهم الصوم لعذر مستمر، فأوجب على الأولين القضاء وأوجب على الآخرين الفدية فحسب، وقد روى عن ابن عباس(٥) قال: رخص للشيخ الكبير أن يفطر ويطعم عن كل يوم مسكيناً ولا قضاء عليه، وروي عنه أيضاً أنه قال: وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين، ليست بمنسوخة: هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما، ولهما أن يطعما في كل يوم مسكيناً.

ضمير الإنسان

على أن هناك مسألة تجدر الإشارة إليها، وهي أنه من كانت طبيعة عملهم تقتضي مشقة أو جهداً متصلاً مثل عمال المصانع أو المناجم وسائقي السيارات والقطارات، فهؤلاء بحكم

إذا كان الله قد أجاز الفطر عند الضرورة رحمة بعباده.. فإن الواجب على المفطر بدون عذر ألا يُجاهر بفطره لأنه أشد جرماً

الفهم لهذا العمل، وبحكم انه بالنسبة لهم يعد عملاً عادياً، ومن ثم لا يجوز لأمثال هؤلاء الإفطار، ومع هذا يرجع الأمر إلى ضمير الإنسان لأن الأعذار المبيحة للإفطار إنما ترجع في اعتبارها اعذاراً حقيقية إلى الصائم وضميره، فهو الذي يدرك تمام الإدراك متى يكون مضطراً إلى الإفطار ومتى لا يكون والصائم الذي يرجو من وراء صيامه طاعة ربه وسمو روحه ونفسه وتهذيب خلقه وسلوكه لن يفرط أو يهرب من اداء هذه الفريضة أخذاً بأسباب ليس لها قوة التأثير في قدرته وإن كانت من الناحية الشكلية أسباباً نصبها الشارع أعذاراً تبيح الإفطار، وذلك لأنه يؤمن بأن الله العليم الخبير لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء...

والخلاصة أن المؤمنين على اقسام في الصوم:

الأول: المقيم الصحيح القادر على الصوم بلا ضرر يلحقه ولا مشقة ترهقه، والصوم واجب عليه حتماً.

الثاني: المريض والمسافر ويلحق بهما الحامل والمرضع، ويباح لهما الإفطار مع وجوب القضاء لأن من شأن المرض والسفر التعرض للمشقة العارضة، فإذا تعرضا للضرر بالفعل بأن علما أو ظنا ظناً قوياً بأن الصوم يضرهما وجب الإفطار.

الثالث: من يشق عليه الصوم لسبب لا يرجى زواله كالهرم والمرض المزمن الذي لا يرجى برؤه، هؤلاء لهم أن يفطروا ويطعموا بدلاً عن كل يوم مسكيناً(٦).

وإذا كان الله سبحانه قد اجاز الفطر عند الضرورة رحمة بعباده، ودلالة على ان ما افترضه عليهم إنما هو لمصلحتهم لأنه إن أدى في بعض الحالات إلى ضرر أو خطر حرم إتيانه، فأي عذر لهؤلاء الذين يتباهون بالفطر، وهم أصحاب قوة وفتوة، وليسوا على سفر، وإذا دعوا إلى مراعاة شعور غيرهم من الصائمين ليخفوا إفطارهم «وإذا بليتم فاستتروا» تشدقوا بكلمات الحرية والرجعية والتقدمية.

إن الصيام كما هو معلوم سر بين العبد وربه، فلا يعلم الصائم من المفطر إلا الله، فليتق الله من يجاهرون بالإثم، فقد أضافوا إلى وزر الإفطار وزر المجاهرة والعلانية وهو أشد جرماً لأنه ينبئ عن استهانته بما كتب الله ويغري الضعفاء والناشئة بانتهاك حرمات الله.

وإلى هؤلاء الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أذكرهم بما جاء عن رسول الله ﷺ: «عليكم بالصوم فإنه لا مثل له»(٧) ومن أفطر يوماً من رمضان من غير عذر ولا مرض لم يقضه صيام الدهر وإن صامه»(٨). ■

الهوامش

١ ـ الآية: ١٨٤ في سورة البقرة.
٢ ـ انظر احكام القرآن لابن العربي ج١ ص ٣٣.
٣ ـ رواه الإمام الترمذي. ٤ ـ رواه الإمام مسلم.
٥ ـ انظر تفسير القرطبي ج٢ ص ٢٦٨.
٦ ـ انظر تفسير المنار ج٢ ص١٦٨، وتفسير المراغي ج٢ ص ٧٢.
٧ ـ رواه الإمام الترمذي. ٨ ـ رواه الإمام الترمذي.

شهر رمضان.. ميدان الجهاد ضد شهوات النفس الإنسانية

بقلم: د. مجدي الهلالي

ها هي ذي الأيام تمضي ويهل علينا شهر رمضان بخيره وبركته، فهل سنفاجأ بقدومه أم أننا قد أعددنا العدة لاستقباله؟ فالسعيد منا من رتب أوراقه وهيأ نفسه للاستفادة من هذا الشهر المبارك من أول يوم يهل علينا فيه، ولم لا ومعظمنا يشكو من ضعف إيمانه وقسوة قلبه، فالسجدة بلا روح، والصلاة بلا خشوع، وآيات القرآن تُقرأ بلا تدبر.

لقد شغلتنا الدنيا عن الآخرة وأحاطت بنا مباهجها وزخارفها، ومن رحمة الله وفضله علينا أن جعل لنا في هذه الدنيا محطات نقف فيها مع أنفسنا لنحاسبها على تقصيرها في جنب الله، ولنقوي فها إيماننا ونجلو الصدأ من على مرآة قلوبنا.

ومن هذه المحطات الرئيسية.. شهر رمضان.

يقول ﷺ: «رغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يُغفر له..» الحديث(١).

فمن لم يُغفر له في رمضان فمتى يُغفر له؟! أيغفر له وهو غارق في بحر الدنيا بعيد عن الآخرة؟ أم يُغفر له وهو يلهث وراء الدرهم والدينار وطلبات الزوجة والأولاد؟

نحن لا نتألى على الله، ولكن للمغفرة أسباباً، ولدخول الجنة تكاليف، فليس الإيمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل، ولقد بيّنت الكثير من الآيات والأحاديث أن للجنة ثمناً لابد أن يوفى ممن يريد دخولها، يقول تعالى: «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أُعدت للمتقين. الذين يُنفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين. والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يُصروا على ما فعلوا وهم يعلمون»(٢).

فهل من مُشَمِّر للجنة؟

يقول ﷺ: «ألا هل من مُشَمِّر للجنة، فإن الجنة لا خطر لها، هي ورب الكعبة نور يتلألأ، وريحانة تهتز، وقصر مشيد، ونهر مطرد، وثمرة نضيجة، وزوجة جميلة، وحُلل كثيرة، ومقام في أبد في دار سليمة، وفاكهة وخضرة وحبرة ونعمة في حِلة عالية بهية، قالوا: يا رسول الله نحن المُشَمِّرون لها، قال: قولوا إن شاء الله، قال القوم: إن شاء الله»(٣).

إن دخول الجنة يحتاج منا بعد التعلق برحمة الله كثيراً من المجهود نبذله في طاعة الله، ولِمَ لا وما هي إلا أياماً معدودات نمكثها في هذه الحياة الدنيا، ثم يعقبها سنوات طوال في ظلمة القبور، ثم البعث والحساب، ودخول إحدى الدارين: الجنة أم النار.

ليتخيل كل منا الندم والحسرة التي تملأ قلوب الغافلين عندما يتعرضون للحساب الرهيب جزاء تقصيرهم في عبادة خالقهم ومولاهم.

يقول تعالى: «قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين. قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم فاسأل العادين. قال إن لبثتم إلا قليلاً لو أنكم تعلمون. أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا تُرجعون»(٤).

نحن لازلنا في الدنيا، والفرصة سانحة أمامنا للتزود لما بعد الموت، وها هو شهر رمضان يدعونا لذلك، فهيا بنا نشمر عن سواعدنا ونهجر فراشنا ونوقظ أهلنا ونرفع راية الجهاد ضد أنفسنا ورغباتها وشهواتها.

هيا نتواص بالاجتهاد في فعل الخيرات

فلنعمل على:

١ - المحافظة التامة على أداء الصلوات الخمس في المسجد، ولنُبَكِّر في الذهاب إليه، ولننتظر الأذان، ولنشهد تكبيرة الإحرام، ولنتذكر أن من صلى أربعين يوماً في المسجد لا تفوته تكبيرة الإحرام، كُتبت له براءة من النار وبراءة من النفاق، ورمضان فرصة عظيمة نحو تحقيق ذلك.

٢ - إحياء السنن التي كثيراً ما ننشغل عنها طوال العام مثل: الجلوس في المسجد بعد صلاة الفجر حتى شروق الشمس نذكر الله ونقرأ القرآن، والمحافظة على أذكار الصباح والمساء، وأذكار الأحوال، وصلاة الضحى، واتباع الجنائز، واستعمال السواك، وانتظار الصلاة، وترديد الأذان، والتبكير لصلاة الجمعة.

> **ليكن شهر رمضان فرصة للانشغال بالنفس ومحاسبتها على أداء التقصير في الواجبات وفعل الخيرات**

٣ - ختم القرآن أكثر من مرة: فرمضان شهر القرآن، قال تعالى: «شهر رمضان الذين أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان....»(٥).

فنختم القرآن مرة في البيت مع الزوجة والأولاد، ومرة في المسجد، ولو أتيحت لنا فرصة أداء العمرة وزيارة مسجد النبي ﷺ فلتكن لنا ختمة في الحرم النبوي، وأخرى في المكي، فلقد كان السلف يضيف إلى مناقب الشخص عدد مرات ختمه للقرآن في الحرم النبوي وفي الروضة الشريفة وفي الطواف حول الكعبة.

٤ - مراجعة المحفوظ من القرآن: فمعظمنا نسي الكثير مما حفظه، ورمضان فرصة عظيمة لاستعادته، فليضع كل منا لنفسه خطة لذلك، وليتذكر أن صاحب القرآن يقال له يوم القيامة اقرأ ورتل وارق، كما كنت ترتل في الدنيا، فمنزلتك عند آخر آية تقرؤها، ولنتذكر جميعاً أن من ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب.

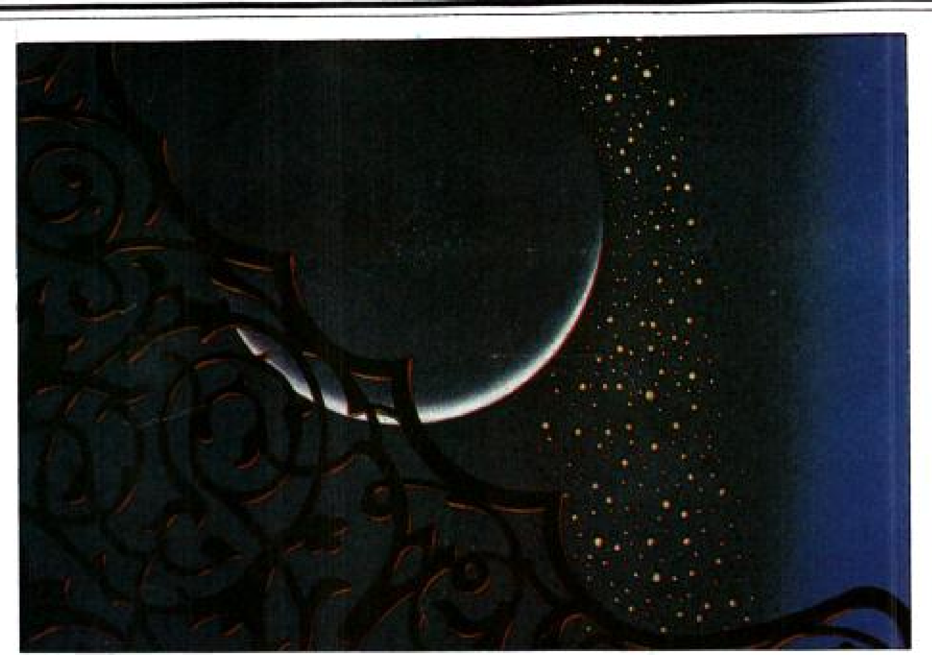
٥ - المحافظة التامة على صلاة التراويح ولنبكر في الذهاب إلى المسجد ولنصل في الصفوف الأولى، ولنجتهد في إتمامها، ولا ننصرف حتى ينصرف الإمام لننال الأجر الذي وعدنا به الرسول ﷺ، ولنصحب معنا الزوجة والأولاد كلما تيسر ذلك.

٦ - الإقلال من الطعام والشراب والنوم والمخالطة والكلام - ما أمكن ذلك - فلقد أكلنا كثيراً، وشربنا كثيراً، وضاعت منا الكثير من الساعات في النوم واللغو والسمر واللهو.

ولا يخفى عن الكثير منا أن هذا كله من أدوات النفس للسيطرة علينا فهي تجد راحتها ولذتها في هذه الأشياء، فمن أراد أن يسيطر على نفسه ويمتلكها فعليه تضييق هذه المنافذ فلا يتكلم إلا لضرورة، ولا يأكل إلا ما يحفظ به صحته، ولا ينام إلا القدر المعقول، ولا يخالط الناس إلا في الخير فقط.

وهذا لن يتم إلا إذا توفرت الأجواء المناسبة لذلك، وأي جو أنسب من جو رمضان حيث الصيام بالنهار والقيام بالليل، والقرآن يملأ جنبات النفس والشياطين مصفدة، وأبواب الجنة مفتحة، وأبواب النار مغلقة؟

٧ - التنافس مع أهل البيت في العبادة وقراءة القرآن والذكر ولا نرهقهم بطلب إعداد الولائم والموائد، فرمضان شهر التسابق في فعل الخير وليس شهر التلذذ بطيب الطعام، فيكفي صنف أو صنفان نتناولهما عند إفطارنا وسحورنا لتتفرغ



الزوجات والبنات للعبادة.

٨ ـ لنتذكر الفقراء والمساكين طوال هذا الشهر تذكرة عملية فنعد لهم وجبات الإفطار ونجلس معهم نشاركهم طعامهم ونشعرهم بأخوتنا لهم.

ومع تذكرنا للفقراء والمحتاجين حولنا لا ينبغي أن ننسى إخواننا المكروبين في أنحاء العالم: في الصومال، وإريتريا، والبوسنة، وطاجيكستان، وغير ذلك من البلدان الإسلامية التي يعاني أهلها من الظلم والاضطهاد والجوع والحرمان، فنرسل إليهم من الأموال ما يكفي حاجتهم ويسد جوعهم، ولنتذكر بُشرى الرسول ﷺ بأن مَنْ فطر صائماً كان له مثل أجره.

٩ ـ ليكن لكل منا ورد خاص من الذكر المطلق بجوار أذكار الأحوال، فعلى سبيل المثال: استغفار ألف مرة، تسبيح ألف مرة، صلاة على الرسول ألف مرة.

١٠ ـ الحرص على بر الوالدين وتلبية طلباتهما والعمل على راحتهما والاجتهاد في ذلك، فمن توفي أحد أبويه أو كلاهما فليكثر من الدعاء لهما والتصدق وقراءة القرآن، وإطعام الطعام، وليهب ثواب ذلك كله لهما.

ومع الحرص على بر الوالدين لا ينبغي لنا أن ننسى أرحامنا فلنتفقد الأقارب، ونسأل عن الغائب، ونعطي المحتاج، ونعود المريض، ونسعى في قضاء حوائجهم ونصلح بينهم.

١١ ـ ليكن رمضان فرصة للعفو والصفح عن الآخرين فنعفو عمن ظلمنا، ونصل من قطعنا، ونعطي من حرمنا، ولنحرص على سلامة صدورنا تجاه الآخرين، ولنكن نحن البادئين بالسلام والعفو والصفح.

١٢ ـ مداومة الإنفاق في سبيل الله، وليكن لنا كل يوم صدقة ـ وإن كانت قليلة ـ نخرجها لله، لنربي أنفسنا على هذا الخُلق الكريم، ليكون بعد ذلك طبعاً راسخاً داخلنا، ولتُكتب أسماؤنا مع المتصدقين طوال رمضان.

ولنتذكر أن الرسول ﷺ كان أجود ما يكون في رمضان.

الانشغال بالنفس

١٣ ـ الانشغال بالنفس ومحاسبتها على ما مضى من أعمال، ولكي تسهل عملية الحساب علينا تحديد جوانب تلك المحاسبة، فنحاسبها على الجانب العبادي، وهل أدينا العبادة على الوجه المطلوب أم كان هناك تقصير؟

ونحاسبها على الجانب الإيماني، فنسأل أنفسنا: هل كنا مداومين على التوبة إلى الله؟ وهل كنا نخشاه حق الخشية، ونتوكل عليه حق التوكل، وهل كنا نتحاكم إليه ونتخاصم من أجله، ونُنيب إليه؟

ونحاسبها على الجانب الأخلاقي والسلوكي: هل كنا نؤدي الأمانة، ونفي بالوعد، ونقبل العذر، ونحرص على الصدق، ونصفح عن الآخرين ونَحلُم عليهم، ونسارع في خدمة المحتاج، ونجدة الملهوف، ونصرة المظلوم؟

ونحاسبها كذلك على حقوق الآخرين علينا: مثل حقوق الوالدين، والزوجة، والأولاد، والأقارب، والجيران.

لنفرّ إلى الله قبل فوات الأوان وندعوه دعاء المضطر المشرف على الغرق الذي لا ينجيه إلا التعلق بحبل الله سبحانه وتعالى

ونسألها عن واجب الدعوة إلى الله، وهل كانت الدعوة هي شغلنا الشاغل؟!

ولا ننس حسابها عن الجانب المهني، من ناحية الإتقان والورع والأمانة.

فبهذا الحساب يعرف كل منا أين يضع قدميه، وفي أي الطرق يسير، فإن وجد أنه قد انحرف عن الصراط كانت هذه المحاسبة هي البداية لتصحيح المسار.

وتأتي أهمية إجراء هذه المحاسبة في رمضان لأن الجو العام يساعد على ذلك، فالشياطين مصفدة والأجواء مشبعة بالقرآن والذكر، والنفوس طيعة، فمن لم يستطع أن يحاسب نفسه في هذه الأيام فمتى يحاسبها؟! أفي الأسواق؟ أم في المتنزهات؟ أم بين مشاكل الحياة التي لا تنتهي؟!

١٤ ـ الإكثار من الدعاء إلى الله بذل وخشوع عساه ـ جل وعلا ـ أن يفك أسرنا ويفرج كربنا ويعيننا على أنفسنا، ولتكن لكل منا دعوتان ثابتتان يدعو بهما في كل وقت بجوار ما يفتح الله عليه من أدعية أخرى، ولتكن إحداهما عامة للمسلمين والأخرى خاصة بكل منا.

وليكن دعاؤنا كدعاء المضطر المشرف على الغرق الذي لا ينجيه إلا تعلقه بالحبل المتين، والركن الشديد، الفعال لما يريد، القائل للشيء كُن فيكون.

١٥ ـ استصحاب نية الاعتكاف عند دخول المسجد في أي وقت ولو للصلاة فقط، ولنحرص على الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان، فإن لم نتمكن فالليالي الوترية، فإن لم نتمكن ففي أي وقت تسمح ظروفنا بالاعتكاف فيه، فالمقصد هو إحياء سنة الاعتكاف والحرص على بلوغ العناية منه، وهو عكوف القلب على الله والانجذاب التام إليه، وطرد الدنيا بخواطرها وزخارفها من قلوبنا وتجريد القلوب لله، وتحقيق معنى الافتقار إليه كما قال تعالى: «يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد»(٥).

وفي النهاية أُذكّر نفسي وإياكم بأننا فقط المستفيدون من تطبيق هذا كله فالله غني عنا وعن أعمالنا، ومع غناه عنا فإنه عز وجل يمنحنا الفرصة تلو الفرصة لنعيد حساباتنا ونفر إليه قبل فوات الأوان.

يقول تعالى: «ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا إنها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته إن الله غفورٌ رحيم»(٦). ■

الهوامش

(١) رواه أحمد والترمذي. رغم أنف: ألصق بالتراب كناية عن حصول الذل.

(٢) آل عمران: ١٣٣ ـ ١٣٥.

(٣) رواه ابن ماجه.

(٤) المؤمنون: ١١٢ ـ ١١٥.

(٥) فاطر: ١٥.

(٦) التوبة: ٩٩.



المجتمع تحاور الداعية الإسلامي وجدي غنيم

أنصح الأخت المسلمة بأن توازن بين ر...

أجرت الحوار: أحلام علي

الداعية الإسلامي وجدي غنيم هو احد الدعاة البارزين المهتمين بالأسرة المسلمة باعتبارها اللبنة الأساسية للمجتمع المسلم، وهو بالإضافة إلى دراسته التجارية، حيث حصل على بكالوريوس التجارة عام ١٩٧٣م، إلا انه اتجه لدراسة القرآن والدراسات الإسلامية، حيث حصل على شهادة «عالية القراءات» من معهد الإسكندرية الديني، كما حصل على ماجستير في الدراسات الإسلامية.

التقته المجتمع واجرت معه هذا الحوار عن القصور في ثقافة المراة المسلمة وعن الدور المرجو من المراة الداعية:

● توجد ظاهرة ملموسة في بيوتنا الإسلامية وهي قصور ثقافة المرأة المسلمة وعدم اهتمامها بالقراءة على الوجه الذي يؤهلها لمعرفة المسؤوليات الملقاة على عاتقها تجاه أسرتها وتجاه الأمة الإسلامية، فما هي الأسباب التي تغذي هذه الظاهرة؟

○ بداية اشكر مجلة المجتمع الكويتية التي اتاحت لي الحديث على صفحاتها المضيئة بكلمات الحق، وهي مجلة غنية عن التعريف لما لها من دور بارز وبصمات وضاءة على ساحة الإعلام الإسلامي.. وأقول: إن الإسلام وهو ديننا الذي اعزنا الله عز وجل به يأمرنا بالاطلاع وبالقراءة وبالتثقيف وبالعلم، ويكفي أن أول كلمة نزلت على النبي ﷺ «اقرأ».

والإنسان عندما يخرج من بطن امه إلى هذه الحياة فهو لا يعرف شيئا كما قال الله عز وجل: «والله أخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة»، فإذا ظل الإنسان على ما هو عليه ولم يتعلم ولم يتثقف سوف ينسب إلى أمه كأنه خرج لتوه من بطنها، ولذا يطلق عليه لفظ أمي.

كما قال الله عز وجل في سورة البقرة: «ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني»، وهناك سورة تسمى سورة القلم: «ن والقلم وما يسطرون».

فالإسلام دين العلم والمعرفة والعمل والثقافة الهادفة، والرسول ﷺ عندما يتكلم في حديثه «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف» يعني أن المؤمن قوي في كل شيء، في بنيته، وفي دينه، وفي علمه، وفي ثقافته، وهكذا، فالثقافة أمر هام وضروري ولابد أن تلتزم به المراة خاصة في ايامنا هذه، فالآن كثرت الدعوات الهدامة من ابواق الناعقين والناعقات، فكيف يتسنى للمسلمة أن تزود عن بيتها وأمتها إذا كانت غير مؤهلة لذلك؟

فمن خلال التفقه في الدين والمعرفة والقراءات المفيدة تتعرف المرأة على واجباتها نحو أسرتها ونحو ربها ونحو الأمة الإسلامية، وبالتالي تشعر بأهمية المسؤولية الملقاة على عاتقها.

أما عن الأسباب التي تغذي ظاهرة ثقافة المرأة المسلمة فهي المرأة نفسها، وإني لأحزن كثيراً على الوقت الذي تضيعه الأخت المسلمة بدون فائدة، فتجد المرأة تجوب الأسواق بالساعات وعندما تُسأل عن قراءتها تقول «ليس لدي وقت».

مصادر التثقيف الهادفة

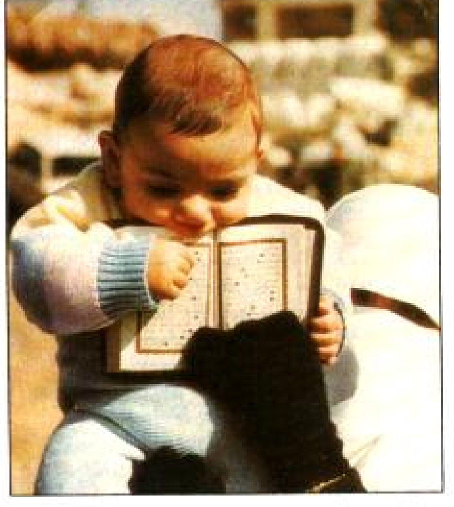
● كيف تبدأ المرأة المسلمة التثقيف؟ وهل هناك مصادر محددة للتثقيف لا تتعداها في البداية؟

○ تبدأ المرأة المسلمة بالاطلاع على الفقه والسيرة والتفسير فهذه هي الأساسيات التي يجب البدء بها، ولابد أن يقترن ذلك بالتقوى، فالله عز وجل يقول: «واتقوا الله ويُعلمكم الله».

اما مصادر التثقيف بعد ذلك فهي عديدة، والمثقف ليس هو الذي يقرأ كثيراً، ولكن الذي يقرأ جيدا.. فلا تمسك المرأة بتلابيب المجلات الهابطة والجرائد التي يصفها علماؤنا بأنها «النطيحة والمتردية وما أكل السبع» وتقرأها وتظن بأن هذا تثقيف، لا، فهناك مجلات علمية بها تخصصات معينة وفيها علم غزير وثقافة طيبة، والمسلم عندما يطلع عليها يلبسها ثوب الإسلام.

ضرورة الربط بين المعرفة والإيمان بالله

ويجب على المسلم والمسلمة عند قراءته واطلاعه أن يستشعر من خلالها عظمة الله سبحانه وتعالى، فإن من عظمة إسلامنا انه يجعلنا نؤمن بعلم الغيب الذي لم نره من خلال علم الشهادة الذي رأيته وعاينته، فمثلاً عندما أقرأ عن النوم وما يحدث لأجهزة الجسم اثناء النوم، اربط بين ذلك وبين حديث الرسول ﷺ «والله لتموتن كما تنامون، ولتُبعثن كما تستيقظون..» الحديث، فمن خلال العلم الدنيوي «علم الشهادة» نؤمن بالآخرة «علم الغيب»، ايضا المسلم عندما يزور الآثار هذا نوع من الاطلاع على علم الآثار ولكن نذهب إليها بنية الاعتبار وليس بنية الانبهار، فمثلاً في مصر الأهرامات (هرم خوفو، وخفرع، ومنقرع)، هذه عندما نراها نربط بينها وبين قول الله عز وجل: «وفرعون ذي الأوتاد. الذين طغوا



في البلاد. فأكثروا فيها الفساد. فصب عليهم ربك سوط عذاب. إن ربك لبالمرصاد».

فلا ننبهر بعمل هؤلاء بقدر ما نُقيِّم كيفية علاقة هؤلاء الأقوام بالله.

هذا هو الأساس.. وما العبرة بوجود تكنولوجيا وعلم غير مرتبط بالله، فالله عز وجل يحدثنا عن بلقيس وعرشها عندما قال فيها الهدهد: «إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم» (النمل: ٢٣).

وقيل بأن عرشها كان عبارة عن قصر به ٣٦٥ فتحة تجاه المشرق، و٣٦٥ فتحة ناحية المغرب، والشمس كل يوم تشرق من فتحة وتغرب من الفتحة التي أمامها في المغرب، وفي اليوم التالي تشرق من الفتحة التي بجوارها وتغرب من الفتحة التي تقابلها في المغرب، وذلك على مدار أيام السنة كلها، انظروا إلى مدى التقدم التكنولوجي في البناء الهندسي.. ولكن ما فائدة ذلك.. الهدهد يقول عنهم «وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون. ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض» (النمل: ٢٤، ٢٥)، فهؤلاء القوم لم يربطوا تقدمهم التكنولوجي بالله.

لذا من عظمة إسلامنا اننا نسمي حضارة الإسلام «حضارة اليوم الآخر»، إذن الأخت المسلمة عليها أن تربط ثقافتها والمعلومات التي تقرأها بالإسلام وبالآيات وبالأحاديث، فتشعر بأهمية ما تعرفه وما تطلع عليه من معلومات ولا يكون الأمر مجرد تحصيل حاصل.

ضرورة الاطلاع على العلوم الدنيوية

● هناك من تظن بأن القراءة لا يجب أن تتعدى (الفقه - التفسير - السيرة...) وأن القراءة

ول ثقافة المرأة المسلمة ودور المرأة الداعية

اية بيتها وأولادها وبين قراءتها وأنشطتها الدعوية

في غير ذلك مضيعة للوقت، فما تعليقكم؟

○ هذا مفهوم خاطئ، فالله عز وجل يقول في سورة فاطر: «ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والأنعام مختلفٌ ألوانه كذلك. إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور» انظروا إلى الآية «إنما يخشى الله من عباده العلماء» جاءت في سياق الحديث عن الثمرات والجبال والدواب والناس والأنعام.. هذه الآية شملت جميع العلوم الدنيوية:

علم بيولوجي خاص بالنبات «فأخرجنا به ثمرات مختلف ألوانها».

وعلم جيولوجي «ومِن الجبال جُدد بيض وحُمْرٌ مختلف ألوانها وغرابيبُ سود».

وطب بشري «ومن الناس».. وطب بيطري «والأنعام».. وهكذا.

فالعلماء في الآية ليس المقصود بهم علماء الدين.. صحيح أن الفقه بالذات يجب أن يتخصص فيه فئة من الناس هذا ليس فيه نقاش، فالله عز وجل يقول في سورة التوبة: «وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نَفَرَ من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون».

لكن القراءة والاطلاع يجب أن تكون في الفقه والتفسير والحديث والعلوم الأخرى.

أيضاً قراءة المجلات الثقات والتي تأتينا بأخبار عالمنا الإسلامي بدون تلبيس ولا غوغاء، فهذا جانب هام جداً ولا ينبغي إهماله.

التوازن بين الواجبات

● بعض الأخوات المسلمات ينشغلن بعد الزواج ومجيء الأبناء عن الأنشطة الدعوية، وعلى رأسها القراءة بسبب عدم وجود وقت فائض لذلك، فكيف تتمكن الأخت المسلمة من التوفيق بين الناحيتين بحيث لا يطغى جانب على آخر؟

○ أنصح الأخت المسلمة بأن يكون عندها توازن، فالإنسان عبارة عن عقل وروح وجسد.. الحضارات السابقة كانت تركز على جزء واحد من هذه الثلاثة.

فالحضارة اليونانية: كانت تركز على العقل (الفلسفة)، والحضارة الهندية: كانت تركز على الروح (يوجا)، والحضارة الإغريقية: كانت تركز على الجسد (المصارعة.. وغير ذلك).

ومن عظمة إسلامنا أنه جعل هناك توازن بين الثلاثة.. فالله عز وجل خلق الرجل بطبيعة الرجل لوظيفة الرجل، وخلق المرأة بطبيعة المرأة لوظيفة المرأة، وهناك من الأعمال التي تقوم بها المرأة لا يستطيع الرجل أن يقوم بها مثل: تربية الأولاد وشؤون البيت، فلابد للمرأة أن تعطي الزوج حقه، وتعطي الأبناء حقوقهم، وتعطي بيتها حقه، وتعطي روحها حقها بالمداومة على الذكر حتى أثناء أداء الأعمال المنزلية ولا تغفل عن ذكر الله، وتعطي جسدها حقه.. وكذلك تعطي عقلها حقه بتغذيته بالعلم النافع المفيد، وبالقراءات الهادفة.

إذن لابد من التوازن في حياة المسلمة، وبالاستعانة بالله عز وجل يبارك الله لها في أعمالها وفي وقتها.

قيدوا العلم بالكتابة

● مقولة تتردد كثيراً من المسلمات وهي «لا أحب القراءة»، وبأنها تكتفي بسماع أشرطة، وحضور دروس دينية، فهل في ذلك عوض حقيقي عن القراءة؟

○ أولاً الشريط يكون خلاصة قراءات كثيرة، فياليت المسلمة تسمع أشرطة، ففي هذا خير كثير، ولكني أطالبها بأن تتفاعل مع ما تسمع، وهناك مقولة «قيدوا العلم بالكتابة» فياليتها تمسك بورقة وقلم وتسجل ما استفادت به من الشريط، أما مسألة السماع فقط فهذه غير مجدية.

التليفزيون وانخفاض ثقافة الأسرة

● هناك رأي يقول بأن وجود التليفزيون في البيت هو السبب في اضمحلال المستوى الثقافي للأسرة المسلمة وبسببه لم تعد هناك قراءة ومناقشات داخل الأسرة كما كان عليه الحال من قبل، فما رأيكم؟

○ هذا صحيح تماماً.. فإن وجود التليفزيون اليوم لا يسبب اضمحلالاً فكرياً وثقافياً فحسب، ولكنه «ولستُ مبالغاً في هذا» يسبب تخلفاً عقلياً وخاصة عند الأطفال، وآثاره التربوية سيئة إلى أبعد مدى.. كما أنه خلق في المرأة خاصة: التمرد - كراهية الزوج - الشك في الزوج - يصيبها بالملل والغباء وكذلك الأطفال، فليس فيه علم مفيد ينير البصيرة، بل برامجه تطمس البصيرة.

إنه غثاء من القاذورات وبث المنكرات والمعاني الخاطئة، واليوم يأتون بالخنزير والأطفال تلعب معه، حتى يُعدوا جيلاً غريباً عنا، فنحن نكره الخنزير ولم نره، أما اليوم فالتليفزيون يخلق نوعاً من الألفة مع هذا الحيوان.

هذا هو حال برامجنا لا يوجد فيها علم ولا ثقافة، وانشغلت بالفعل الأسر المسلمة بهذا الجهاز المدمر، فَمَن منَ الأطفال يترك المسلسل ويقرأ قصة هادفة؟ أو حتى الكبار، لذا أطالب كل أسرة مسلمة إذا اقتنوا التليفزيون بأن يكون معه فيديو، لأن التليفزيون يُملي علينا برامجه الغثة، أما الفيديو فنحن نتخير من خلاله الهادف من البرامج للأطفال والكبار.

● على صعيد آخر نرى هذا الجهاز في الغرب داخل كل بيت ولكن الغربيين يهتمون بالقراءة والتثقيف إلى درجة أوجدت بالفعل فجوة حقيقية تثبت بأن الشعوب العربية غير قارئة كالشعوب الغربية، فما تعليقكم؟

○ الغربيون قوم عمليون حتى في الغث من حياتهم، فالأغنية الغربية لا تتعدى ٤ أو ٥ دقائق، أما الأغنية العربية ساعتين وأكثر.

البرامج هناك منها العلمي والثقافي الذي يدفع الأسرة للتنقيب والمعرفة والاطلاع حتى على مستوى الأطفال تكون بينهم مناقشات علمية وثقافات هادفة، فالبرامج هناك ليست تافهة مثل برامجنا.

شمولية الدعوة إلى الله

● نختم حوارنا بنصيحة من الداعية «وجدي غنيم» إلى المرأة المسلمة بصفة عامة وإلى الداعيات إلى الله بصفة خاصة.

○ يقول الله عز وجل في سورة الذاريات: «وذَكِّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين»، فأُذَكِّر نفسي والأخوات المسلمات بطاعة الله جل وعلا في السر والعلانية، ومزيد من محبة الزوج وطاعته في الخير، ومزيد من الدعاء إلى الله، ومزيد من العطاء للإسلام، فنحن ضيوف في هذه الدنيا، ولن ينفعنا سوى العمل الصالح، فالله عز وجل يقول في سورة الشعراء: «يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم»، أيضاً وهذه نقطة هامة المزيد من القراءة وكثرة الاطلاع على العلوم المفيدة الهادفة ومتابعة أخبار عالمنا الإسلامي، فبدون ذلك لن تدرك أهمية مسؤوليتها، وللداعيات إلى الله أقول قول الله سبحانه وتعالى: «وَمَن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين»، والداعية لابد أن يكون سلوكها مناسباً لما تدعو إليه: «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون» لأن المرأة بطبيعتها إذا طلبتَ منها عمل شيء تريد أن تراه فيك أولاً، كما أنصحها بالشمول في الدعوة ولا تركز على شيء دون آخر.

أريد منك أن تقولي لمن تدعينها: قومي يا أختاه اعبدي ربك أمام المرآة (بالتزين لزوجك) «ما اكتسب المؤمن بعد تقوى الله خير من امرأة صالحة.. إذا نظر إليها سرته...».

فلابد أن يكون لدى الداعية إلى الله اتساع مفهوم للدعوة الإسلامية وسعة إدراك وليس ضيق أفق، أيضاً يجب أن يكون عندها اتساع مفهوم للطاعة والعبادة والعبودية لله، واتساع مفهوم الجهاد فهو يشمل جهاد النفس وطاعة الزوج وتربية الأولاد..

إذن لابد من اتساع مفهوم الدعوة إلى الله.■

الإنفلونزا.. مرض الصغار والكبار

بقلم: د. زياد التميمي (*)

الإنفلونزا مرض فيروسي حاد يصيب المجاري التنفسية بسبب فيروس مكوّن من ثلاثة أنواع، وتؤدي لظهور أعراض حادة مفاجئة من الصداع والآلام الجسمية والحرارة مع التعب والإجهاد.

التاريخ: تفيد المصادر العلمية أن الإنفلونزا لم تكن معروفة في أوروبا حتى نهاية القرن التاسع عشر عندما حصلت الهجمة الوبائية الأولى عام ١٨٨٩م، ثم بدأت الهجمات تتوالى، على أن أشدها كانت تلك التي انتشرت في العالم كله وأدت إلى وفاة ما يقرب من أربعين مليوناً من البشر، وبعد ذلك عاودت الإنفلونزا غاراتها في أعوام ٣٣، ٤٧، ٥٧، ٦٨ ميلادية، وبالرغم من تناقص حدة الأوبئة وتقاصر انتشارها، إلا أنها لازالت تشكل خطراً لا يُستهان به على الصغار والكبار، مع حدوث دوري للأوبئة المحلية كل سنة إلى عشر سنوات.

الأسباب الرئيسية للإنفلونزا: كما ذكرنا فإن سبب الإنفلونزا هو فيروس بأنواع ثلاثة (A)، (B)، (C)، والإصابة بأحدها لا تضفي مناعة ضد الأنواع الأخرى، فأما النوع الأول فإنه الأخطر والمسؤول عن الأوبئة المتجددة سنويا أو أكثر، وذلك لأنه يملك قدرة شديدة على تغيير صفاته المرضة، والتي يستطيع بها أن يضلل جهاز المناعة لفترة وجيزة، حيث تنتج الأجسام المضادة التي تقضي عليه إلا إذا توفرت ظروف أخرى مثل سوء صحة المريض عموما لصغر سنه أو كبره أو وجود أمراض مزمنة في القلب والرئتين وغيرهما، وهذه الحالة قد تعطي الضوء الأخضر للجراثيم للتدخل السريع على شكل التهابات رئوية أو غيرها، أما إذا حالت الظروف العامة للمريض من مساعدة الفيروس فإن جهاز المناعة بفضل الله سرعان ما يحدد العدو ويتدخل لإنهاء الاعتداء.

وتعتمد خطورة الإنفلونزا على عاملين: الأول: نوع الفيروس، فالأخطر هو النوع الأول (A)، ثم الثاني (B)، ومدى انتشار الوباء، فكلما اتسع نطاق المرض كلما صارت العدوى أشد والوفيات أكثر، ولكن قوة المرض ليست دائماً بنفس الدرجة فإنها تتراوح بين الخطير المؤدي للوفاة والخفيف الذي يعطي مناعة كاملة بدون ظهور أعراض سريرية، وعامل الخطر الثاني هو أي أمراض مزمنة سابقة يعاني منها المريض.

أسلحة فيروس الإنفلونزا: هذا الكائن الحي الذي يتراوح حجمه بين ٨٠ و١٢٠ نانومتر (حيث النانومتر يساوي جزءاً من ألف مليون جزء من المتر) يملك من الأسلحة ما حيّر العلماء



الأفذاذ، فأما الفيروس الأول (A) فإنه يملك سلاحين مشرعين كأنهما سيفان يبطش بهما بالخلايا بكل عنف، ويرمز للسلاح الأول بالحرف (H) فكأنه قنبلة الفيروس الهيدروجينية، وهذا السلاح قابل للتطوير والتغيير حسب الظروف، والسلاح الثاني يرمز له بالحرف (N) فكأنه قنبلة الفيروس النووية، وهو أكثر ثباتاً لكنه فتاك كالآخر، وللعلم فإن الإنفلونزا قد تصيب كائنات أخرى غير الناس، مثل الحصان والطيور: كالبط، والديك الرومي، ويقال أن اسم الإنفلونزا مشتق من «أنف العنزة» حيث تم عزل الفيروس أول مرة.

العدوى: تتم العدوى مثل باقي أمراض الجهاز التنفسي عن طريق الرذاذ المتطاير من الشخص المصاب في حالة السعال والعطس والتنفس، فإذا صادف نزول الفيروس على الأغشية المخاطية للشخص السليم ولو بأعداد قليلة فإنها تكفي لبدء المرض حيث تكون الخطوة التالية هي التكاثر بأعداد رهيبة في زمن قياسي، وينتشر الفيروس إلى أبعاد الجهاز التنفسي وتتهاوى أمامه الحصون الأمامية المكونة من الأغشية المخاطية، لكن بفضل من الله فإنه لا يستطيع تجاوز ذلك إلى الخطوط الخلفية، حيث تقف خلايا المناعة على أهبة الاستعداد وتكون أنتجت أسلحة خاصة خلال ساعات من حصول الاعتداء، لكن في بعض الحالات المضاعفة قد يصل الفيروس إلى الرئتين وربما الجهاز العصبي المركزي مؤديا لما يسمى بمرض راي.

الأعراض وفترة الحضانة: فترة حضانة المرض تتراوح بين ثمانية عشر ساعة وثلاثة أيام كحد أقصى.

العدوى تكون عن طريق الرذاذ الصادر عن المصاب في حالة السعال أو العطس أو التنفس

ويبدأ المرض فجأة حتى أن بعض المرضى يستطيع أن يحدد ساعة بدء المرض، ويكون على شكل أعراض عامة أهمها صداع أمامي شديد في الجبهة وخلف العينين يزداد بحركة العيون، ويتبع ذلك آلام شديدة في الجسم، خاصة الأطراف السفلية، ومنطقة أسفل الظهر، ثم ترتفع الحرارة وتتبدل إلى شعور بالبرد، وقشعريرة، وربما ارتجاف الأطراف والفك، ثم بعد ذلك تظهر أعراض الجهاز التنفسي مثل زيادة الإفرازات وسيلانها بغزارة مع سعال وعطس، وأحياناً ألم شديد في الصدر، وقد تظهر على المريض أيضاً أعراض الجهاز العصبي مثل الخوف والقلق والإنهاك.

المضاعفات والأخطار: أهمها الالتهاب الرئوي الذي قد يكون من نفس الفيروس أو من جراثيم انتهزت الفرصة وتسللت للرئتين، والتهاب المخ الذي يعرف باسم «مرض راي» وقد وجد أن استعمال الأسبرين مع الإنفلونزا تزيد من إمكانية الإصابة بمرض راي.

الوقاية ضد الإصابة: يوجد تطعيم لأنواع الفيروس الثلاثة لكن هناك حدود لاستعماله، أولاً تطوير الفيروس لأسلحته الهجومية، وثانيها بعض المضاعفات للتطعيم نفسه، لكن هناك فئة من الناس يتطلب حالهم التطعيم على اعتبار اختيار أهون الشرين وهم مرضى القلب الروماتيزمي وغيره، ومرضى الجهاز التنفسي المزمنين، ومرضى السكر، ومرضى أديسون (وهو قصور الغدة الكظرية فوق الكلوية)، وكذا المرضى الذين تستدعي حالتهم استعمال مثبطات المناعة والأسبرين، وأما المرأة الحامل فإنها تطعم إذا كانت واحدة من هذه المجموعات.

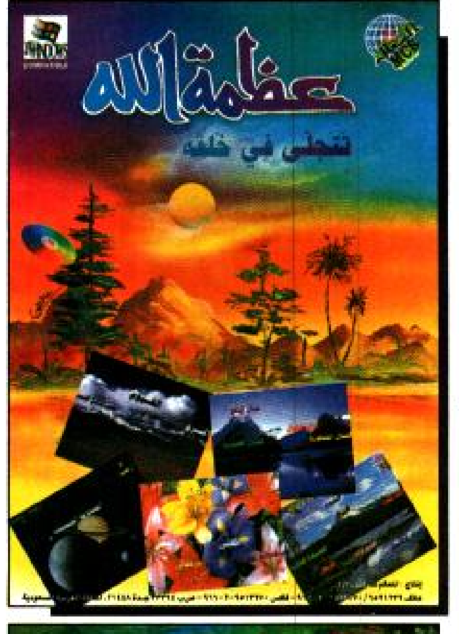
ويجب العمل على إبعاد الأصحاء عن مريض الإنفلونزا خاصة الفئات التي ذكرنا وكبار السن والأطفال.

وجه آخر من أوجه الوقاية هو الامتناع عن التدخين، ليس في حالة انتشار الإنفلونزا ولكن للأبد فإن الدخان يعمي جهاز المناعة في المجاري التنفسية، فلا تعود تعرف كيف تتصرف، ولا ماذا تفعل وإذا بالمريض أعزل بلا سلاح. لذا فإن من عين الحكمة أن يمتنع المدخن عن تدخينه رأفة بنفسه وبغيره فقد أفادت الإحصائيات في الولايات المتحدة الأمريكية أن الإنفلونزا تقضي على عشرة آلاف إلى أربعين ألفاً سنويا جلهم من المدخنين.

العلاج: يقوم أساس العلاج على مكافحة الأعراض وذلك باستعمال الأدوية المهدئة للآلام ما عدا الإسبرين الذي يمنع استعماله تماماً وعلاج الرشح والزكام، وكذلك استعمال الفيتامينات خاصة فيتامين ج، كما يجب الخلود التام للراحة واستعمال المشروبات الدافئة، وعدم أكل الطعام عسير الهضم■

(*) أخصائي أطفال بمستشفى الرس. السعودية.

المجتمع تقدم المسابقة الأسبوعية خلال شهر رمضان





برعاية «المعالم» للحاسب الآلي

٢٤ برنامجا من إنتاج «المعالم» للحاسب الآلي أسبوعيا مع ٨ اشتراكات مجانية مقدمة من مجلة المجتمع مع ٨ مجلدات للأعداد الأخيرة من المجلة

شروط المسابقة

١. يستخدم الكوبون الموجود في ركن الصفحة.

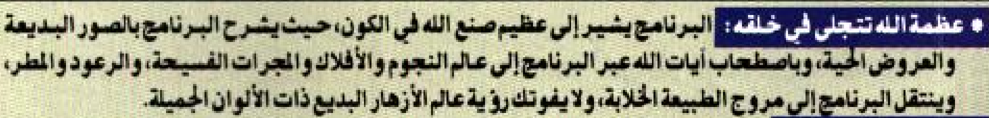
٢. كل عدد له مسابقته الخاصة وجوائزه الخاصة، وسيدخل في القرعة وستفرز الإجابات وتجرى القرعة يوم ٢٦ شوال ١٤١٧هـ وسيعلن عن النتائج لاحقا.

٣. يحق لكل قارئ المشاركة في جميع المسابقات شرط الحصول على الكوبون الذي يؤهله لدخول المسابقة وباستطاعته أن يفوز في أكثر من أسبوع بالجوائز الموجودة كل أسبوع.

٤. ترسل الإجابات عن كل أسبوع على عنوان «المجتمع» تباعاً من العدد ١٢٣٤ إلى العدد ١٢٣٧.

٥. يكتب الاسم بخط واضح على الكوبون ويكرر على الظرف، مع كتابة رقم العدد، ويكتب على الظرف مسابقة مجلة «المجتمع».

٦. آخر موعد لتلقي الإجابات يوم ٢٥ شوال ١٤١٧هـ.



• **عظمة الله تتجلى في خلقه:** البرنامج يشير إلى عظيم صنع الله في الكون، حيث يشرح البرنامج بالصور البديعة والعروض الحية، وباصطحاب آيات الله عبر البرنامج إلى عالم النجوم والأفلاك والمجرات الفسيحة، والرعود والمطر، وينتقل البرنامج إلى مروج الطبيعة الخلابة، ولا يفوتك رؤية عالم الأزهار البديع ذات الألوان الجميلة.

• **موسوعة الحيوانات:** هو برنامج علمي ثقافي ترفيهي، يجمع بين المعلومة الشيقة وصورة الحيوان والأصوات المصاحبة، يمكنك أن تتعرف على الحيوانات عن طريق معرفة البيئة التي يعيش فيها، أو عن طريق تصنيفه العلمي ومكان معيشته.. واستمتع بمشاهدة الحيوانات وهي تأكل وتشرب أو وهي تفترس وتتقاتل، أو وهي ترضع صغارها.

المعالم للحاسب الآلي

المملكة العربية السعودية . ص.ب ٣٣٣٦٤ جدة ٢١٤٤٨

هاتف ٦٥٢١٢٣٢.٢.٩٦٦ / ٦٥١٣٢٧٠.٢.٩٦٦ . فاكس ٦٥١٣٢٧٠.٢.٩٦٦

السؤال الأول

من هو حواري رسول الله ﷺ؟

١. جعفر بن أبي طالب.

٢. المقداد بن عمرو.

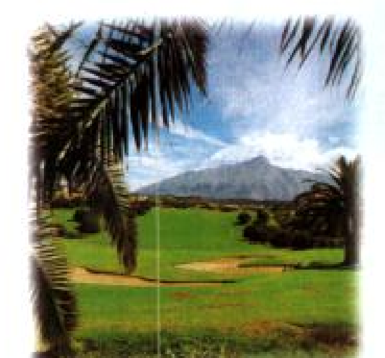
٣. الزبير بن العوام

جوائز المسابقة لكل أسبوع من رمضان

* الفائز الأول: ٨ برامج + اشتراك في مجلة المجتمع لمدة سنة + مجلد رقم ٥٠.
* الفائز الثاني: ٤ برامج + اشتراك في مجلة المجتمع لمدة سنة + مجلد رقم ٥٠.
* الفائز الثالث: برنامجان + اشتراك في مجلة المجتمع لمدة سنة + مجلد رقم ٥٠.
* الفائزون من الرابع إلى العاشر: برنامج + اشتراك في مجلة المجتمع لمدة سنة.

* * *





استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

من هو ؟

إمام من فقهاء الإسلام، ولد في بعلبك، ترك مذهبا معروفا، احتج بشدة على الظلم الذي وقع في لبنان أيام العباسيين، توفي في بيروت، ودفن قرب المسجد المعروف باسمه جنوبي البلد. له كتاب «السنن»، و«المسائل»، يتكون اسمه من مقطعين و١٨ حرفا، فمن هو؟

١٨	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١ + ٨ + ٤ + ١٠ عاصمة عربية.

٢ + ٥ + ٩ + ١٢ صحابي جليل اشتراه أبو بكر الصديق وأعتقه.

١٥ + ١٨ + ٣ حب رسول الله ﷺ.

٧ + ٦ + ١٣ + ١٦ الغار الذي كان يتعبد فيه رسول الله ﷺ.

١١ + ٥ + ٨ + ١٧ + ١٤ + ١٥ المحتاج.■

ديلمي سالم وحشية - قرية أهل الوادي الثنية - شفة - ولاية البليدة - الجزائر

أقسام القلوب

١ - قلب حي «سليم» : وهو قلب أبيض مطمئن بالإيمان، قد أشرقت فيه أنوار اليقين والإخلاص وامتلأ بمحبة الله عز وجل ومحبة ما يحبه ويرضاه، وهو قلب المؤمن.

٢ - قلب ميت : وهو قلب مظلم موحش خال من الإيمان، كالبيت الخرب تسكنه الشياطين والأشباح، قد امتلأ بالكفر والفسوق والعصيان وهو قلب الكافر.

٣ - قلب مريض: وهو قلب متقلب بين الإيمان والنفاق يصحو تارة ويغفو تارة.. وتعصف به رياح الأهواء والفتن وللشيطان عليه إقبال وإدبار وهو قلب ضعيف الإيمان.

٤ - قلب منكوس : وهو قلب فارغ كالإناء المنكوس مهما وضعت فيه من شيء لا يستقر بداخله، لا يعرف معروفا ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه، وهو قلب المنافق.

فمن أي هذه الأقسام قلبك؟■

خالد عبدالله العبد الواحد

الهفوف - السعودية

طبق النفس اللذيذ

● **المقادير :**

- كيلو من خُلق التواضع.
- نصف لتر من ماء الصبر والحلم.
- حبة من رحابة الصدر وحسن الظن بالآخرين.

● **الطريقة:**

جهزي نفسك لتكوني صافية ونظيفة من أمراض الكراهية والحقد، ضعي التقوى والإيمان نصب عينيك ومن حولك، اخلطي الخشية والمراقبة ثم صبي ماء الصبر على الخليط ولا تنسي أن تضيفي العفو عند المقدرة، والتسامح مع الخليط في الفرن، قللي من نار الغضب، فالنار الحامية تحرق القيمة الإيمانية الموجودة في الطبق، انتظري مدة ثم أخرجي الخليط من الفرن ستجدينه إن شاء الله ثقيلاً في ميزان حسناتك.■

أسية الجاسر - القصيم - بريدة - السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو : أحمد القطان.

الكلمات المتقاطعة :

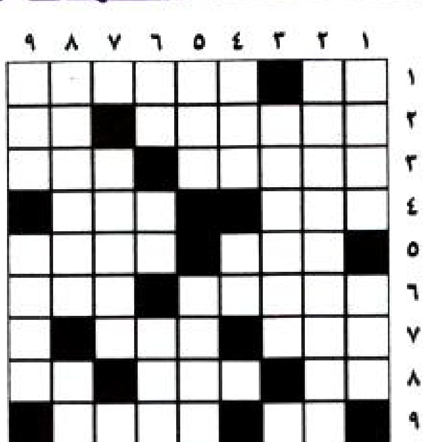
١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ه	■	ي	و	ا	م	ش	ع	ل	ا	١
ا	■	خ	ا	ل	د	■	ر	د	ب	٢
ف	■	ر	و	س	■	ر	ذ	ا	ن	٣
ر	م	ج	■	م	و	ج	■	ع	ب	٤
ل	ا	■	م	ي	ر	ا	ج	■	ط	٥
ا	ل	ب	■	ع	■	هـ	د	ر	و	٦
■	ق	ا	ل	■	و	ي	ك	و	ط	٧
ن	ا	ح	ا	ن	ع	■	■	هـ	هـ	٨
و	■	س	ل	د	ن	ا	ل	ا	■	٩
ر	ب	■	هـ	م	ا	م	ي	ل	ا	١٠

نفه أبي هريرة رضي الله عنه

ذهب أبو هريرة رضي الله عنه إلى السوق، فقال: أتبيعون وتشترون وميراث رسول الله ﷺ يوزع في المسجد، فترك الناس البيع والشراء، وذهبوا مسرعين إلى مسجد رسول الله ﷺ فما وجدوا أموالاً تقسم، وإنما وجدوا حلق قرآن، وحلق ذكر، وحلق علم، فقالوا لأبي هريرة: أتكذب علينا.. تقول الميراث يوزع فما وجدنا شيئا؟ فقال: ماذا وجدتم؟ فقالوا: وجدنا حلق ذكر، وحلق علم، وحلق قرآن، فقال: هذا ميراث رسول الله ﷺ.■

هدى الحلو - السعودية

الكلمات المتقاطعة



أفقيا :

١ - حرف جر - الاسم الثاني لداعية كويتي.
٢ - أحد الأنبياء - اسم حيوان (معكوسة).
٣ - قعد - يحسن.
٤ - ساخن - حطم (معكوسة).
٥ - طري - مدينة فلسطينية (معكوسة).
٦ - كبيرات السن - خاصتنا (معكوسة).
٧ - حروف متشابهة - ينزل مع المطر.
٨ - حيوان (معكوسة) - مهند (معكوسة) - من الخضار.
٩ - نعم باللغة اليابانية - مؤذن رسول الله ﷺ.

عموديا :

١ - واسع - من الفواكه.
٢ - خاصتي (معكوسة) - العسكري
٣ - يركضان.
٤ - علم مؤنث - غير مطبوخ.
٥ - عكس أجاب (معكوسة) - العنب بعد جفافه.
٦ - نصف قناع - حرف هجائي - مبشرين ومنذرين.
٧ - يفسدا (مبعثرة).
٨ - رئيس وزراء دولة إسلامية - يوضع بالطعام.
٩ - ماء يجري - يرتدي .

محمد سليمان النجران
مكة المكرمة - السعودية

الذنوب والمعاصي

الذنوب والمعاصي.. شيء عظيم يستهين به كثير من المسلمين، يعصون الله كثيراً وينظرون إلى هذه المعاصي على أنها من الصغائر، وهي ليست من الصغائر، خاصة إذا استهان بها العبد، يقول الفضيل بن عياض: «بقدر ما يصغر الذنب عندك يعظم عند الله، وبقدر ما يعظم عندك يصغر عند الله».

وإصرار العبد على المعاصي الصغيرة يجعلها كبيرة، فلا كبيرة مع الاستغفار، ولا صغيرة مع الإصرار، قال عليه الصلاة والسلام: «إياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه»، وقد ذكر الإمام البخاري في صحيحه عن ابن مسعود قال: «إن المؤمن يرى ذنوبه كأنها في أصل جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على أنفه فقال به هكذا، فطاره».

وأنكر من المعاصي التي يستهين بها العبد ولا يدرك عظم عقوبتها مثلاً الكذب، وخاصة في المزاح، وهذا ذنب عظيم، وقد حذر الرسول ﷺ قال: «إياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً»، وذكر ﷺ عقوبة من يكذب في المزاح ليضحك الناس فقال: «ويلٌ للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويلٌ له، ويلٌ له»، ولكل إنسان ملك موكل به فإذا كذب العبد تنحى منه الملك ميلاً من نتن ريحه.

ومن عقوبات الكذب ما ذكره النبي ﷺ في رؤياه الطويلة والتي اصطحبه فيها ملكان، والتي منها: «... فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه، وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد، وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه ويشرشر شدقه إلى قفاه، ومنخره إلى قفاه، وعينه إلى قفاه، ثم يتحول إلى الجانب الآخر، فيفعل مثل ما فعل بالجانب الأول، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان، ثم يعود عليه فيفعل مثلما فعل في المرة الأولى، قال: قلت: سبحان الله ما هذان...» الحديث.

ثم شرح الملكان اللذان كانا في صحبة الرسول ﷺ ما رأى فقالا: «وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه، فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق»، وكل هذه العقوبات وغيرها على معصية واحدة، فما بالنا بغيرها ومعاصينا لا تعد ولا تحصى.. ولو جلس الواحد منا في هذا الزمان يعد معاصيه لوجدها بعدد أنفاسه، فلا إله إلا الله ما أشد غفلة الناس وما أسرع نسيانهم، وصدق رسول الله ﷺ حيث قال: «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا».■

هدى المرداس - أبها - السعودية

أقوال وحكم

النفس والهوى

إذا طالبتك النفس يوماً بشهوة
وكان عليها للخلاف طريق
فخالف هواها ما استطعت فإنما
هواك عدوٌ والخلافُ صديق

حكمة

أول العلم: الصمت، والثاني: الاستماع، والثالث: الحفظ، والرابع: العقل، والخامس: نشره.

حظ المؤمن من أخيه

قال يحيى بن معاذ: «ليكن حظ المؤمن منك: أن لا تضره إن لم تنفعه، وأن لا تغضبه إن لم تسره، وأن لا تذمه إن لم تمدحه».

الدهر

الدهرُ في صرفه عجيب
وغفلة الناس منه أعجبْ
والصبر في النائبات صعب
لكنَّ فواتُ الثواب أصعبْ

مجانبة السفهاء

إذا ما نطق السفيهُ فلا تُجبه
فخيرٌ من إجابته السكوتُ
فإن كلّمته فرّجتَ عنه
وإن خلّيته كمداً يموتُ

الأخلاق

قال رسول الله ﷺ: «إنما بُعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق»، ولذلك كانت الصلاة والزكاة والصيام والحج عبادات شرعها الإسلام لتُنتج أثرها الأخلاقي على الفرد المسلم فيتعامل بها مع الناس، فهي تمارين تُعوِد الإنسان المداومة على فعل الطاعات والبعد عن المعاصي، حتى يصير المسلم حُسن المظهر والمخبر.■

م. محمد حبيب أحمد بركات
القاهرة - مصر



نقوش على جدار الدعوة

الظالمُ المسكين

تدل لفظة «المسكين» في الاستعمال الديني على الشخص الذي لا يملك ما يكفيه بالمعروف، فهو ليس معدوم الملكية، ولكن ملكيته قليلة لا تفي بمتطلبات حياته، وجاء هذا الاستعمال للفظة بهذا المعنى في قول الله سبحانه :-

«أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر».

وتدل في الاستعمال الشعبي المتداول على الشخص الذي يستحق الرثاء والعزاء على مكروه ألمّ به من خسارة مالية، أو مرض مقعد، أو عجز دائم، أو تصرف أحمق طائش.

ونحب أن نضيف إلى هذين المعنيين معنى آخر، وهو أن المسكين هو الشخص الذي ظلم غيره وتعدى حدود الله، وظنّ بغيره ظنّ السوء، فابتلاه الله بشخص مستجاب الدعوة، يرفع كفيه إلى السماء، يطلب من الله النصرة والتأييد والعون والتسديد، فتكون دعوته دعوة مظلوم ليس بينها وبين الله حجاب، يتعرض بسببها هذا الظالم المسكين لنقمة الله وعدله، حين يجيب دعوة المظلوم ويكشف عنه سوء الظلم وعنت البغي «أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض».

أليس أولى بالظالمين أن يراجعوا أنفسهم، وأن يتوبوا إلى الله مما فعلوه؟ ولعل الله سبحانه يتجاوز عن سيئاتهم، فلا ينزل بهم نقمته التي عرضوا أنفسهم لها حين ظلموا غيرهم من الناس بأقوالهم أو بأفعالهم، فصاروا بذلك في عداد المساكين المحرومين.

والمسكين بالمعنى الشرعي يستحق العطاء من الزكاة والصدقات، وهو بالمعنى الذي بيناه يستحق النصح ويستحق أن يدفع عن نفسه ظلمها بالذنوب والآثام حين يظلم غيره ويعرض نفسه لدعواتهم وهم المظلومون.

لئن كان الظلم المادي صعب الاحتمال، فإن الظلم المعنوي أشد وأنكى، لأنه يصيب النفس التي لا تندمل جراحها بسرعة، ولأنه عادة لا يحدث إلا من الأقربين رحماً أو مكاناً أو صلة، لعلمهم بما يمس النفوس ويوجع القلوب، ولذا قال الشاعر العربي :

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة ... على النفس من وقع الحسام المهند

فهل نحمي أنفسنا وإخواننا من دعوات المظلومين، ومن سهام الليل التي تلقيها أيد ارتفعت إلى الله بالدعاء، وتضرعت إليه راجية أن يزيل الله الظلم عنها، وأن يدفع عنها كيد الظالمين. إن الذين تستجاب دعواتهم هم الذين أطاعوا الله وعبدوه، وعرفوا حقه عليهم فأدوه، وتأدبوا بأوامره وأحبوه، بل امتلأت قلوبهم بحبه وحب رسوله وحب المؤمنين، وهل من أحب الله ورسوله يظلم خلقه؟ إن القلب الممتلئ حباً ينأى بصاحبه عن الدنايا وعن الأمراض التي تنبعث في النفس فترديها وتشقيها. فهل يتفق في القلب حب للخالق وظلم للخلق؟

أخوكم جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين